الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
كليـــــة الآداب واللّغات
Faculté des lettres et langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

نظام الجملة العربية وأثره في تعلم نظام الجملة في اللّغة الفرنسية

(السنة الثالثة ابتدائي أنموذجًا)

مقدمة من قبل:

الطالب: محمد الصالح رحاب

تاريخ المناقشة: 09/ 09/ 2021

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أمينة جاهمي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
عبد الغاني بوعمامة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
الطاهر بلعّز	أستاذ محاضر	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشًا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله

الرحمان الرحيم

شكر وعرفان:

لابد للهممِ الملتهبة أن تنالَ مطلوبها ~ ولابدّ للعزائم المتوثبة أن تنال مرغوبها "

(د.عائض القرني)

الحمد لله الذي لا إله إلا هو سبحانه تعالى عما يصفون، الذي هداني ووفقني في طلب العلّم والمعرفة، ودراسة هذا التّخصص الثريّ بمعلوماته والزاخر بمجالاته المتعدّدة والذي استفدت منه حقًا في حياتي العلميّة وبإذن الله العمليّة، فقد صقل مواهبي وساهم في بناء شخصيتي، فطالما كنت محبًا لهذه اللّغة العظيمة، وكل ما تعمقت في بحرها زدت حبًا وشغفًا.

أوّد أن أتقدّم بجزيل الشكر للأستاذ المحترم:

"عبد الغاني بوعمامة"

على صبره وتعاونه معي طيلة فترة إنجازي لهذا العمل، وعلى نصائحه القيّمة والمثمرة التي نفعني وزودني بها، والذي كان حقًا خير مُرشدًا وموجهًا لي.

كما أتقدم بالشكر الكثير لأعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم معالجة وتصويب مضمون مذكرتيّ بكل صدرٍ رحب، وأتشرف بجميع آرائهم التي تصب في مصلحتي، وفقكم الله وسدد خطاكم أساتذتي المحترمين.

وأشكر جميع من ساندني طيلة مشواري الدراسي من قريب أو من بعيد، أساتذة وأصدقاء وكل من كان خير عونٍ وسندًا لي ولو بكلمة واحدة.

دمتم لي .. !

إهداء:

" من أراد المعالي هان عليه كل هم ~ فلولا المشقّة ساد الناس كلهم "

(من روائع الدكتور عائض القرني)

إلى من كان سندًا ودعمًا لي طيلة مشواري الدراسيّ، إلى الأساس الذي أرتكز عليه لحظة ضعفي، إلى النبضة التي تدق قلبي، إلى أمي الحبيبة أهدي هذا العمل.

إلى أبي العزيز الذي أستمّد منه قوتي، الذي كل ما أصبت بخيبةٍ كان خير مغيثٍ ومرشدًا.

إلى إخوتي وأصدقائي الأعزاء والأوفياء، إلى كل من آمن بأنّ شمعتي ستنير يومًا ما، لكل من كان شُعلة تنير ظلماتِ دربي وخاصةً أساتذة زرعوا فيّ حب العلّم والمعرفة، إلى من كان لي حافزًا وطاقة إيجابيةً.

أهدي ثمرة حصادٍ طالت أعوامٍ وأعوام وها قد حان وقت جنيها، إلى زملائي وأصدقائي الطلبة المخلصين، وإلى كل الذين آمنوا بموهبتي ورافقوني لآخر لحظة في إنجاز هذا العمل مهما كانت العثرات والعقبات.

محمد الصالح رحاب

مقدمة

إنّ اللّغة عمومًا هي العنصر الأساس والفعّال لتحقيق عمليّة التّواصل بين الأفراد في مختلف المجتمعات، ولكل لغة في العالم خصائصٌ صوتيةٌ وصرفيةٌ ونحويةٌ وأخرى تركيبيّة تُبنى وتقوم عليها، وتُعد ركيزتها ونواتها الأساس، وكذلك لغتنا الأم العربيّة، هي الأخرى لغةٌ لها مميزاتها الخاصة التي تنفرد بها عن سائر اللّغات في العالم، فما هو موجود في اللّغة العربيّة غير متوفرٍ في اللّغة الفرنسيّة والعكس كذلك.

ينشأ الطفل العربيّ الجزائري مُهيأً منذ طفولته على تلقي واكتّساب لغته الأم العربيّة بمختلف لهجاتها، فيصبح عقله مبرمجًا للتخمين والفهم والتحدث بتلك اللّغة لا غير، وإذا ما أراد تعلّم لغة ثانية واجه صعوبات حتمية تقف حاجزًا وعائقًا بينه وبين اللّغة المراد تعلّمها، فقد تعود على نظامٍ جمليّ معين في تكوين الكلمات وتركيبها والذي يُعد مغايرًا تمامًا لنظام الجمل في اللغة الثانيّة.

وفي المجتمع الجزائريّ وبالمدرسة على وجه الخصوص اللّغة الفرنسيّة هي اللّغة الأجنبيّة الأكثر تداولاً واستّعمالاً ودراسةً، فهي تواجه التّلميذ منذ سنته الثالثة في المرحلة الابتدائيّة إلى غاية نهاية مشواره الدراسي، وبالتالي تغدو بالأمر الحتميّ الذي على التّلميذ تعلّمه وإتقانه.

ومن هنا انطلق البحث من سؤال رئيس هو:

- هل نظام الجملة في اللّغة العربيّة يؤثر على المتّعلم في تعلّم واكتساب اللّغة الفرنسيّة بخصائصها ونظامها الجملي المختلف؟ وكيف تؤثر اللّغة الأم في تعلم واكتّساب اللّغة الثانية على التّلاميذ وفيما يتمثل هذا التّأثير؟

يندرج تحت هذا السؤال تساؤلات فرعيّة نذكر منها:

- هل تشكل اللّغة الأم حاجزًا في تعلّم اللّغة الثانيّة؟
- هل أنواع الجمل في اللّغة العربيّة تتوافق وتتطابق مع أنواع الجمل الأخرى في نظيرتها اللّغة الفرنسيّة؟ أم أنّ لكل لغة أنواعُ جملٍ خاصة بها؟
- ما مدى تأثير نظام الجملة في اللّغة الأم (العربيّة) على تعلّم نظام الجملة في اللّغة الثانيّة (الفرنسيّة)؟ وهل هو تأثيرٌ إيجابيٌّ أم سلبيٌّ؟

- هل يواجه التّلاميذ صعوباتٍ معينة على مستوى النّحو والصرف أثناء تعلّمهم اللّغة الفرنسيّة؟ وهل للّغة الأم علاقة بذلك؟

ومن خلال الإشكالية المطروحة وبعض الأسئلة الفرعيّة يمكننا صياغة بعض الفرضيات للبحث والتي من شأنها الإجابة عن هذه التساؤلات:

- يفترض البحث أنّ عناصر الجملة في اللّغتين تتوافق لكن الاختّلاف يكمن في طريقة ترتيب تلك العناصر في الجملة.
- يفترض البحث أنّ اللّغة الأم تؤثر بشكل سلبي على تعلم اللّغة الهدف.
- يفترض البحث أنّ التّلاميذ يلقون صعوبات واضحة في تبني نظام الجملة الفرنسيّة وتركيبهم للكلمات، وهذا ما يؤثر على استيعابهم وإنتاجهم اللّغوي.
- يفترض البحث أنّ اللّغتان العربيّة والفرنسيّة، تختلفان كليًّا في الخصائص النّحوية والتّركيبة الجمليّة.
- يفترض البحث أن هذا التّأثير قد يؤدي إلى ظاهرة التّداخل اللّغوي لدى المتّعلمين.

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك بعض الدراسات التي تناولت موضوعات مشابهة لموضوع بحثنا لكن تطرقت إليها بشكل شامل وعام، أي على نظام اللّغة ككل من الصوتي حتى الدلالي، وعرض الاختلافات بشكل تنظيري فقط، أما بحثنا فقد عالج موضوعًا دقيقًا جدًا وهو نظام الجملة في اللّغتين (العربيّة والفرنسيّة) مع التّحليل المفصّل للجمل، وأمّا الأمر المميز فيه هو الكشف عن الأثر الذي تتركه اللّغة الأم في التّلميذ أثناء تعلّمه وأدائه للّغة الثانيّة من خلال التحليل التقابلي للجمل بين اللّغتين.

ونذكر من بين هذه الدّراسات:

- **عبد الرحمان عيساوي:** الجملة في اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة، دراسة وصفية تقابلية (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم اللّغوية) 2008/2009، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب واللّغات، جامعة بن يوسف بن خدّة –الجزائر– ، حيث تضمّنت إشكالية الدراسة:

ما هي أوجه التّشابه والاختّلاف بين الجملة في اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنّ الجملة في اللّغتين مختلفة تمامًا، ولكل لغة منهم لها مميزات نحوية خاصة بها قد تتشابه حتما في بعض القواعد لكن تكوين الجمل من النشأة إلى التطور يتغير حسب ثقافة كل لغة ومرجعيتها.

- **دراسة قدور نبيلة:** التّداخل اللّغوي بين العربيّة والفرنسيّة وأثره في تعليميّة اللّغة الفرنسيّة في قسم اللغة العربيّة وآدابها، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير لغويات) 2005/2006، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري –قسنطينة– ، حيث تضمّنت إشكالية الدراسة:

ما هي مواطن التّداخل اللغوي بين اللغتين؟ وما مدى تأثيره على تعلم اللغة الثانية؟ وما أهم الفوارق بين أنظمة اللّغتين؟

وقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى أنّ التّلاميذ يعانون من ضعف كبير في الرصيد المعرفي الفرنسي ويخلطون بين الأصوات العربية والفرنسية وهذا ما يؤدي إلى تفشي ظاهرة التّداخل لديهم وبالتالي صعوبة التعلّم، واقترحت بعض الحلول التي تراها مناسبة للحدّ من هذه الظاهرة على مختلف الجوانب.

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ: **نظام الجملة في اللّغة العربيّة وأثره على تعلّم نظام الجملة في اللّغة الفرنسية – السنة الثالثة ابتّدائي أنموذجًا.**

ومن أهم الدوافع الرئيسيّة التي جعلتني أهتم بالبحث فيه:

- البحث في هذا الموضوع هو بمثابة ضرب عصفورين بحجر واحد؛ هو التّوسع في مجال تعليمية اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها وتعلّم اللّغة الفرنسيّة للناطق باللّغة العربيّة.
- اهتمامي بالترجمة وتعلّم اللّغات الأجنبية وتعزيز رصيدي اللغوي وإثرائه بأكثر من لغة.
- فتح آفاق عالميّة للبحث في هذا التّخصص المظلوم، وتوسيع مجالاته من خلال مقابلة اللغة العربية مع اللّغات الأخرى.
- البحث في هذا الموضوع بمثابة مراجعة شاملة لقواعد اللغة العربية واللّغة الفرنسيّة معًا، وبالتّالي التّعمق أكثر في اللّغتين.
- معالجة ظاهرة لغوية اجتماعية، قد يعاني منها جميع المتّعلمين الناطقين باللغة العربيّة للّغة الفرنسيّة بشكل خاص واللغات الأجنبية بصفة عامة.
- نقص الدراسة والبحوث الأكاديمية في هذا المجال، وبالتالي أردت إضافة لمستي المتواضعة في هذا الميدان.
- الخوض في غمار هذا التّحدي، ودراسة الموضوع بشكل جيّد وتمثيل تخصص اللسانيّات التّطبيقية على أكمل وجه، لأنه يعنى بهذه المجالات وبعيدًا عن المواضيع الروتينية.
- الفضول لمعرفة أصول هذه اللّغة ومرجعتها الثقافية والتي باتت منافسًا للّغة العربية في الجزائر والمغرب العربي.

وتكمن أهمية البحث في كونه يُعنى بأكثر من مجال من بينه تعليم اللّغات الأجنبية وعلم النّفس والاجتّماع والتّرجمة، والأهم من ذلك هو محاولة الوصول إلى الأثر الذي تتركه اللغة الأمّ في تعلّم اللغة الثانيّة، وبالتّالي محاولة تفادي المشكلات التّي قد تعرقل سير العملية التّعليميّة واكتّساب اللغة الثانية.

أما عن أهداف البحث فيمكن أن نستخلصها في النقاط التالية:

- الوصول لحل الإشكالية بعد بحث معمق في نظام الجملة في اللغتين.
- دراسة الجملة العربية والجملة الفرنسية، وإجراء مقابلة بينهما لمعرفة نقاط الاختلاف والتشابه، وبالتالي الوصول للغرض المنشود من البحث.
- التطرق لأهم القضايا اللغوية في المجتمعات المتعددة اللغة، والتي من شأنها أن تؤثر على اللغة الأم، كقضية التّداخل اللغوي والازدواجية اللغوية، والتعدد اللغوي.
- مواجهة صعوبات تعلم اللغة الثانية (على مستوى النحو والصرف بشكل خاص) التي تعترض التلاميذ في مراحلهم الدراسية المبكرة، وبالتالي محاولة تشخيصها وعرض الحلول التي يمكن معالجتها.

ومن أجل الوصول للغرض المنشود اقتضى البحث أن يتبنى أكثر من منهج للدراسة، وهم المنهج الوصفي والمنهج التّقابلي والذي يقوم على المقابلة بين اللّغتين.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة والوصول للغايّة المرجوة، قمت بتقسيم البحث إلى: مقدمة، مدخل، وفصليّن أحدهما نظريّ والآخر تطبيقيّ، وخاتمة.

المقدمة احتوت طرح الإشكالية ودوافع اختيّار الموضوع وأهميته وأهدافه، والمنهج المتّبع، مع ذكر أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والصعوبات التي صادفتني.

وأما المدخل كان لعرض المفاهيم والمصطلحات التي لا بد من أي باحث في هذا المجال أن يعرفها قبل الخوض فيه، أهمها: النظام واللغة العربية والفرنسيّة واللغة الثانيّة، والتّداخل اللغوي، وازدواجية اللغة.

أمّا الفصل النظري فقد عنونته بـ: (نظام الجملة في اللغتين العربيّة والفرنسيّة)، يندرج ضمن هذا الفصل مبحثين أساسيّن هما: المبحث الأول خصصته لدراسة نظام الجملة العربيّة والمبحث الثاني دراسة

نظام الجملة الفرنسيّة، مع تسليط الضوء على الخصائص النّحوية التّي تتميز بها كل جملة في كلتّا اللغتين بشكلٍ مفصلٍ.

أمّا الفصل التّطبيقي فقد بدأته بتمهيد دقيق عن ما سيحتويه الفصل، ومن ثم ذكر عيّنة الدراسة المراد التّطبيق عليها وهي الكتاب المدرسي للغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة للسنة الثالثة ابتدائي، وبعدها قمت بعرض بعض الصعوبات التّي قد تواجه المتّعلمين للّغة الفرنسيّة بالاستعانة ببعض المراجع، مع تسليط الضوء على الصعوبات النّحوية والصرفيّة والتّركيبيّة، ومن ثم الخوض مباشرة في تحليل الجمل المستخرجة من الكتاب المدرسي للّغتين بشكلٍ مفصلٍ، وذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي والتّقابلي وتبيّان الأثر الذي نوّد معرفته من نظام الجملة الأم في تعلّم نظام الجملة الفرنسيّة.

وقد اخترت الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي بدقة وعناية لأسقط عليه الجانب التطبيقي، لأنه المادة الأولى التي يتلقى منها المتعلم الجمل الفرنسية، وهي السنة الأولى التي يواجه فيها اللّغة الفرنسية بشكل أكاديمي.

أمّا الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال الفصلين مع تقديم بعض الحلول والاقتراحات.

ومثل كل بحث لابد من وجود بعض الصعوبات التي تعرقل عملية البحث والإنجاز، سأذكر بعضًا منها وأتحفظ عن ذكر البعض الآخر:

- اللّغة الفرنسيّة كلغة تواصل صعبة نوعًا ما، فما بالك البحث والإلمام بقواعدها وأسسها النّحوية والصرفية.

- قلة المراجع الأجنبية، وللوصول للمعلومة المرجوة لا بد من البحث مرارًا وتكرارًا حتى نجد غايتنا، ومن شأنها قراءة الكتب والمقالات بلغتها الأصلية الفرنسيّة، حتى يتسنى للباحث الفهم وترجمتها للغة العربيّة لفهمها جيدًا قبل تدوينها.
- يجب على الباحث أن يكون متمكنًا من اللّغتين أو على الأقل مُدركًا لقواعد كل لغة وخصائصها.
- قلة الدراسات السابقة لهذا الموضوع، فهو موضوع دقيق جدًا وإنّ تم تناوله من قبل فقد كان بشكل عام.
- ضيق الوقت وكثرة المهام.

وقد اعتمدت على جملة من المراجع التي لها علاقة بالموضوع أذكر أهمها:

- الجملة العربية تأليفها وأقسامها لـ "فاضل السمرائي".
- كتاب "le bon usage" لـ "موريس جريفيس".
- علم اللغة التّقابلي لـ "أحمد سليمان ياقوت".
- حرب اللّغات والسياسات اللغوية لـ "لويس جان كالفي".

وختامًا أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "عبد الغني بوعمامة" على صبره وتعاونه معي، ولبعض أساتذة قسم اللغة والأدب العربي في جامعة قالمة، وإلى أمي خاصةً وأصدقائي الطلبة وكل من ساعدني وقدم لي النصيحة والتّوجيه من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل، ومسك الختام أشكر جميع أعضاء اللجنة المناقشة على استقبالهم لمناقشة هذا العمل.

مدخل

مصطلحات ومفاهيم

لا بدّ لأي باحث مُقدِم على دراسة موضوع ما في علم أو مجال مُعينٍ، أن يُلم بمصطلحات ذلك العلم؛ وكما نعرف أن المصطلحات مفاتيح العُلوم، وهي البوابة الأولى لفك شفرات أيّ علمٍ.

وإذا زوّد الباحث رصيده المعرفي واللُّغوي خاصةً بمصطلحاتٍ دقيقة المعنى والمبنى استسهل دراسته العلميّة وأبدع فيها. ولذلك خصصت هذا المدخل للتّعريف ببعض المصطلحات والتي لا غنى عنها في هذا المجال وموضوعنا على وجه التحديد وذلك لكي تتضحَ لنا الرؤية ولو قليلًا عما سيأتي في باقي الفصليّن.

1- اللّغة العربيّة:

إذا ما أردنا أن نضع حدًا لمفهومِ اللُّغة بشكلٍ عام، بلا شك سيتبادر إلى أذهاننا تعريف ابن جني الشهير للُّغة "حدُّ اللّغة أصواتٌ يُعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم"[1]، وذلك لأنه تعريف شامل أحاط باللُّغة من جميع الجوانب، لأنّ الأساس والهدف من اللُّغة هو تحقيق التّواصل بين الأفراد والتّعبير عن الرغبات والانشغالات.

لكن لابد أن نضع حدًا دقيقًا لمصطلح اللغة العربية في العرفين اللغوي والاصطلاحي:

أ- تعريف اللغة

- **لغةً:**

تعدّدت الدلالات اللغوية لهذا المصطلح وتباينت فيما بينها على حسب جذرها اللغوي، لذلك ركزت على ما يطابق المعنى الذي نرتضيه من بحثنا، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، "أنّ اللغة على وزن فعلة من لغوْت أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرة، وثبة، كلها لاماتها وواوات، وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون."[2]

وقال الكفوي: "اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات".[3]

- **اصطلاحًا:**

---

[1]. أبي الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، د ط، دار الكتب المصرية، د ت، ج1، باب القول، ص 33.

[2]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، طبعة جديدة لدار المعارف، دت، مادة: لغا، ص4050.

[3]. أبو البقاء بن موسى الحسني الكفوي، **الكليّات**، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت، ص 697.

لم يتفق العلماء واللسانيون القدماء والمحدثين على حدٍّ واحد في تعريف اللغة، لذلك تباينت آرائهم في تعريف اللغة وفق الغرض أو الوظيفة التي تؤديها ويرجع سبب ذلك ارتباط اللغة بالكثير من العلوم، وهذه أهم التّعريفات التي ذُكرت في هذا الصدّد:

ومن أبرز هذه التّعريفات ما ذكرناه آنفًا تعريف ابن جني، وهو ارتباط مفهوم اللغة بكونها ظاهرة من الظواهر الصوتية وتؤدي وظيفة اجتماعية وهي تحقيق التّواصل بين أفراد المجتمع.

وقد عرفها ابن خلدون وتحدث عنها في مقدمته وقال: "أعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان".[1]

نستنتج من تعريف ابن خلدون للّغة أهم النقاط:

- أنّ اللغة وسيلة اتصالية إنسانية اجتماعية.
- أنّ اللغة تختلف على حسب كل مجتمع.
- أنّ اللغة نشاط إنساني عقلي.
- أنّ اللغة تصبح ملكة لسانية عن طريق تكرار استعمالها.

وأمّا تعريف اللغة عند المحدثين فقد اختلف عن القدماء، فكل لسانيّ عرفها حسب زاوية نظره، يقول الدكتور محمد علي الخولي: "اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية، تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة."[2]

يتبين لنا من هذا التّعريف هو تعريف لسانيّ بحث وذلك بوصف اللغة على أنها نظام من الرموز الصوتية، مع الاتفاق مع القدماء في الوظيفة الأساس للغة، التواصل.

ب- تعريف العربية:

إن مصطلح العربية ليس بالمصطلح الغريب علينا، فإذا ما قلنا عربية نتذكر مباشرة العرب، وهم المتحدثون باللغة العربية، مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عرَبا: أي فصح بعد لُكنة، وعرُب، عُروبا، وعُروبة، وعرَابة، وعُرُوبية: أي فصُح ويقال: عربُ لسانه، وأعرب فلان: كان فصيحًا في العربية وإن لم

[1]. عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، **المقدمة**، ط 4، دار الكتب العلمية، دت، ج1، ص83.

[2]. محمد علي الخولي، **أساليب تدريس اللغة**، ط3، الرياض، ص51-61.

يكن من العرب، والكلام: بيّنه. وأتى به وفق قواعد النّحو، وبمراده: أفصح به ولم يوارب... ويقال عرب عنه لسانه: أبان وأفصح، وفلانًا علّمه العربية: أعربه ومنطقّه، وهذّبه من اللحن، تعرّب: تشبه بالعرب."[1]

ويقول أيضًا: "الأعراب من العرب وهم سكان البادية خاصة يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ، الواحد: أعرابي، والإعراب: تغيير يلحق بآخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، على ما هو مبين في قواعد النّحو، والتعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. والعاربة: عرب عرباء، صُرحاء خُلّص، قبائل بادت ودُرست آثارهم، كعاد وثمود وطسم وجديس، والعرب: هم أمة من الناس ساميّة الأصل، ويقال: لسان عربيّ ولغة عربيّة."[2]

ج- تعريف اللغة العربية:

أمّا في تعريفنا للّغة العربيّة على وجهِ الخصوص، نجد أنّ اللُّغة العربيّة هي إحدى اللّغات الساميّة القديمة وذلك نسبة إلى نوح بن سام عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربيّة (منشأ العرب)، وهي أشهر هذه اللّغات وأطولها عمرًا وأكثرها انتشارًا في العالم، وتتكون اللغة العربية من 29 حرفًا.

لعل أبرز تعريف والذي نرتضيه ونراه يتناسب ودراستنا هو: "أنّ اللّغة العربيّة لغة إنسانيّة حيّة متكاملة، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي، ولألفاظها دلالتها الخاصة بها، وكل خروج عن هذا النظام اللّغوي المتكامل يُعد لحنًا."[3]

يتبيّن لنا من خلال هذه التّعريفات الدقيقة وبالتوفيق بين الدلالات اللغوية والاصطلاحية نجد أنّ اللّغة العربيّة في أصلها هي لغة ساميّة لأهل العرب، وفي نظامها هي لُغة صوتيّة ذات رموز، كما أنها لغة منفردة بذاتها أي ليست كباقي اللّغات، لها خصائصها الصوتية والصرفية والنّحوية والمعجمية والدلالية التي تجعل منها أثرى اللّغات في العالم دراسةً وعلمًا، ووظيفتها الأساس هي تحقيق التّواصل بين الأفراد والتّعبير عن الأغراض والانشغالات في المجتمع.

2- اللّغة الفرنسيّة:

[1] . إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، د ط، المكتبة الإسلامية للطبع والنشر، باب العين، ج1و2، ص195.

[2] . المرجع نفسه، ن ص.

[3]. أحمد كازال، **اللغة العربية الفصحى ومخاطر الدعوة إلى العامية**، 2021/04/26، تم الاطلاع عليه في 2021/06/27 على 02:08، رابط الموقع https://alumniyat.net

قبل أن نخوض في مفهوم اللّغة الفرنسيّة بشكل عام لا بد لنا من التطرق لمفهوم اللّغة تحديدًا في الثقافة الفرنسيّة، وذلك من خلال العودة لقواميس اللّغة الفرنسيّة وكتب النحو القديمة؛ فنجد أنه قد ورد تعريف اللّغة في قاموس اللسانيّات وعلوم اللّغة dictionnaire de linguistique et des sciences du langage كالآتي:

"La langue est donc un système de signes dont le fonctionnement repose sur un certain nombre de règle, de contraintes. Elle est donc un code qui permet d'établir une communication entre un émetteur et un récepteur. [1]"

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن اللغة هي نظام من الإشارات مُرتب ومنظم وفق عدد معين من القواعد وغرضه الأساس هو تحقيق التواصل بين المرسل والمتلقي أي (المرسل إليه أو المستقبِل).

إنَّ اللّغة الفرنسيّة هي إحدى اللّغات الرومانسيّة والتي تنحدر من اللُّغات اللاتينية، تتكون من 26 حرفًا، كما أنها ثالث أكثر لغة تحدثًا في أوروبا وهي اللّغة الرسميّة لكل من فرنسا وبلجيكا وسويسرا والعديد من الدول، واللغة الأجنبيّة الأولى في الجزائر.

3- النظام في اللّغة:

يُعدّ دي سوسير من أشهر علماء اللّغة في العصر الحديث، واتجه بفكره نحو دراسة اللّغات دراسة وصفيّة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، خاصةً اللغة الهندية واللّغات الأوروبيّة، وقد وصف اللّغة بأنها نسق ونظام من العلامات، وإذا بحثنا عن مفهوم النظام تحديدًا لدى دي سوسير وجدنا أنه:"يقتصر على جانب العلامات في اللغة، أي في العناصر اللغوية في ذاتها، وبعبارة أدق: في العلاقات بينها."[2]

ومن هذا المفهوم الدقيق للنظام نستخلص أنَّ دي سوسير يؤمن بنظاميّة اللّغة وموضوعيتها وأنَّ جميع عناصر اللّغة تتفاعل فيما بينها بتكوين علاقات لتحقيق هدف معين (مما يعني أنّ اللّغات تشترك في قواعد عامة وتختلف من حيث القواعد الخاصة).

4- اللّغة الأم:

من الوهلة الأولى لمجرد قراءتنا لمصطلح اللّغة الأم يجول في ذهننا مباشرة المعنى الشائع والمعروف على أنها تلك اللّغة الأولى التي يكتسبها الطفل من أمّه أي la langue maternelle، حيث تُعرف

[1]. Larousse, **dictionnaire de linguistique et des sciences du langage**, la première édition, 1999, p270.

[2]. جرهارد هلبش، **تطور علم اللغة منذ 1970**، ترجمه وقدم له: أ. د سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2007، ص102.

على أنها "اللّغة التي تلاغي بها أمّ الطفل، أو تلك اللّغة التي يلتقطها الطفل من أمّه في مرحلتهِ الأولى لاكتساب اللّغة، أو الكلام البلدي للطفل والذي يوظفه بصورة عاديّة في وسطه المنزلي، وهي اللّغة الطبيعية التي يتلقاها دون تدريس."[1] أيّ أنّ الطفل في مرحلته الأولى وبداية نموه لاكتساب اللّغة يحتّك بمن حوله ويكتسب مفرداتِه الأولى لتكوين جمل بسيطة للتّعبير والتّفاعل، ولا ريب في أن تكون هذه المفردات من أمّه بحكم مجاورتها له معظم الوقت.

تبايَّن تعريف هذا المصطلح من باحث إلى آخر حسب الزاوية التي ينظر منها كل عالمٍ، وفي هذه النقطة يُعقب "Jean-Louis Calvet" على التّعريف الذي تُورده القواميس الشائعة بأنّ اللّغة الأم هي لغة البلد الذي نشأنا فيه فيقول: "إنه لا يُغطي الحال العامة للّغة الأم، فالفرنسيّة هي بلا ريب، اللّغة الأم لفرنسيٍّ ولد في اليابان ونشأ في محيط يتحدث بالفرنسيّة. وعلى العكس من ذلك، فإنّ فرنسيًّا من أبوين أصولهما أجنبيّة لم يعودا يتحدثان بغير الفرنسيّة يستطيع تمامًا أن يعتبر لغة يجهلها لغة أجدادِه الأبعدين، (لغةً أمًا) له إن كان لا يَعدُّ نفسه فرنسيًّا على المستوى العاطفي. وهكذا، فإنّ اللغة الأم يمكن أن تكون حينًا لغة الأم، وحينًا آخر لغة الأم- الوطن."[2] ويتبيّن لنا أنّ نقد جان لويس للتعريف الشائع منطقيًّا جدًا، فقد تكون اللغة الأم هي اللغة التي يكتسبها الطفل من أمه أو تتوارث عبر الأجداد، وقد تكون اللغة الرسميّة للوطن الذي نعيش فيه أي العربيّة في الجزائر.

وفي تعريف آخر للأستاذ صالح بلعيد وكاستنتاجٍ عامٍ لضبط هذا المصطلح بشكل أدق: "إنّ لغة الأم متعددة العناصر ومتشّعبة الفروع، ولكنّها تعني تلك اللّغة التي تُستعمل بشكل طبيعي من قبل جماعة لغوية، ويمكن أن تهذّب المدرسة، وهي لغة البلد والانتماء والهوية التي تستطيع الحيلولة دون الاندماج والتلاشي في الثقافة الأجنبية."[3]

5- اللغة الثانيّة:

إنّ اكتساب اللّغة الثانية من أهم القضايا التي اهتمت بها اللسانيّات التطبيقية، حيث أنّ الصلة بين اكتساب اللّغة الثانية واكتساب اللغة الأولى وثيقة، لأنَّ كلاهما يؤثر على الآخر، ويشير مصطلح

---

[1]. صالح بلعيد، **اللّغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر**، اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد التاسع، ص 129.

[2]. لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة د. حسن حمزة، الطبعة الأولى، بيت النهضة، بيروت، 2008، ص 153.

[3]. . المرجع السابق، ص133.

اكتساب اللّغة الثانية عمومًا " إلى عملية تعلم لغة أخرى بعد الأصلية، إلا أن هذا المصطلح يشير في بعض الأحيان إلى تعلم لغة ثالثة أو رابعة. والمهم هنا أنّ اكتساب اللّغة الثانية يُشير إلى تعلم لغة غير أصلية بعد تعلم اللغة الأصلية."[1]

ومن هذا التّعريف يتبيّن لنا أنّ اللّغة الثانيّة هي اللّغة الغير أصلية في البلد كاللغة الفرنسيّة في الجزائر، وهي نقيض اللّغة الأم وليس شرط أن تكون اللغة الثانية هي التي تلي اللّغة الأم تحديدًا حتى تسمى لغة ثانية بل يمكن أن تكون ثالثة ورابعة كاللّغة الإنجليزيّة مثلًا فهي لغة غير أصلية في الجزائر وتتلو اللّغة الفرنسيّة مباشرةً في التّدريس أي لغة ثالثة، لكن نعتبرها لغة ثانية حسب التّعريف لأنها ليست اللّغة الأم. ونُدّعم رأينا بهذا القول: "إنّ اللغة الثانية (L2) يمكن أن تشير إلى أي لغة تم تعلمها بعد اللّغة الأولى (L1)، بغض النظر عن كونها اللّغة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، كما أننا نقصد باستعمال هذا المصطلح اكتساب لغةٍ ثانيةٍ، سواء كان ذلك في الفصول الدراسية، أم عند التعرض الطبيعي للغة."[2]

اللغة الثانية يتم تعليمها وفق برامج ومخططات في مواقف مصطنعة وهي عملية مقصودة، بينما اللغة الأم تكتسب طبيعيا عبر مراحل عمرية متتالية.

6- التّداخل اللّغوي:

يُعد التّداخل اللُّغوي من أهم القضايا الرائجة التي عُنيت اللسانيّات التطبيقية بدراستها، ونجد هذا الأخير في الكثير من المجتمعات العربية وفي المجتمع الجزائري خاصةً وذلك يرجع لتعدد اللغات والحضارات التي مرت على هذا البلد.

ولكن كثيرًا من يجهلون هذه القضية الهامة وبالتالي سنضع حدًا لهذا المصطلح بشكل دقيق في الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

أ- لغةً: كما نعرف أن معاجم اللغة العربيّة تزخر بدلالات المفردات سواءً الحديثة أم القديمة، لذلك نجد أنّ مفردة التّداخل مشتقة من الجذر اللُّغوي دخل و في معجم مقاييس اللّغة في باب الدال والخاء

[1]. سوزان م. جاس ولاري سلينكر، **اكتساب اللغة الثانية (مقدمة عامة)**، ترجمة: د. ماجد الحمد، د ط، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009، ص 7.

[2]. سوزان م. جاس ولاري سلينكر، المرجع نفسه، ص 7.

وما يثلثهما: "الدال والخاء واللام أصل مطّرد مُنقاس، وهو الولوج، يُقال: دخل يدخُلُ دخولًا، ودخيلك الذي يُداخلك في أمورك، وبنو فُلان في بني فلان دخيل إذا انتسبوا معهم."[1]

ومنه دخيل على وزن فعيل والدخيل في كلام العرب: "كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه."[2]

والتّداخل: "الالتباس والتّشابه ودخول الأشياء بعضها البعض."[3]

ومن التّعريف اللّغوي أضحت لدينا دلالة لغوية عن هذا المصطلح، أي أن التّداخل هو دخول الأشياء بعضها البعض، وأما التّداخل اللّغوي يعني دخول عناصر لُغوية من لغة إلى أخرى.

ب- اصطلاحًا:

لم يكن مصطلح التّداخل غريبًا على علماء اللغّة العربيّة القدامى من حيث المعنى بل كان ما يُعرف باللحن، وقد أشار له علماء اللّغة العربيّة في كتبهم في مواضع عدّة؛ بوصفه أنه انتقال عناصر لُغوية من لغة إلى أخرى، حيث نجد أنّ ابن جنّي في كتابه الخصائص يقول: " ثم تلاقى أصحاب اللُغتين فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمَّه إلى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة".[4]

وإذا تتبعنا مصطلح التّداخل اللُّغوي في العصر الحديث نجد أنَّ أول ظهور له يعود إلى المدرسة السلوكيّة؛ والتي اعتبرت الكلام عادة لفظيّة تتأصل عند الطفل مثلها مثل باقي العادات السلوكيّة من حيث الاكتساب والتكرار والتعزيز، ولهذا تبقى لُغته الأمّ متبلورة في ذهنه فينقل بعض عناصرها إلى اللغة المتعلمة في المدرسة بصورة لا إراديّة، فيحدث التداخل بينهما بطريقة عفويّة.[5]

---

[1]. أبي الحسين أحمدبن فارس، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر، سورية – دمشق، 1979، ص335.

[2]. بطرس البستاني، **محيط المحيط للّغة العربيّة**، د ط، مكتبة لبنان، 1987، ص273.

[3]. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، **لسان العرب**، طبعة جديدة لدار المعارف، دت، مادة: دخل، ص1343.

[4]. أبي الفتح عثمان بن جني، مرجع سابق، ص376.

[5]. ينظر: علي القاسميّ، **التّداخل اللّغوي والتحول اللّغوي**، مجلة للممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد الأول، 2010، من ص 77-92.

ومن خلال هذه التّعريفات للتّداخل اللّغوي نصل إلى القول بأنّ رغم تعدد تسمياته عند العلماء القدامى والمحدثين إلى أنّ مدلوله واحد، وهو تداخل عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى وبالتالي التأثير على النظام في اللّغتين.

وينقسم التّداخل اللُّغوي من حيث عِلاقته بالمتعلم إلى قسمين:[1]

- سلبي: ويقع حينما يستبدل المتعلّم بصورة لا شعورية، عناصر لغته الأم بعناصر من اللّغة الثانيّة، وبالتالي الخلط بين اللّغات وعدم التمييز بين خصائصها.
- إيجابي: ويكون عندما يحاول المتعلم فهم ما يسمع من اللّغة الثانية بالرجوع إلى لغته الأم، وهذا يساعده في فهم اللغات وتعلمها خاصةً إذا كانت من نفس الأرومة.

7- الازدواجية اللّغوية:

تعدّ الازدواجية اللّغوية من أكثر القضايا شيوعًا في علم اللّغة، حيث أنّ هذه الأخيرة باتت محل دراسة واهتمام اللّسانيون، تعددت وتباينت مفاهيم هذا المصطلح في اللّغة والاصطلاح، لكن انتقيت أهمها:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد، وكان الحسن يقول في قوله تعالى: "ومِن كلِ شيء خلقنَا زوجيّن"، قال: السماء زوج والنهار زوج ويجمع الزوج أزواجًا وأزاويج"[2].

أمّا في المعجم الوسيط "زواج الأشياء تزويجًا، وزواجًا: قرن بعضاهما ببعض" و (ازدوجا) اقترنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضًا في السجع والوزن والشيء صار اثنين، (تزاوجَا) وازدوجا والقوم ازدوجوا"[3].

من الملاحظ أنّ المعاجم اللّغوية تتفق على دلالة واحدة لمصطلح "الازدواجية"، حيث أنّ مصطلح الزدواج يعني الزواج، وعكس زوج فرد، إذًا نستنتج أنّ مفهوم الازدواج في اللغة هو اقتران شيئين ببعضهما البعض.

---

[1]. ينظر: علي القاسميّ، مرجع سابق، ص79.

[2]. ابن منظور، مرجع سابق، ص 241-242.

[3] . إبراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص405.

ب- اصطلاحًا:

لم يتعدّى مفهوم الازدواجية اللغوية في الاصطلاح دلالة مفهومه اللّغوي، إذ أنّ الازدواج في كلا العُرفين هو (الزوج)، وهو الأداء اللّغوي الذي يقوم به الفرد أثناء حديثه، وذلك بمزج لغتين مختلفتين بالتناوب، ولا يتعدى أكثر من لغتين، كالفرنسية والعربية في الجزائر.

يقول **فرحان** في هذا الصدد أنّ الازدواجية اللغوية: "هي استعمال الفرد لغة في خطابه العادي وحياته اليومية، تختلف عن اللّغة التي يستعملها في الكتابة وهذا الاختلاف في الجوانب الصوتية والمعجمية والدلالية، فالمتحدث بالعربية يلزم نفسه بالمحافظة على قواعدها في أثناء الكتابة، ولكن يتحرر عندما يتكلم بها في خطابه العادي ضمن شؤون الحياة"[1]

والمقصود هنا أنّ الازدواجية اللّغوية لا تُعنى بلغتين مختلفتين فقط بل يمكن أن تكون حتى بين لهجتين في اللّغة الواحدة أو بين الفصحى والعامية؛ أي في المجتمع الأحادي اللغة، ومثال ذلك في مجتمعنا الجزائري، فلهجتنا خليط بين المفردات الفرنسية والعربية ولغتنا في الشارع ليست هي لغتنا في المدارس التربوية، واللغة العربية والفرنسية فبعض القطاعات في المؤسسات الجزائرية والإدارات ازدواجية اللغة أغلبها مفرنسة وبعضها معربة وأخرى ممزوجة بين اللغتين.

إذًا يمكننا القول أنّ ازدواجية اللغة: "هي وضع لغوي ثابت نسبيًا يكون فيه –بالإضافة إلى لهجات اللغة (والتي قد تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية)- نوع من اللهجات مختلف اختلافًا كبيرًا عن غيره من الأنواع الأخرى ومنظم أو مصنّف للغاية، وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيدًا من الناحية اللغوية: النحوية والصرفية والتّراكيب الصوتية."[2]

نستنتج من هذه التّعريفات أنّ الازدواجية اللغوية هي استعمال أكثر من لغة في المجتمع الواحد (الفرنسية والعربية) في الجزائر، حيث هذا المزيج من اللغات يؤثر بشكل كبير على استعمال لغة محدّدة في التّعامل وفي المؤسسات التّربوية التّعليمية، وتندرج هذه الأخيرة ضمن مجالات علم اللّغة الاجتماعي sociolinguistics، لأنها ظاهرة لغوية اجتماعية محضة، وتكون نتيجة عوامل عدّة أهمها التّداخل اللّغوي.

---

[1]. نعمة دهش فرحان، **ظاهرة الازدواج اللغوي وأثرها في النسيج الاجتماعيّ**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد:3، سنة 2012، ص3.

[2]. إبراهيم صالح الفلاي، **ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417 هـ/1996، ص21.

8- أثر اللّغة الأم على تعلم اللّغة الثانيّة:

يواجه المتعلّم المقبل على تعلم لغة ثانية غريبة عليه صعوبات في تلقي خصائص هذه الأخيرة، وذلك لأنه يمتلك نظامًا لُغويًا متكاملًا يتمثل في لغته الأم اكتسبه في مراحل سابقة، فنجد أنه لا يمكنه استيعاب نظام لُغة جديدة عليه، " وبما أنّ لكل لغة نظامًا ديناميكيًا تتميز به وعلى مستوى التّراكيب تحديدًا، وفي طريقتها في ترتيب المفردات داخل الجمل المفيدة، وقد يكون هذا التتابع حرًا غير خاضع لأية قاعدة، وبالتالي يجعل المتعلم يُخضع نظام لُغته الأم أثناء تعلم اللّغة الثانيّة."[1]

[1]. ينظر: محمد عايد القضاة وفاطمة محمد العمري، **أثر اللّغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربيّة للناطقين بغيرها أنموذجًا**، دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنية، المجلد 42، 2015، ص1174.

فصلٌ أوّل:

الجملة في اللغة العربيّة والفرنسيّة

1- الجملة العربية ونظامها:

حظيت الجملة العربيّة باهتمام كبير من اللسانيّين والنُّحاة على حدٍ سواء، وأوْلوا لها أهمية خاصة، وذلك لما تتميز به الجملة العربيّة من خصائص تنفرد بها عن سائر الجمل في اللغّات الأخرى.

ومن خلال هذا المنطلق سنقوم بالخوض في غمار نظام الجملة في اللغة العربيّة في هذا المبحث، وذلك من خلال تسليط الضوء على مفهوم الجملة العربيّة ومعرفة أنواعها والأركان الأساسيّة التي تتركب منها في جملة من المطالب.

1-1 مفهوم الجملة العربية:

إنَّ الجملة هي النواة الأساس التي من خلالها يمكننا استنباط القواعد النَّحويّة. فهي التركيبة التي تجمع التصورات الذهنية المبعثرة في سياقٍ عامٍ ومفهوم. يمكننا منه أن نوصل أفكارنا في جملة من الكلمات التي تعكس ثروة هذا الفكر وكفاءتِه التواصليّة، ولفهم أسرار اللّغة ومدارج الكلام ومعارجه لا بد من تحليل هذه الأخيرة.

قبل الولوج إلى هذا أو ذاك، لابد لنا من معرفة ماهيّة الجملة في العُرفينِ اللُّغوي والاصطلاحي، فهما وجهان لعملة واحدة، وهما البوابة الأولى لمعرفة خصائص الجملة العربية، فكيف تجلى مفهوم الجملة في المعاجم اللغوية؟

1-2 مفهوم الجملة لغة واصطلاحًا:

أ- لغة: تعددت المفاهيم اللغوية للجملة العربيّة وتنوعت، حيث حاول النّحاة العرب تحديد ماهيتها، من خلال دراسة مكوناتِها وأركانها. وذلك لتحديد أنواعها ومعرفة خبايّاها.

فقد عرفها ابن منظور (ت 711 هـ) من حيث دلالتها كما يلي: «الجُمُل، الجماعة من الناس (بضم الميم والجيم). ويقال (جُمُل) الشيء، وقيل، لكل جماعة غير منفصلة جُملة، والجُملة واحدة الجمُل، والجُملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، الجُملة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال: أجملتُ له الحساب والكلام.[1]

[1]. ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، مادة: جمل.

نستخلص من خلال تعريف ابن منظور أنّ جوهر مفهوم الجُملة؛ هو عبارة عن اجتماع عدد من العناصر المتفرقة لتشكيل عنصر أكبر. وجمع ما كان منفصلاً ومشتتًا وفق نظام معين، حيث يجعل من هذه العناصر متصلة ببعضها البعض.

وفي معجم تاج العروس من جواهر القاموس نجد أنّ معنى الجملة "هي جماعة الشيء؛ لأنها اشتقت من جُملة الحبل؛ لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملةٌ. وعلى هذا النحو أخذ النحاة الجُملة لمركب من كلمتين أُسندت إحداهما للأخرى".[1]

وقد وردت مادة (ج، م، ل) في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة على هذا الأصل الجمع، يقول صاحب المعجم:"أنّ الجملة(مفرد): جمع جُملات وجُمل، جماعة كل شيء سِعرًا تاجر جملة، كان من جملة أصحابها، جملة الأجرة المستحقَّة وقوله تعالى:« لَوْلاَ نُزِل عليه القُرآنُ جُملةً واحِدة[2]" متجمعًا دفعة واحدة، لا منجمًا متفرقًا. أخذ الشيء جملة، متجمعًا لا متفرقًا.[3]

من خلال هذه الدلالات اللّغوية لمادة (ج، م، ل) والتي وردت في المعاجم السابقة؛ نستنتج أنّ الجملة في مفهومها اللُّغوي: هي اجتماع عناصر كانت في الأصل متفرقة، وأنها جماعة الشيء. وفي تركيبها وتكوينها تماثل شكل الحبل في تجمعه دفعةً واحدةً.

الجملة في النحو العربي والدرس اللغوي بصفة عامة اشتقت دلالتها ومفهومها الاصطلاحي من الأصول المعجميّة.

ب- اصطلاحا:

[1]. محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: محمد الطناجي، دط، التراث العربي للاصدار، بيروت، 1993، ج28، ص238.

[2]. الفرقان: 32.

[3]. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، 2008، مادة جمل، مج1، ص399.

من المثير للانتباه ونحن نبحث في الفكر اللُّغوي العربي من أجل وضع حد لهذا الاصطلاح، نجد أنّ النّحاة كانوا لا يفرّقون بين مصطلح الجملة والكلام، فارتد مفهوم الجملة عندهم، ففريق منهم يرى أنّ العِلاقة بين الجملة والكلام هي علاقة ترابط وتكامل وأنَّ الجملة والكلام مترادفين فهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ ولعل من أبرز رواد هذا الاتجاه عبد القاهر الجرجاني (ت 411هـ)، حيث يقول: " الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا اختلف منهما اثنان فأفادا نحو: خرج زيدٌ سمي كلامًا وسُمي جملة".[1] فمن خلال كلامه نجد أنه لم يفرق بين مصطلح الجملة والكلام واعتبر كلاهما يحقق شرط الإفادة.

في حين ذهب فريق الاتجاه الآخر؛ أنّ العِلاقة بين الجملة والكلام هي علاقة عموم وخصوص؛ فالجملة أعم من الكلام، لأنّ الشرط في الكلام الفائدة بينما لا يشترط ذلك في الجملة، ومن أنصار هذا الاتجاه ابن هشام الأنصاري (761هـ) وعبد السلام هارون (1408هـ).

تضاربت الأفكار وتشعبت في وضع الحد الاصطلاحي للجملة حتى انبثق وارتد في هذا الصدد اتجاهين.

الاتجاه الأول:

تُعد الجملة عند علماء هذا الاتجاه رديفًا للكلام، وهذا ما بينه ابن جني (ت 392هـ) في كتابه الخصائص؛ حيث يرى أنّ الجملة ترادف الكلام؛ لأن شرطها هو التلفظ المفيد المستقل بمعنى خاص، فيقول:" أن الكلام كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النّحويون الجمُل نحو: زيد أخوك، وقام زيد.. فكل لفظٍ استقل بنفسِه وجُنيت منه ثمرة معناه فهو كلام".[2]

والكلام عند الزمخشري:" هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى في إسميين كقولك: أ- زيد أخوك ب-علي صاحبك"[3] نلاحظ هنا بأنه لا يوجد فرق بين الكلام و

[1]. عبد القاهر الجرجاني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، د ط، دار الكتب المصرية د ت، ج1، ص17.

[2]. ينظر: ابن جني، **الخصائص**، مرجع سابق، ص17.

[3]. ينظر: الزمخشري، **المفصل في اللغة العربية**، تح: د، فخر صالح قدارة، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص32.

الجملة. إنما الشرط فيهما هو الإسناد، سواء كان التركيب اسميًا، او فعل واسم كما في قولنا: ضرب زيدُ وانطلق بكرُ، وتُسَمى جملة.

ومن أبرز القائلين بالتوافق بين الجملة والكلام أيضا هو عباس حسن حيث ذكر في عنوان التعريف: الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، مثل: أقبل الضيف، فاز طالبٌ نبيهٌ، لن يُهمل عاقلٌ واجبٌ... فلابد في الكلام من أمرين هما: التركيب والإفادة المستقلة.[1]

بعد رؤية آراء هذا الاتجاه نصل إلى أنّ ما بين الجملة والكلام ترابط فلا فرق بينهما لأن كلاهما يحقق مُراد اللّغة ولعل أبرز ما يمكننا توظيفه في هذا الاتجاه كشاهد هو ما ذكره أبو البقاء العكبري (ت 616هـ) كتعريف للجملة العربية، فيقول:" الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة كقولك: زيد منطلق، وإن تأتي أكرمك، وقم، وصَه، وما كان نحو ذلك".[2]

الاتجاه الثاني:

الجملة عند علماء هذا الاتجاه تُعد أوسع دلالة وأعم في مفهومها عن الكلام لأنه لا يشترط فيها الإفادة، وقد ذكر ذلك عبد السلام هارون في كتابه الأساليب الإنشائية إذ يقول في هذا الصدد:" والحق أنّ الكلام أخصُ من الجملة والجملة أعمُ منه، إنما الكلام أخصٌ من الجملة لأنه مزيدٌ فيه قيد الإفادة".[3]

ويؤكد ذلك ابن هشام حيث أنه فرق بين الجملة والكلام ومنه قوله:" والكلام قولٌ مفيد مقصود"[4]، ثم ميز بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي قائلاً:" فأما معناه في الإصلاح فهو: القول

---

[1]. ينظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، ط3، دار المعارف بمصر، د ت، ج1، ص15.

[2]. أبو البقاء العكبري، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تح: عبد الرحمان سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م، ص113.

[3]. عبد السلام محمد هارون، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001، ص25.

[4]. ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص27.

المفيد".[1] والمراد بالمفيد هو" الدال على معنى يُحسن السكوت عليه نحو:" زيد قائمٌ، وقام أخوك" بخلاف نحو: 'زيد' ونحو: 'غلامٌ زيد' ونحو: 'الذي قام أبوه' فلا يسمى شيء من هذا مفيدا، لأنه لا يحسن السكوت عليه، فلا يسمى كلامًا".[2]

أما معنى الكلام في اللغة: فتستخدم كما يقول في ثلاث دلالات، الأولى للدلالة على التكليم والمقصود به التعليق على طريقة الكلام والثانية للدلالة على" ما في النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد' أي ما يفكر فيه'، وقد استدل ابن هشام على هذا المعنى بقول الاخطل في هذه الابيات:[3]

لا يعجبنك من خطيب خطبة حتى يكون مع الكلام أصيلا

ان الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

أما الدلالة الثالثة فهي:"ما تحصل به الفائدة، سواء كان لفظًا، أو خطأ، أو إشارة، أو ما نطق به لسان المال: أي أن الفائدة هي أساس الكلام، بغض النظر عن شكله، وقد أورد ابن هشام أمثلة عن كل نوع من هذه العلامات الثلاثة".[4]

بعد تتبع أراء هذا الاتجاه حول حد الجملة نصل إلى أنّ الجملة هي"ما تضمن الإسناد الأصلي أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذات؛ فكل كلام جملة".[5]

---

[1]. المرجع نفسه، ص، ن، قصد بالمفيد:" اللفظ الدال على المعنى".

[2]. المرجع السابق، ص، ن.

[3]. ابن هشام الأنصاري، المرجع نفسه، ص28.

[4]. ينظر: المرجع نفسه، ص32.

[5]. رضي الدين الأستراباذي، **شرح كافية ابن الحاجب**، تح، أصيل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج1، ص31-32.

وبعد الخوض في هذا وذاك نصل إلى أنّ التعريف الذي نرتضيه ونراه يتناسب والتعريف اللُّغوي هو:" **أنّ الجملة العربية في مفهومها هي أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغوي**".[1] وتقوم على عنصرين لا يكتمل المعنى إلا بهما وهما (المسند والمسند إليه).

1-3 أنواع الجملة العربية:

قسّم النُّحاة العرب القدامى الجملة إلى أنواعٍ مختلفة وفق معايير معينة، هناك من قسمها على مبدأ التّركيب وذلك بتحديد نوع الكلمة التي تبدأ بها الجملة؛ فإذا كانت الكلمة اسمًا سميت الجملة اسميّة، وإذا كانت فعلاً سميت فعلية، وإذا كانت ظرفًا سميت ظرفية، وإذا كانت شرطًا سميت شرطية، وشاع عند النحويين أن الجملة نوعان اسميّة وفعليّة.

وهناك من اعتمد في تصنيف الجملة من خلال النظر إلى وظيفتها التي تؤديها، وذلك بالرجوع إلى تقسيم الكلام لخبر وإنشاء.

وارتد عن هذا التقسيم نوعين من الجملة هما: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ويستند هذا التصنيف على علاقة الإسناد المبنيّة على وجه الإنشاء أو الإخبار.

ولكن هذا التصنيف لم يُرضِ بعض النّحاة، ومن ثم توسعوا في هذا المجال أكثر وقسموا الجملة لجملتين، كبرى وصغرى.[2]

فالكبرى هي ما تتركب من مبتدأ وخبره جملة اسمية أو فعلية، والصغرى هي الجملة الاسميّة أو الفعليّة إذا وقعت إحداهما خبر لمبتدأ؛ أي مبنيّة على المبتدأ.[3]

لها من الإعراب.

---

[1]. محمد إبراهيم عبادة، **الجملة العربية "دراسة لغوية نحوية"**، د ط، منشأ المعارف، الإسكندرية، د ت، ص41.

[2]. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط1، دار الفكر، دمشق، ج2، ص424.

[3]. ينظر: ابن هشام الأنصاري، المرجع نفسه، ص424.

وعلى الرغم من هذه التقسيمات الدقيقة للجملة العربية، إلا أنه يمكن أن نوجزها في أنواع محددة وهي كالآتي:

- الجملة الاسمية.
- الجملة الفعلية.
- الجملة الشرطية
- الجملة الظرفية
- الجملة الكبرى والصغرى.
- والجمل التي لا محل لها من الاعراب والجمل التي لها محل من الإعراب.

لا شك أن أثناء بحثنا عن أنواع الجمل وكيف تم تصنيفها، وجدنا، أنّ النُّحاة أوْلوا أهمية بارزة للجملة الاسميّة، فهي دائمًا ما تتصدر أقسام الجمل العربية، وتحديد نوعية الجملة يكون بالرجوع إلى عِلاقة الإسناد بين (المسند والمسند إليه)، فطبيعة المسند هي التي تحدد نوعية الجملة؛ فالمسند في الجملة الاسمية يكون اسمًا وفي الفعليّة فعلاً. وهذا هو التصور العام لتقسيم الجملة العربيّة.

1-3-1 الجملة الاسمية:

هي الجملة المؤلفة من المبتدأ وخبره، وكما نعلم خبر المبتدأ يكون مفردًا وشبه جملة، وإما جملة فعلية أو اسمية.

وفيما يلي بعض الشواهد عن هذه الأنواع:[1]

قال جرير:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمٌ ونحن لكم يوم القيامة أفضل

فالجملة (لنا الفضل) و (أنفك راغم) و (نحن أفضل) جمل اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ظاهر في الجملتين الثانية والثالثة وشبه جملة في الأولى.

[1]. ينظر: شوقي المعري، **إعراب الجمل واشباه الجمل**، ط1، دار المحارث، سوريا، دمشق، 1997، ص9-10.

وقال قيس بن ذريح:

أقول إذا نفسي من الوجد أصعدت بها زفرة تعتادني هي ما هيا

ألا ليت لبنى لم تكن لي خلّة ولم ترني لبنى ولم أدرِ ما هيَّا

فالجملة (هي ما هيّا) اسمية، وجملة (ما هيّا) اسمية في محل رفع خبر ل (هي)، وكذلك جملة (ما هيا) اسمية في محل نصب مفعولاً به للفعل (أدر) المعلق عن العمل بالاستفهام.

وقال أبو عداس النمري:

فأضحى سواد الرأس مني كأنه دمُ بين أيدي الغاسلات صبيب

فالجملة (كأنه دم) اسمية وقعت خبرا للفعل الناقص أضحى.

وقال قيس بن ذريح:

ألا ليت لبنى لم تكن لي خلّة ولم ترني لبنى ولم أدرِ ما هيّا

فالجملة (ألا ليت مع الخبر) اسمية.

1-3-2 الجملة الفعلية:

من اللافت للانتباه أثناء استقرائنا لأصناف الجملة، أنّ الجملة الفعلية تمثل النوع الأكثر استعمالاً في اللُّغة العربية، والفعل هو العنصر الأساس الذي يقود الجملة أي (الركيزة). وهي المصدَّرة بفعل أيًا كان نوعه (تامًا أو ناقصًا، لازمًا أو متعديًا).[1]

يقول ابن هشام الأنصاري:" والفعلية: هي التي صدرها فعل، كقام زيدُ، وضُرب اللص، وكان زيد قائمًا، ويقوم زيد، وقُم.[2]

فجميع هذه الجمل تبدأ بأفعال مختلفة في الماضي (قام زيد) وفي المضارع (يقوم زيد) وفي الماضي المبني للمجهول (ضُرب اللص)، والفعل الماضي الناقص في قوله (كان زيد قائما) و(ظننته قائما) والامر (قُمْ). نلاحظ أنّ الشيء المشترك في هذه الجمل الفعلية أنّ جميعها تبدأ بفعل.

---

[1]. المرجع السابق، ص11.

[2]. ابن هشام الأنصاري،**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص420.

قال عوف بن الأحوص:

فلا تسأليني وسألي عن خليقتي إذا ردَّ عافي القدر من يستعيرها

وكانوا قعودا حولها يرقبونها وكانت فتاة الحي ممن نيرها

ترى أن قدري لا تزال كأنها لذي الفروة المقرورة أم يزورها

فالجمل (فلا تسأليني) و(اسألي) و(ردّ) و(يستعيرها) و(كانوا) و(كانت) و(ينيرها) و(تري) و(لا يزال) و(يزورها) كلها جمل فعلية. ولا أثر إذا سبق الفعل بحرف لا محل له من الإعراب.[1]

بعد عرض الشواهد في نوعي الجملة العربية (اسمية وفعلية)، نستنتج أن العبرة إذًا بصدر الجملة و"مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف.[2] فالجملة من نحو: أقائم الزيدان، أزيدٌ أخوك، لعل أباك منطلق، ما زيدٌ قائما، اسمية. ومن نحو: أقام زيدٌ؟، قام زيدٌ، قد قام زيدُ، هلا قُمتَ؛ فعلية".[3]

وبهذا تكون الجملة الاسمية هي التي صدرها الاسم ك: زيدٌ قائمٌ، هيهات العقيق،

والفعلية هي التي صدرها فعل ك: قام زيدٌ، وسافر محمدُ.

ويبدو أنّ هذا التقسيم الثنائي للجملة لم يوافقه أبو القاسم الزمخشري (ت538هـ) ذلك لأن هذا التصنيف لا ينطبق على كل نماذج الجملة العربية. فقد قسم الجملة لأربعة أقسام، وذلك أثناء حديثه عن نوعي الخبر، حيث يقول: "الجملة أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وذلك نحو: زيد ذهب أخوه، وعمر أبوه منطلق، وبكر أن تعطيه يشكرك، وخالد في الدار".[4]

---

[1]. مرجع سابق، ص11.

[2]. تتقدم الجملة الاسمية أو الفعلية –حروف كحروف الاستفهام أو النفي أو ما الحجازية أو قد ونحو ذلك، ومع ذلك تعد الجملة اسمية أو فعلية؛ وذلك أن العبرة بعماد الجملة– المسند والمسند إليه– وليس بما تقدم عليها من حروف، فثمة عدة جمل يعدها النحاة فعلية ولم يتصدرها فعل، أو اسمية ولم يتصدرها اسم. (ينظر علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص30.

[3]. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص421.

[4]. الزمخشري، مرجع سابق، ص49.

1-3-3 الجملة الشرطية:

كما يتبين من اسمها هي الجملة التي تتصدرها أداة شرط مهما كانت صيغتها جازمة أم غير جازمة، ومهما كان نوعها اسمًا أو حرفًا، وتتألف جملة الشرط من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه، فهي تشتمل على جملتين متلازمتين مسبوقتين بأداة شرط، لا يتم معنى الأولى إلا بالثانية والعكس، وتسمى الأولى جملة الشرط والثانية جملة جواب الشرط، ولنستدل بقول الله عز وجل؛ كشاهد:" قال الله تعالى: "أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الموتُ".[1]

نلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة أنها تحتوي على جميع عناصر الجملة الشرطية.

أداة الشرط: أينما.

جملة الشرط: أينما تكونوا.

جملة جواب الشرط: يدرككم الموت.

وبالتالي لا يمكن أن يكتمل معنى الجملة الأولى (الشرط) دون الثانية (جواب الشرط)، فكلاهما يشكلان معنى الجملة الأساسية (الجملة الشرطية).

وذكر أبو القاسم الزجاجي(ت340هـ) في كتابه "الجمل" وتحديدًا في باب الجزاء، بعض الأمثلة على حروف الجزاء: "إنّ، مهما، حيثما، إذ، ما، كيف، كيفما، أينما، وما، ومن"، فهذه الحروف تجزم الفعل المستقبل والجواب وهي ما يسمى ب: أدوات الشرط مثل قولنا" **تَقصِدُ زَيدًا تندمْ**"، فإذا دخلت الفاء في الجواب ارتفع كقولنا: "**من يُكْرِمُني أكرَمُهُ**" و "**من يزُرني أزُرْهُ**".[2]

نلاحظ من خلال حديث الزجاجي عن حروف الشرط، أنّ لها دورًا كبير في الحركة الإعرابية لجملة الشرط بركنيها الأساسيين، فحرف الفاء مثلنا كما ذكرنا سلفًا تقوم برفع فعل جواب الشرط.

الأصل في الجملة الشرطية أن يتقدم الشرط على الجواب ولكن يمكن أن يتقدم الجواب على الشرط بصفة عادية وذلك ليكون أكثر بروزا مثل قولنا: **يشقى من لم يسعى**.

---

[1]. سورة النساء: 78.

[2]. أبو القاسم الزجاجي، **الجمل**، تص: ابن أبي شنب، د ط، جول كربونل، الجزائر، 1926، ص217-218.

لأن اللّغة العربيّة بطبعها تتميز بالتقديم والتأخير وتغيير رتبة الأفعال لزيادة المعنى قوة ووضوح، وهذا مثال آخر عن الجملة الشرطية بالترتيب العادي.

قال تعالى: **"مَنْ يعمل سوءًا يُجزَ بِهِ"**.[1]

مهما تغير الترتيب إلا أن الجملة تحافظ على عناصرها الثلاث التي تساهم في تحقيق الشرط.

1-3-4 الجملة الظرفية:

كما عرفها ابن هشام الأنصاري في المغني: " والظرفية هي المصدّرة بظرف أو مجرور، نحو: أعند زيد، و أ في الدار زيد".[2]

كما يتبين لنا أنها عبارة عن شبه الجملة والتي تكون إما ظرفًا أو جارًا أو مجرورًا، إلا أنّ شبه الجملة مصطلح أعم وأشمل من مصطلح الظرف، لهذا تم تخصيصها بالظرفية لتكون أكثر دقة وتحديدا.

تتكون الجملة الظرفيّة من ركنين أساسين هما المبتدأ والخبر. والمبتدأ في الجملة الظرفية هو المبتدأ نفسه في الجملة الاسمية حيث يحمل الأحكام نفسها: الاسمية والإفراد والرفع والإسناد إليه: بيد أنّ المبتدأ في الظرفية لا يكون إلا صريحًا، أما الخبر فيها فمختلف عن الخبر في الجملة الاسمية: إذ يكون على صورتين: إما أن يكون ظرفًا، أو جارًا ومجرورًا (شبه جملة). ويُشترط فيه تمام الفائدة بحيث يحسن السكوت عليه، ويقول السيوطي:" إذا وقع الظرف، أو الجار والمجرور خبرًا فشرطه أن يكون تامًا، نحو قولنا: زيد أمامك وزيدٌ في الدار"[3]، فالمعنى في هذه الجمل تام ولا يحتاج إضافة لفهمه.

إذًا فالجملة الظرفية؛ هي كل جملة تبدأ بظرف (مكان أو زمان) أو جار ومجرور، وبالعودة لمثال ابن هشام الأنصاري" أعندك زيد" إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف، لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرًا

---

[1]. النساء: 123.

[2]. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص420.

[3]. ينظر: عماد حسن أبو دية، **الجملة الظرفية وعوارض تركيبها**، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 15، العدد 1، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، 2013، ص95.

عنه بهما، ومثل الزمخشري ذلك ب (في الدار) في قولك "زيد في الدار" وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى أنه حذف وحدد وانتقل الضمير الى الظرف بعد أن عمل فيه.[1]

ومن بين الاعتبارات التي تم الأخذ بها كمعيار في تحديد وتقسيم الجملة، هي عمليات الإسناد التي تحويها؛ فقد أشار الى ذلك ابن هشام في تفصيله، حيث قسم الجملة إلى كبرى وصغرى، ولعله أخذ هذه التسمية عن ابن جني؛ حيث أنّ هذا الأخير جعل من الجملة الواردة في التنزيل" والنّجمُ والشجرُ يسجُدان"[2] جملة كبيرة.[3]

1-3-5 الجملة الكبرى والجملة الصغرى:

أوضح ابن هشام المراد بالجملة الكبرى والجملة الصغرى قائلا:" الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو" زيد قام أبوه، وزيدٌ أبوه قائمٌ" والصغرى: هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين. وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو: "زيدٌ أبوهُ غلامهُ منطلقُ" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و "غلامهُ منطلق" صغرى لا غير، لأنها خبر، و "أبوه غلامه منطلقٌ"، كبرى باعتبار "غلامه منطلق" وصغرى باعتبار جملة الكلام".[4]

ومن تمثيله يتضح لنا أنَّ الجملة الكبرى ما تضمنت أكثر من عملية إسناد، وتكون دومًا اسمية سواء أكان خبرها جملة فعلية أم اسمية، أي هي: "الجملة المصدّرة بفعل ناسخ والخبر فيها جملة ولو بحسب الأصل" .[5]

وذلك أن الجملة الاسمية تتحول الى جملة فعلية في حال دخل عليها فعل ناسخ، بينما الجملة الصغرى ما اقتصرت على عملية إسناد واحدة، اسمية كانت أم فعلية.

---

[1]. ينظر: المرجع السابق، ص421.

[2]. سورة الرحمان: 6.

[3]. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تح: محمد باسل عبد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج2، ص352.

[4]. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص425.

[5]. فاضل السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ط2، دار الفكر، الأردن، 2007/1427، ص168.

وبهذا يتبين أنّ "الجملة الكبرى والصغرى تختص بالجملة الاسمية ولا تكون في غيرها، فلا تدخل فيها جملة الحال أو النعت؛ فلا يوصف قولك: (أقبل محمد غلامه ساعٍ خلفه) و (رأيت عاملا يساعده ولده) بأنه جملة كبرى"[1].

ولا توصف جملة: غلامه ساعٍ خلفه، ويساعده ولده، بأنها جملة صغرى، فإن كلا منهما جملة مستقلة. وقد تتكون جملة الحال والنعت وغيرها من جملة كبرى وصغرى، إذا احتوت مبتدأ أو خبر، وذلك نحو قولك: "(أقبل محمد وأخوه يسعى أمامه)، فجملة (أخوه يسعى أمامه) جملة كبرى، وجملة (يسعى أمامه) جملة صغرى".[2]

وقام ابن هشام بتقسيم الجملة الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين، حيث يبين ذلك بقوله: "ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو:" زيدٌ يقومُ أبوه" كذا قالوا وينبغي أن يزاد عكس ذلك، نحو: "ظننت زيدًا أبوه قائما"، بناءً على ما قدمنا، وذات الوجه نحو: "زيد أبوه قائم" ومثله على ما قدمنا نحو: ظننت زيدا يقوم أبوه".[3]

ونستنتج من مراده أنّ الجملة ذات الوجه هي جملة اسمية خبرها جملة اسمية والجملة ذات الوجهين، هي جملة اسمية خبرها جملة فعلية.

قسمت الجملة العربية كذلك حسب موقعها الإعرابي إلى الجمل التي لا محل لها من الإعراب وإلى التي لها محل من الإعراب، فالأصل في الإعراب أن يكون للمفرد اسماً أو فعلاً مضارعًا، لأنه كلمة واحدة يمكن أن تظهر عليها حركات الإعراب أو تُقدّر، أما الجملة فبعيدة من الإعراب لأنها مُركبة من أكثر من كلمة. ويستحيل أن تظهر عليها حركات الإعراب، فإذا جاز تقديرها بالمفرد أعطيت إعرابه

[1]. فاضل السامرائي، المرجع السابق ،ص 169

[2]. المرجع نفسه، ص169.

[3]. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق ، ص427.

تقديرًا، ذلك أنها حلت محله وقامت مقامه. وبهذا فإن الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجمل التي لا تحل محل المفرد، وتكون كلامًا مستقلاً عن غيره.[1]

1-3-6 الجمل التي لا محل لها من الاعراب:

بدأنا بهذا النوع لأنه لا يحل محل المفرد وهو الأصل، لأن الأصل في الجمل كما ذكرنا سابقا أن لا يكون لها محل من الإعراب، لأن الإعراب مختص بالمفردات أسماء وأفعال، غير أن فكرة العامل اضطرتهم إلى الإقرار بإعراب الجمل كإعراب المفردات، وهي سبعة أصناف.[2]

- ✓ الجملة الابتدائية: قوله عز وجل:" خَلَقَ السَموات والأَرضَ بالحقِ تعلى عمَّا يُشْرِكُونَ".[3]
- ✓ الجملة الاعتراضية: نحو قوله تعالى:" وإنه لَقَسَمٌ لَوْ تعلَمونَ عَظيمُ".[4]
- ✓ الجملة التفسيرية: ومنه قوله تعالى:" فَأَوحَينا إليهِ أنِ اصْنعِ الفُلكَ".[5]
- ✓ جملة جواب القسم: وذلك قوله سبحانه:" واللَّيل إذا سَجَى".[6]
- ✓ جملة الصلة: بقوله عزَّ وجل:" ربَّنا أرِنا الذينَ أضلاّنا".[7]
- ✓ جملة الشرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء او إذا الفجائية: وذلك نحو قوله تعالى:" وَإِذَا رأُوكَ إِنْ يَتخِذونكَ إِلاَّ هُزُوًا".[8]

---

[1]. ينظر: علوية موسى عيسى، **البناء النحوي للجملة العربية**، دراسة تطبيقية على سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جمهورية السودان: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2012م، ص12.

[2]. ينظر: شوقي المعري، مرجع سابق، 1997، ص20.

[3]. سورة النحل: 3.

[4]. سورة الواقعة: 76.

[5]. سورة المؤمنين: 27.

[6]. سورة الضحى: 1-2.

[7]. سورة فصلت: 29.

[8]. سورة الفرقان: 41.

✓ الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها: بقوله تعالى:" فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا".[1]

1-3-7 الجمل التي لها محل من الإعراب:

من الجدير بالذكر أنّ الجمل التي تقوم مقام المفرد من ناحية إعرابه، هي عند جمهور النّحاة سبع، وعند ابن هشام تسعة، وقد فرّعها أبو حيان وتوسع فيها حتى جعلها ثلاثًا وثلاثين، أما علماء البيان فقد ضيّقوا نطاقها واقتصروا على ثلاث جمل، وما دون ذلك ليس له عندهم محل من الإعراب.[2] وقد توقفنا عند ما قاله جمهور النّحاة بأنها سبع جمل وهي:[3]

❖ **الواقعة خبرًا**: قوله تعالى:" قل إنما أنا بشرٌ مِثلكم يوحى إليَ".[4]

❖ **الواقعة مفعولا**: يتجلى في قوله عز وجل:" قد يعلم الله المعوِقينَ منكم والقائلين لإخوانهم هلُمَ إلينا".[5]

❖ **الواقعة مضافًا إليه**: نحو قوله تعالى:" يومَ هُمْ على النارِ يُفتَنونَ".[6]

❖ **الواقعة حالا**: يقول سبحانه وتعالى:" والله يحكمُ لا مُعَقِبٌ حكمهُ".[7]

❖ **الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء واذا الفجائية**: نحو قوله تعالى:" وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون".[8]

❖ **التابعة للمفرد**: ومن قوله سبحانه:" أولم يروا إلى الطير فوقهم صفت ويقبضن".[9]

---

[1]. سورة الطارق: 17.

[2]. ينظر: فخر الدين قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ط5، دار القلم العربي، سوريا، دمشق، 1989م، ص138.

[3]. شوقي المعري، مرجع سابق، ص80.

[4]. سورة الكهف: 110.

[5]. سورة الأحزاب: 18.

[6]. سورة الذاريات: 13.

[7]. سورة الرعد: 41.

[8]. سورة الروم: 36

[9]. سورة الملك: 19.

❖ **التابعة لجملة لها محل**: نحو قوله تعالى:" إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إني رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين".[1]

نظر النحاة إلى الجملة من خلال الوظيفة والمعنى الذي تؤديه في الكلام، فقسموها الى خبرية وإنشائية وجعلوا الاسناد ضم كلمة الى أخرى على وجه الاسناد والاخبار، وبالتالي فان الاسناد يشمل كل من الجملتين الخبرية والانشائية.

1-3-8 الجملة الخبرية والجملة الإنشائية:

- **الخبرية**: هي الجملة المحتملة للتصديق أو التكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها، فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادقًا لا يحتمل الكذب أو كان كاذباً ولا يحتمل الصدق أو كان يحتملهما معًا فهو خبر. نحو قولك: السماءُ فوقنا.[2]
- **الإنشائية**: وهي الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، وينقسم إلى قسمين:
  - الإنشاء الطلبي: هو ما يستلزم مطلوبًا غير حاصلاً وقت الطلب، وقسّمه النُّحاة إلى تسعة أقسام هي: أمر، نهي، استفهام، دعاء، عرض، تحفيض، تمنّ، ترجّ، ونداء.[3]
  - الإنشاء الغير طلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، كصيغ المدح والذم وأفعال التعجب والقعود والقسم والرجاء، ورُبَّ ولعل وكم الخبرية ونحو ذلك.[4]

---

[1]. سورة يوسف: 4.

[2]. فاضل السامرائي،مرجع سابق ، ص170.

[3]. ينظر: عبد السلام محمد هارون، **الأساليب الانشائية في النحو العربي**، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ص13-14.

[4]. المرجع نفسه، ص ن.

1-4 أركان الجملة العربية:

إنّ الباحث في الدراسات النّحوية السابقة والتراث العربي بمُجمله، من أجل معرفة بِنية الجملة العربية وطريقة تركيبها؛ تستوقفه مجموعة من الدلالات، وهي أنّ رغم اختلاف النحاة في تقسيم وتصنيف أنواع الجمل إلا أنّ معظمهم اتفقوا على أنّ الجملة في اللغة العربيّة تتركب من رُكنين أساسيّن لا غنى عنهما، وهما ما يسمى بالمسند والمسند إليه. فلا يمكن للجملة العربية أن تتألف وتتم ما لم تُبنَّ على هذين الركنين الأساسيّين وارتباطهما مع بعض هو ما يشكل عملية الإسناد؛ فهو النواة الوحيدة التي من خلالها يمكننا الحصول على جملة تامة ذات معنى متكامل.

لهذا حُري علينا أن نقف على مفهوم الإسناد في العُرفين اللُّغوي والاصطلاحي، وكذا معرفة الركنين الأساسيّن في عملية الإسناد في الجملة العربية بنوعيها.

1-4-1 مفهوم الإسناد لغة واصطلاحًا:

أ- الإسناد لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للإسناد واختلفت لكنها كلها تصب في دلالة واحدة؛ وهي أنّ الإسناد هو الجمع بين شيئين ولعل أبرز دلالة لهذا المصطلح هي ما جاء في مقاييس اللغة: "السين والنون والدال أصل واحد يدل انضمام الشيء إلى الشيء، يقال: سندتُ الشيء، أُسند سُنودًا"[1]

ب- الإسناد في الاصطلاح:

يمكننا أن نوجز مفهوم الإسناد في الاصطلاح بتعريف الشريف الجرجاني وذلك من خلال قوله: "الإسناد في عرف النحاة عبارة عن ضم كلمة إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة"[2].

---

[1]. ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل بيروت، 1991 م، مادة (س،ن،د)، ج1، ص105.

[2]. الشريف الجرجاني، **التعريفات**، تح: محمد صديق المشاوي، د ط، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، ص22.

يتجلى من كلامه أنّ هناك رابط قوي بين الكلمتين في ذهن المتكلم ولا يُحققان المعنى التام دون أن يجتمعا مع بعض فيما يسمى بالإسناد وذلك عن طريق ممارسة اللغة والإفصاح عنهما بعملية النطق؛ أي إخضاع الكلمات المبعثرة في الذهن إلى جملة تامة الأركان عن طريق اللسان البشري.

"تتألف الجملة العربية من ركنين أساسين هما عُمدتا الكلام (المسند) و (المسند إليه)، ولا يمكن أن تتألف الجملة من دونهما وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر في الجملة الاسمية والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل في الجملة الفعلية"[1].

وقد عقد لهما سيبويه (ت180هـ) بابًا فقال: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا. فمن ذلك الاسم والمبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك قولك: يذهب عبد الله، فلا بّد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء، وما كان بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقًا، وليت زيدًّا منطلقٌ، لأن هذا يحتاج إلا ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده"[2].

انطلاقًا من نظرة سيبويه النّحوية لهذين الركنين الذي تُبنى عليهما الجملة، ومن هذا القول: " أنّ الذي يُبنى على الشيء لا بّد أن يكون هذا الشيء أساسًا له"[3].

نصل إلى أنّ أساس الجملة العربية أن تتركب من ركنين أساسيّن فحسب، وما زاد عنهما فضلة، وأن هذين الركنين متعلقين بعضهما البعض سواء أكانا اسمين مبتدأً وخبرًا فيشكلان جملة اسمية، أو كانا فعلًا وفاعلًا فينتج عنهما جملة فعلية.

مثل قولنا: الحياةُ رحلة ⟵ مبتدأ+خبر= جملة اسمية.

فالمسند في هذه الجملة (رحلة) والمسند إليه (الحياة).

وكذلك قولنا: سقطَ المطرُ ⟵ فعل+فاعل= جملة فعلية.

---

[1]. ينظر: فاضل السامرائي، مرجع سابق ، ص170.

[2]. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي سيبويه، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ج1، ص23.

[3]. عبده الراجحي، **دروس في المذاهب النحوية**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1911م، ص33.

فالمسند في هذه الجملة هو الفعل (سقط) والمسند إليه الفاعل (المطر)، فقد أسندنا فعل السقوط للمطر.

وبتعبير سيبويه: " فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدّث عنه ولا يكون إلا اسمًا وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، وأما المسند فهو المتحدث به أو المحدّث به، ويكون فعلًا و اسمًا، فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك. والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك والمبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر نحو: أقائم الرجلان ف (قائم) مسند و(الرجلان) مسند إليه"[1].

وما زاد عن ركني الإسناد سُمي بالفضلة؛ "وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها، فإنها قد تكون واجبة الذكر، فإن المعنى قد يتوقف عليها كما في قوله تعالى:(وإذا قامُوا إلى الصَلاةِ قاموا كُسالَى)[2]. فإنه لا يمكن الاستغناء عن (كُسالى) التي هي فضلة، وكذلك نحو: إن نظن إلا ظنًا. و (لا تَقُولوا على الله إلا الحقّ)، بل قد تكون الفضلة واجبة الذكر والعُمدة واجبة الحذف، كما في أساليب الإغراء والتحذير في نحو: (إياكم والكذب) و (الله الله في الدماء)، وكما في بعض الأحوال حذف عامل المفعول المطلق نحو: (صبرًا آل ياسر)[3].

فالملاحظ هنا أن "المذكور هو الفضلة والعمدة محذوفة وجوبًا، فكل من الفضلة والعمدة قابل للحذف كما هو معلوم"[4].

إذا أردنا أن نعرف مدى أهمية العمدة والفضلة في الجملة، يمكننا أن نوجز ذلك في: " لا يمكن أن يتألف كلام من دون عمدة مذكورة أو مقدرة في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة، فنقول: (محمد قائم) و (سافر خالد)، وهذه خلاصة القول"[5].

---

[1] ينظر، فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص13.

[2] . سورة النساء: 142.

[3] . المرجع السابق، ص14.

[4] . المرجع نفسه، ص ن.

[5] . المرجع نفسه، ص ن.

1-4-2 العناصر الأساسية للجملة الفعلية والاسمية:

أ- الجملة الفعلية:

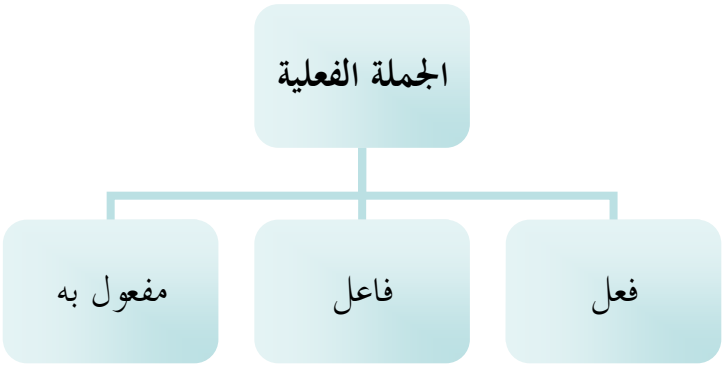

مخطط رقم (1): عناصر الجملة الفعلية في اللغة العربية.

ب- الجملة الاسمية:

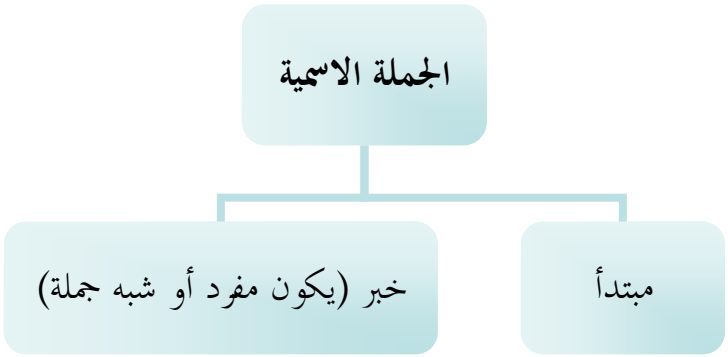

مخطط رقم (2): عناصر الجملة الاسمية في اللغة العربية.

2- الجملة الفرنسية ونظامها:

تُعد اللغة الفرنسيّة من أحد أبرز اللغات الرومانسيّة ذات الأصل اللاتيني، وهذا يعني أنها مثل: اللغة الإيطالية و الإسبانية، والبرتغالية والكتالونية، وكذا الرومانية والسردينية، فجميع هذه اللُّغات تنحدر من اللُّغة اللاتينية والتي كانت في الأصل لغة الإمبراطورية الرومانية؛ والتي ترجع نقوشها إلى القرن السادس قبل الميلاد، ووثائقها الأدبية إلى القرن الثالث قبل الميلاد, ولقد دخلت اللاتينية إلى فرنسا في القرن الأول ميلادي.

2-1 لمحة تاريخية عن اللغة الفرنسية:

تطورت اللغة الفرنسيّة تدريجيًا حيث اكتسبت مفرداتها من اللغة اللاتينية الكلاسيكيّة Latin Classique وهي لغة الكتابات الأدبية والروايات والطبقات العُليا من المجتمع، كما أنها أخذت من اللاتينية العامة Latine vulgaire أغلب المفردات والتي هي عليها الآن، فهي الأكثر شيوعًا وتُعد لغة الشعب و لغة الجنود و التجار.

وقد تأثرت اللغة الفرنسيّة كذلك باللّغات السِلتية والتي تُعد من أحد أفراد عائلة اللغات الهند وروبية، وكذا باللُّغة الجرمانيّة القادمة مع غُزاة شعب الإفرنج الذين بدورهم دخلوا إلى فرنسا بعد سقوط الإمبراطورية الرومانيّة.

تتكون اللغة الفرنسيّة من لغة العامة Populaire ولغة الخاصة Savante أي؛ لغة الخواص والكتابات العلميّة، وتقوم على نظام جُملي معيّن شأنها شأن سائر اللّغات في العالم، فهي تختلف عن نظام الجملة في اللّغة العربية، ولهذا سنقوم في هذا المبحث برفع الستار عن نظام الجملة الفرنسيّة، ويتجلى ذلك من خلال معرفة مفهوم الجملة الفرنسيّة أولًا، وكذلك الصور التي تتخذها كأنواع، ومن ثم الكشف عن الأركان الأساسة التي تقوم عليها هذه الأخيرة.

2-2 مفهوم الجملة الفرنسية:

إنَّ الجملة في مفهومها العام هي مجموعة من الكلمات التي ترتبط فيما بينها وفق نظام نحوي مُعين وتُحقق الإفادة، وقد أخذت الجملة تعريفًا معينًا حسب كل لغة وذلك راجع لظروف نشأة وتطور اللُّغة، ونحن في دراستنا العلميّة حاولنا وضع حد مناسب للجملة في اللغة الفرنسيّة، وذلك من خلال الرجوع إلى القواميس والكتب الأصلية لهذه اللُّغة.

نجد أنَّ مفهوم الجملة في قاموس اللسانيّات وعلوم اللّغة كالآتي:

"La phrase est une unité de sens accompagnée, à l'oral, par une ligne prosodique entre de pauses et limitée, à l'écrit, par les signes typographiques que sont, en français, le majuscule et le point.[1]"

من خلال هذا التعريف نلاحظ أنه تناول حد الجملة من زاويتين أساسيتين وهما شفهيًا l'oral وكتابيًا l'écrit، فشفهيًا تتحدد بنبرة صوتية بين وقفتين وأما كتابيًا بحرف البداية la majuscule ونقطة النهاية le point final، مع الاهتمام بالمعنى الأساسي للجملة بوصفها وحدة ذات معنى.

ذكر كذلك النّحوّي واللساني الشهير Maurice Grevisse في كتابه Le Bon Usage مفهوم الجملة وقال:

« La phrase est l'unité de communication linguistique c'est la suit phonique minimale, sur la quelle un locuteur adresse un message à un auditeur »[2]

يتضح من هذا التّعريف أنها عبارة عن وحدة للاتّصال اللّغوي، وتحقق الغرض الرئيس للغة أي؛ التواصل بين المتحدث والسامع، وهي الصورة اللفظية الصغرى والوحدة الكتابية الأدنى.

وهذا لا يعني أن الاتصال اللغوي لا يمكن أن ينقسم لأكثر من جملة، بل ينقسم لعدة جمل، حيث تكون كل جملة مستقلة بذاتها تشكل معنى ونغمة خاصة والفاصل بين هذه الجمل هي علامات الترقيم ويؤكد ذلك Grevisse فيقول:

---

[1]. Jean Dubois, **dictionnaire de linguistique et des sciences du langage**, la première édition la rousse, de paris, 1999, p365.

[2]. Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p1281, 1394.

« La phrase est l'unité de communication linguistique c'est-à-dire qu'elle ne peut pas être subdivisée en deux ou plusieurs suite (phoniques ou graphiques) constituant chacune un acte de communication linguistique.
Le plus souvent, la communication comprend plusieurs phrases chacune d'elle a son intonation propre et est suivie d'une pause important, dans le langage écrit, cette pause importante est généralement représentée par un point »[1]

كل هذه التعريفات للجملة كانت وفقًا لقواعد النحو التقليديّة، رغم أنها أعطت لنا صورة واضحة عن ماهيّة الجملة الفرنسيّة وأزاحت بعض الغموض عنها، إلا أنّ أبرز تعريف والأكثر اقتباسًا هو تعريف بلومفيلد، حيث ذكره Grevisse في كتابه فيقول:

« Il ya de très nombreuses définitions de la phrase, l'une des plus souvent citées est celle de bloomfiled : chaque phrase (d'un énoncé)R[2], est une forme linguistique indépendante, qui n'est pas incluse dans une forme linguistique plus large en vertu d'un construction grammatical quelconque .»[3]

يتبين لنا من مفهوم بلومفيلد للجملة أنها أصغر وحدة نحوية ذات شكل لُغوي مستقل حاملاً للمعنى ولا يكون في شكل أكبر بحكم أي بناء كان، مثل قولنا: Ahmed mange du poisson.

فهذه جملة بسيطة تحتوي على جميع أركان الجملة الأساسيّة S+V+C وذات معنى مستقل بذاته.

لم يخرج مفهوم الجملة عن نطاق النحو، فمهما تعددت المفاهيم واختلفت فيما بينها إلا أنّ جميعها تصب في مصبٍ واحدٍ، ونُدّعم رأينا هذا بقول اللساني الفرنسي Danielle Leeman وذلك في محاولة تحديده لمصطلح الجملة فيقول:

« On définira ici ce que l'on entend par (phrase) : une certain structure dotée de propriétés syntaxique. »[4]

من تعريفه هذا نجد أنه وصف الجملة بكونها بنية نحوية، لكنه تابع كلامه وذكر وظيفتها الأساس؛ وهي التعبير عن المعلومات المخزونة في الذهن على شكل قالب من الألفاظ ودليل ذلك قوله:

---

[1]. Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p 221.
[2] . Remarque: on appelle d'ordinaire énoncé une suite de phrases prononcées par un même locuteur : par ex : le discours d'un orateur, ou simplement, une réplique dans une conversation- certains donnent à énoncé le sens que nous donnons à phrase.
[3]. Leonard Bloomfiled, langage, p 161,162.
[4]. Danielle Leeman, **la phrase complexe les subordinations**, 1er édition, de Boeck & duculot, de Belgique, 2002, p 15.

« Le terme phrase renvoie à une sous-classe d'énoncés désignons par énoncé toute suite linguistique susceptible d'être produit pour exprimer une information quelconque, et qui peut consister en un mot ou en plusieurs. »[1]

جمع شرحه للجملة كل من الشكل والمعنى، ففي الشكل هي بنيّة ذات خصائص نحوية وفي المعنى هي الوظيفة التي تؤديها؛ أي الكلام وتحقيق التواصل.

يقول Grevisse:

« Une phrase est une phrase, même si ce qu'elle dit est faux, ou incompréhensible (parce qu'elle contient des mots propres à l'auteure par ex) du moment qu'elle respecte les règles essentielles de syntaxe et de la morphologie français. »[2]

فالجملة هي جملة حتى لو تضمنت كلامًا سخيفًا أو خاطئًا أو غير مفهوم، طالما أنها تحترم القواعد الأساسيّة للنحو والصرف في اللغة الفرنسيّة.

نكتفي بهذه التعريفات التي حددت لنا ماهيّة الجملة الفرنسيّة والتي من خلالها اتضحت الصورة. وحاصل النظر فيما مضى نستنتج أن الجملة في اللغة الفرنسيّة هي بنية نحوية حاملة للمعنى في قالب من الألفاظ، وهي ما تركبت من كلمة أو أكثر وهذا التعريف يتناسب ومفهوم الجملة العربيّة نحويًا.

[1]. Danielle Leeman, **la phrase complexe les subordinations**, 1er édition, de Boeck duculot, imprimé en Belgique, 2002, p 15.

[2] . Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p 222.

3-2 أنواع الجملة الفرنسية:

تنقسم الجملة الفرنسية إلى قسميّن أساسيّن وهما الجملة البسيطة la phrase simple والجملة المركبة la phrase complex، حيث أنّ الجملة البسيطة؛ هي ما تضمنت فعل واحد مصرف ويوجد منها ثلاث أصناف:

- الصنف الأول لدينا: فاعل+فعل ⟶ sujet+verbe

Ex : je lis أنا أقرأ

- الصنف الثاني: فاعل+فعل+نعت sujet+verbe+attribut

Ex : La vie est belle ⟶ الحياة جميلة

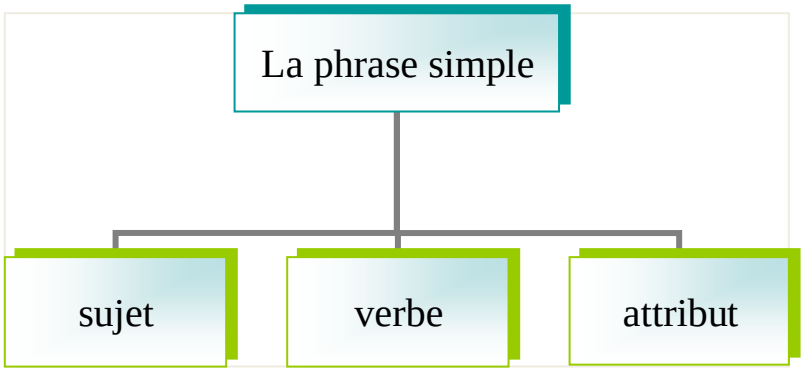

مخطط رقم (3): الصنف الثاني للجملة البسيطة في اللغة الفرنسية

الصنف الثالث: فهو كالآتي: sujet+verbe+complément d'objet direct ou bien indirect/

ومقابله في اللُّغة العربيّة: فاعل+فعل+مفعول به مباشر أو غير مباشر.

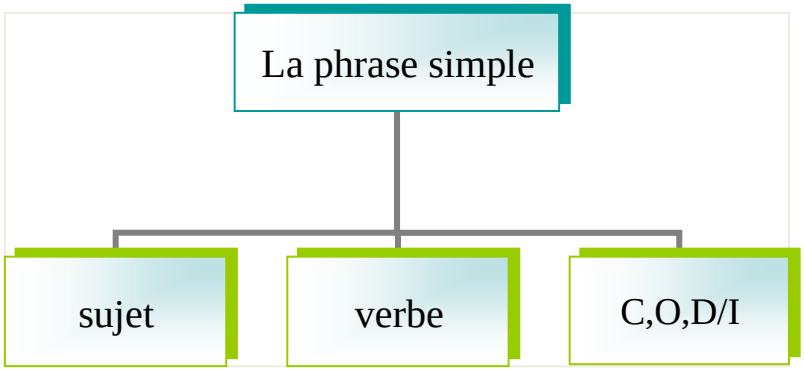

مخطط رقم (4): الصنف الثالث للجملة البسيطة في اللغة الفرنسية

Ex : Amine aime la musique ⟶ أمين يُحب الموسيقى

لذا يمكننا القول أنّ الجملة البسيطة تتمثل في أشكال عدّة وقد ذكرناهم آنفًا، وكما هو ملاحظ أنّ جميع هذه الأشكال تحتوي على فعل مصرّف.

La phrase simple contient un seul verbe conjuguée donc une seule proposition.

أما الجملة المركبة هي ما تكونت من جملتين أو أكثر يقول Leeman:

« La phrase complexe formée de la juxtaposition des phrases »[1]

أي أنها تتركب من أكثر من جملة على عكس الجملة البسيطة، وهي كالآتي:

- الجملة التي يكتمل معناها بواسطة جملة أو عدة جمل تسمى جملة رئيسية proposition principal.
- الجملة التي تكمل معنى جملة أخرى وتسمى جملة تابعة proposition subordonnée.

مثال ذلك قولنا:

Le chat est un animal domestique, parce qu'il peut vivre avec l'homme.

↓ ↓

Proposition principal Proposition subordonnée

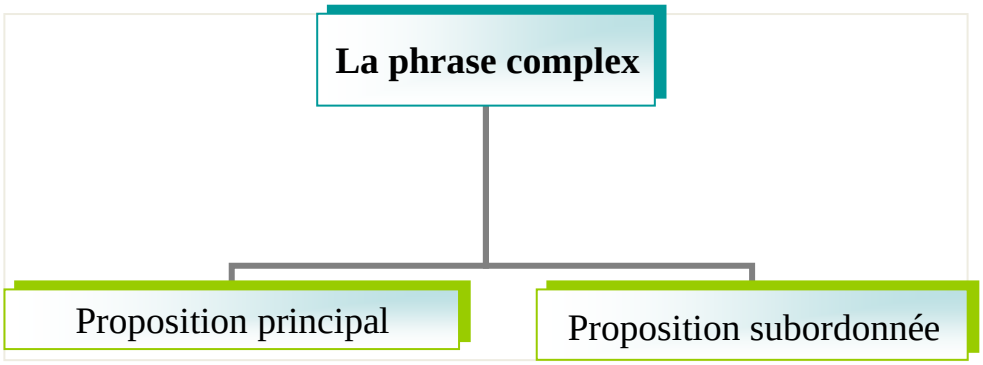

مخطط رقم (5): الجملة المركبة في اللغة الفرنسية

كما هو موضح أن الجملة المركبة مكونة من أكثر من جملة، فالجملة الأولى تبدأ من الحرف الأول حتى للفاصلة وتسمى الجملة الرئيسية ثم تتبعها بعد الفاصلة الجملة التي تكمل معناها؛

[1]. Danielle Leeman, **la phrase complexe les subordinations**, 1er édition, de Boeck & duculot, imprimé en Belgique, 2002, p 45.

لذا يمكننا القول:

La phrase complexe contient deux propositions ou plus, dans une phrase complexe il y a autant de propositions que de verbe conjugués.

بعد معرفتنا لأقسام الجملة الفرنسيّة يمكننا الآن الانتقال لمعرفة أنواع الجملة الفرنسية les types de phrases ومن خلال بحثنا الدقيق في النحو الفرنسي وقواعده وجدنا أنّ أشهر أنواع الجمل في هذه الأخيرة يكمُن في أربعة أنواع لا غير وهي كالآتي:

- الجملة الإخبارية la phrase déclarative
- الجملة الاستفهامية la phrase interrogative
- الجملة التعجبية la phrase exclamative
- الجملة الأمرية la phrase imperative (injonctive)

وقد تم تحديد هذه الأنواع وفقًا للغرض الذي تؤديه الجملة في المعنى، ولكن لم أكتفِ بهذه الأنواع فقط لذلك أضفت بعض الأنواع التي تُعد مهمة وليكون لها مقابل في العربيّة وهي:

- الجملة الفعلية la phrase verbale.
- الجملة الاسمية la phrase nominal (non verbale).

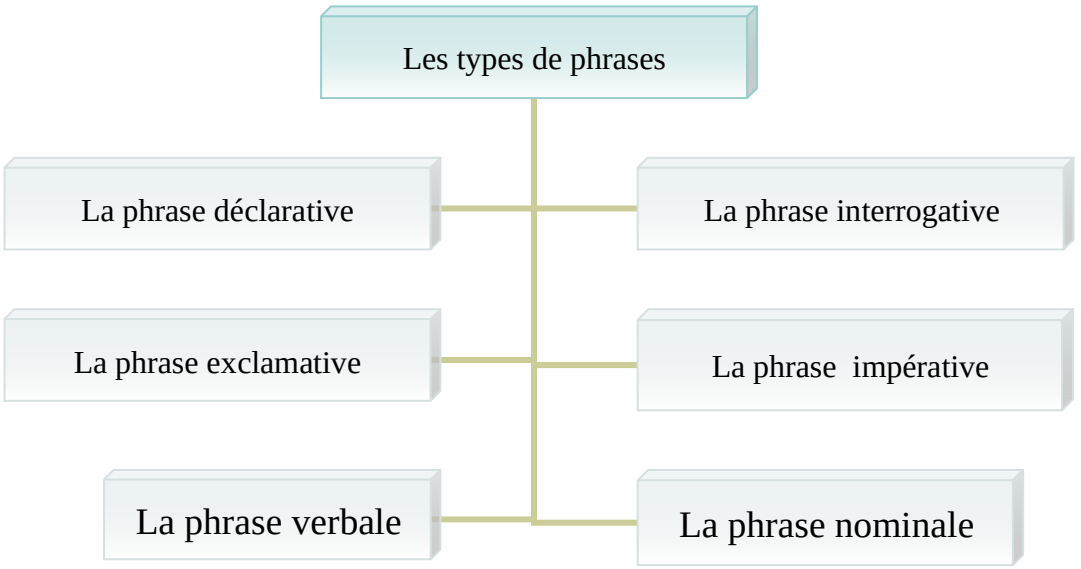

مخطط رقم (6): أنواع الجملة الفرنسية

2-3-1 الجملة الإخبارية: la phrase déclarative

« La phrase déclarative est un type de phrase qui correspond syntaxiquement au modèle de la phrase de base, sur le plan du contenu, elle est employée pour énoncer un fait, donner une information ou une opinion, elle se termine généralement par un point. »[1]

الجملة الإخبارية أو التقريرية أو البيانيّة، تتعدد تسمياتها في لغتنا العربية لكن معناها واحد، فهي الجملة التي من خلالها يمكننا الإبلاغ عن شيء ما أو حدث معين أو التعبير عن فكرة ورأي ما، و المميز في هذا النوع من الجمل أنها تنتهي بنقطة عادية أي le point final على خلاف باقي الأنواع التي تنتهي إما بعلامة استفهام أو تعجب، كما أن تركيبتها تطابق الجملة الرئيسية la phrase de base.

وهذه بعض الأمثلة عن الجملة الإخبارية:

Ex :

- Cet hiver, je jouerai au hockey.
- هذا الشتاء، سألعب الهوكي.
- Chaque fois que je vais en voyage, je mange de nouveaux mets.
- في كل مرة أذهب في رحلة، أتناول أطعمة جديدة.
- L'eau gèle à 0°C.
- يتجمد الماء عند 0 درجة مئوية.
- Il fait beau.
- الطقس جميل.

نلاحظ من خلال الأمثلة التي ذكرناها سابقًا، أنّ الجملة الإخبارية تصف لنا مكانًا معينًا أو تخبرنا عن حدث ما، أو الإبداء برأي معين؛ فهي جملة مفيدة ذات معنى وتصريح.

يقول Grevisse عن الجملة الإخبارية أو كما سماها la phrase énonciative في كتابه le bon usage:

[1]. https://www:alloprof.qc.ca, **la phrase déclarative**, consulté le 2021/06/01 à 19:02.

« La phrase énonciative (ou déclarative ou assertive), locuteur (ou le scripteur) communique simplement une information à autrui. C'est le type de phrase le plus fréquent et le moins chargé d'affectivité.»[1]

هو الآخر يؤكد أن؛ الأساس في الجملة الإخبارية هو إيصال المعلومات والأخبار، وقد وصفها بالجملة المنطوقة أو البيانية.كما أنه ذكر بعض الخصائص التي تتميز بها الجملة الإخبارية عن باقي الجمل نذكر منها:[2]

Caractéristiques de phrase énonciative :

- La phrase énonciative est prononcée avec une intonation d'abord ascendant, puis descendant :

تُنطق الجملة الإخبارية (المنطوقة) بالتنغيم أولًا تصاعديًا ثم تنازليًا كما هو موضح في المثال أعلاه: نحن نغادر الليلة.

- La phrase énonciative se termine ordinairement par un point dans l'écrit. Le point virgule et le double point, peuvent aussi terminer des phrases énonciatives, des sois-phrases énonciatives lorsqu'elles sont ponctuation, d'ne conjonction de coordination.

من المعلوم أن الجملة الإخبارية تنتهي بنقطة، لكن ليس شرطًا في كل الحالات بل قد تنتهي أحيانًا بالفاصلة أو نقاط لكلام محذوف أو فاصلة منقوطة وكذلك أدوات الربط التي تربط بين الجمل الفرعية وتساهم في تنسيق الجمل في بعضها؛ فهي عبارة عن جمل مستقلة وقد تكون إحدى تلك الجمل إخبارية.

[1]. Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p 475.
[2] .ibidem.

Ex :

« Les petites enfants imaginent avec facilité les choses qu'ils désirent et qu'ils n'ont pas. Quand ils gardent dans l'âge mur cette faculté merveilleuse, on dit qu'ils sont des poètes ou des fous. »[1]

- Le verbe de la phrase énonciative est le plus souvent à l'indicatif (ou au conditionnel, qui fait partie de l'indicatif).

  La phrase énonciative peut être averbale, mais cela est moins fréquent que dans d'autres types de phrases.

يكون فعل الجملة الإخبارية غالبًا في الإشارة؛ أي يسبقه اسم إشارة أو يقترن به، مثلًا:

Alors les ennemis de s'enfuir et de jeter leurs armes.

لذلك يركض الأعداء ويلقون أسلحتهم.

أو في الشرط والتي تعد جزءًا من الدلالة، مثلًا:

Je fusse tombée, s'il ne m'eût tenu.

يجب أن أركض، إذالم يكن قد أمسكني.

- Le sujet de la phrase énonciative précède le plus souvent le verbe, cela oppose ce type de phrase à la phrase interrogative (ainsi qu'à la phrase injonctive, qui d'ordinaire n'a pas de sujet).

  L'ordre sujet+verbe est encore plus fréquent dans la langue parlée que dans la langue écrit.

غالبًا ما يسبق الفاعل في الجملة الإخبارية الفعل، وهذا الذي يخالف ما هو موجود في الجملة الاستفهامية و جملة الأمر التي عادة لا يكون فيها فاعل. وهذا الترتيب فاعل+فعل أكثر شيوعًا في اللغة المنطوقة من اللغة المكتوبة.

[1]. Anatole France**, Pierre Noziére**, 40e édition, de l'académie français, paris, 1899, p 56-57.

2-3-2 الجملة الاستفهامية: La phrase interrogative

« La phrase interrogative (ou type interrogatif) est employée pour formuler une question, elle se termine par un point d'interrogation (?). »[1]

بكل بساطة الجملة الاستفهامية هي التي تستخدم لغرض الاستفهام، وذلك من خلال صياغة السؤال وطرحه بالاستعانة بأدوات الاستفهام، وتنتهي عادة بعلامة الاستفهام.

مثلًا:

Est- ce qu'il fait beau ?

هل الجو مشمسٌ؟

نلاحظ أن الجملة تبدأ بأداة استفهام (هل) وتنتهي بعلامة استفهام (؟).

- **A l'écrit** : la phrase interrogative se termine par point d'interrogation.
  Ex : comment veux, tu que le chat fasse trembler le buffet ?

  كيف تريد من القطة هز الخزانة؟

La phrase interrogative sans verbe a la même ponction :

Ex : pour quoi pas ? C'est à vous d'y réfléchir.

لم لا؟ الأمر لك للتفكير فيه.

- **A l'oral** : la phrase interrogative se prononce avec une voix montant et la voix reste suspendue, elle ne redescend.

  Est- ce que tu crois qu'il a raison ?

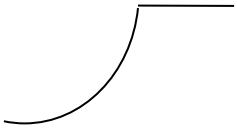

هل تعتقد أنه مُحق؟

من خلال الكتابة يمكننا تمييزها عن طريق علامة الاستفهام أو أداة الاستفهام، وأما شفهيًا أو صوتيًا لنبرة الصوت طريقة أداء الكلام دور كبير في تحديد نوع الجملة خاصةً في الاستفهام والتعجب.

[1]. https://www:alloprof.qc.ca, **la phrase interrogative**, consulté le 2021/06/02 à 18:02.

هناك بعض الحالات التي يتخذها الاستفهام تتمثل في:

✓ لا يعبر الاستفهام دائمًا عن سؤال، بل يمكن أن يأتي على شكل تحذير avertissement.

مثلاً:

Vous vous trouvez malin ?

هل تعتقد أنك ذكي؟

✓ يمكن أن يعبر عن طلب مهذب valeur de politesse:

Ex : est- ce que tu peux ouvrir la fenêtre ?

هل يمكنك فتح النافذة؟

✓ هناك بعض الأسئلة تتطلب الإجابة بنعم أو لا وهناك ما تتطلب الإجابة بجملة كاملة.

-L'interrogation totale appelle une réponse par oui ou non.
Ex : tu crois qu'il pleuvra ? → oui/non.
-L'interrogation totale porte sur toute la phrase.
Ex : est- ce qu'il pleut ? → Non, il ne pleut pas.

في المثال الأول كان السؤال كالآتي: هل تعتقد أنها ستمطر؟ وكانت الإجابة إما نعم أو لا.

أما في الثاني: هل تمطر؟ الإجابة هنا تتطلب بكامل الجملة أي؛ نعم إنها تمطر أو لا إنها لا تمطر.

تتميز الجملة الاستفهامية عن باقي الجمل في مجموعة من الخصائص نذكر منها:[1]

- La phrase interrogative n'est pas caractérisée par un mode spécial du verbe, généralement, elle est marquée par l'intonation dans l'oral et par le point d'interrogation dans l'écrit, ces trais peuvent être seul présents, surtout l'intonation dans la langue parlée.

يعني أنه يمكن تمييز الجملة الاستفهامية في اللغة المكتوبة بعلامة الاستفهام وأما في اللغة المحكية أي الشفهية عن طريق التنغيم ونبرة الصوت.

Ex : a 'quelle heur dinez-vous ?

[1]. Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p 482.

في أي وقت تتناول العشاء؟

- Dans la langue écrit ou dans la langue soignée, la phrase interrogative se caractérise par l'inversion ou par la redondance du sujet, l'introducteur est-ce que tout à fait courant dans l'oral, n'est pas inconnu à la langue écrit, même soignée l'interrogation partielle use de mots interrogatifs, dont la place est souvent en tête de la phrase.

يتضمن نص السؤال جزء من الجواب؛ أي أن هناك بعض الجمل الاستفهامية تحتوي على الجواب بعينه وغالبًا ما يكون في أول الجملة ودليل ذلك قولنا:

Ex : tu aimes les jeux vidéo? → Oui Jaime bien les jeux vidéo.

هل تحب ألعاب الفيديو ⟵ نعم أحب ألعاب الفيديو.

- On a observé aussi que le débit est plus rapide dans les phrases énonciatives comparables, l'accélération est surtout fréquent quand il n'ya pas d'autre marque que l'intonation.

يتجلى ذلك أثناء أداء الجملة الاستفهامية صوتًا، حيث يتبين لنا سرعة إلقاء الجملة الاستفهامية أكبر من سرعة أداء الجملة الإخبارية، فعندما نطرح سؤال معين نطرحه بشكل سريع لأننا ننتظر الإجابة، بينما عندما نتحدث عن شيء ما أو ننقل معلومة ونصف مكان معين فإننا نتكلم بسلاسة وأقل سرعة.

يمكن أن تأتي جملة الاستفهام على شكل الجملة الإخبارية وذلك بأربع طرق:

a) Par inversion du pronom et du verbe.
b) Par l'ajout de l'expression (est- ce que) au début de la phrase.
c) Par l'ajout de d'un pronom interrogatif après le verbe.
d) Par l'ajout d'un mot interrogatif en début de phrase suivi d'une inversion du mot ou du group qui exerce la fonction de sujet et de verbe.

✓ بقلب الضمير والفعل.

- ✓ بإضافة التعبير (هل هو) في بداية الجملة.
- ✓ بإضافة ضمير الاستفهام بعد الفعل.
- ✓ بإضافة كلمة استفهام (أداة استفهام) في بداية الجملة، متبوعة بقلب الكلمة أو الكلمات التي تحل محل الفاعل والفعل.

مثال عن ما ذكرنا سابقًا:

a) Tu vas à l'épicerie → phrase déclarative
b) Vas- tu à l'épicerie? → phrase interrogative

أ-تذهب إلى محل البقالة ⟵ جملة إخبارية

ب- هل ستذهب إلى محل البقالة ⟵ جملة استفهامية

2-3-3 الجملة التعجبية: La phrase exclamative

Tout simplement « la phrase de type exclamative sert à exprimer une émotion, un jugement ou un sentiment.
Elle commence souvent par un marquer exclamatif et se termine par un point d'exclamation (!). »[1]
Ex : que c'est beau ! / Comme c'est magnifique !

كم هو جميل! ، يا للجمال!

تستخدم الجملة التعجبية للتعبير عن عاطفة أو حكم أو شعور، وغالبًا ما تبدأ بأداة من أدوات التعجب les mots exclamatifs وتنتهي بعلامة التعجب (!).

« La phrase exclamative est pour son contenu, analogue à la phrase énonciative : elle apporte une informative, mais elle y ajoute une connotation affective. Elle n'est pas objective neutre, car elle inclut les sentiments du locuteur, manifestés avec une force particulière. Elle est beaucoup plus fréquente dans l'oral que dans l'écrit. »[2]

[1]. https://www:alloprof.qc.ca, **la phrase exclamative**, consulté le 2021/06/05 à 11:02.
[2]. Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p 504.

أي أن الجملة التعجبية في محتواها هي مثل الجملة الإخبارية؛ فهي تنقل المعلومات لكن ما يميزها أنها تنقلها بطريقة عاطفية وتعبر عن مشاعر المتحدث، وتتجلى بقوة في اللغة المنطوقة (الشفوية) أكثر من المكتوبة؛ فهي تعبر عن الدهشة والحزن والفرح وما إلى ذلك.

« Mais elle peut exprimer aussi la surprise, la tristes, la joie, etc.… »[1]

- ✓ **La surprise** : vous m'avez fait peur !
- ✓ **La colère** : vous ne pouvez pas faire attention !
- ✓ **Le plaisir** : comme c'est beau ! que vous êtes belle !

✓ لقد أخفتني!

✓ لا يمكنك الانتباه!

✓ كم هو جميل! كم أنت جميل!

تتميز الجملة التعجبية عن باقي الجمل في بعض الخصائص، نذكر منها:[2]

- Les phrases exclamtives se caractérisent par le ton et dans l'écrit par le point d'exclamation que les termine l'intonation est souvent descendante.

Comme elle est pâle !

كم هي شاحبة!

إن النبرة هي الميزة المهمة في الجملة التعجبية ويتم ملاحظتها أثناء أداء المتكلم وما تثيره في أذن السامع، وغالبًا ما يكون التنغيم تنازليًا أي من الأعلى إلى الأسفل كما هو موضح في المثال في الأعلى.

- Sur les mots proprement exclamation, du point de vue lexical, on constate que certains mots conviennent particulièrement à

[1]. Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p504.

[2]. ibidem.

l'expression exclamative, parce qu'ils sont hyperboliques et impliquent une connotation afflictive, verbes comme épatant, formidable, magnifique, ….etc.

الكلمات التعجبية مناسبة بشكل خاص للتعبير عن التعجب فهي تحمل في طيّاتها دلالات تعبر عن الحالة التي يعيشها المتكلم تلك اللحظة.

إذًا فأهم ما يميز وما تتكون منه الجملة التعجبية هي كلمات التعجب وأدوات التعجب، ونبرة الصوت التي من خلالها يمكننا تحديد نوع الجملة، وأخيرًا علامة التعجب التي لا تقل أهمية عن باقي الإشارات.

2-3-4 الجملة الأمرية : la phrase imperative

« La phrase de type impératif sert à donner un conseil, un ordre ou à formuler une demande, la phrase impérative se termine par un point ou par un point d'exclamation. »[1]

Ex : regardez-moi dans les yeux je m'adresse à vous.

-أنظر في عينيّ عندما أتحدث عليك.

إنّ الغرض من جملة الأمر هو إسداء نصيحة أو طلب أمر، تنتهي جملة الأمر عادةً بنقطة نهاية (.) أو بعلامة تعجب (!) وغالبًا ما يتصدر الجملة فعل أمر.

- **Un ordre** : venez vite ! finis d'abord tes devoirs.
- **Une demande** : fais attention à ne pas glisser sur le verglace.
- **Un souhait, une prière** : faites bon voyage essaye de faire plus attention !

- هيّا بسرعة! أنهوا فروضكم.
- أحرص على عدم الانزلاق في الجليد.
- رحلة سعيدة، خذ حذرك!

- **A l'écrit** : la phrase impérative n'a pas de ponctuation obligatoire, elle peut se terminer par un point ou par point d'exclamation.

[1]. https://www:alloprof.qc.ca, **la phrase impérative**, consulté le 2021/06/05 à 15:22.

- **A l'oral** : la phrase impérative suit une courbe d'intonation descendant.

Ex : venez vite !
Finis d'abord tes devoirs.

[1]

خذ هذا الكتاب.

على عكس الجملة الاستفهامية التي يكون التنغيم فيها تصاعديًا، فالجملة في الأمر مثل الجملة التعجبية تنغيمها يكون تنازليًا.

2-3-5 الجملة الفعلية: la phrase verbale

« Une phrase est verbale si elle est construite autour d'un ou plusieurs verbes conjugués. »[2]
Ex : un requin a attaqué un plongeur.

هاجم القرش غطاسًا.

الجملة الفعلية في اللغة الفرنسية هي التي تضمنت فعلًا متصرفًا مهما كان ترتيبه في الجملة، على عكس اللغة العربية التي تصنف الجملة الفعلية والاسمية حسب صدارة الفعل أو الاسم في الجملة' وهذا راجع لاختلاف نظام الجمل في اللغتين.

2-3-6 الجملة الاسمية: la phrase nominale

« Une phrase est nominale si elle n'est pas verbale et si elle est construite autour d'un nom commun, on rencontre souvent à l'oral, dans les titres, et dans les publicités. »[3]

Ex : la mort d'un plongeur.

---

[1]. Maurice Grevisse et André gosse, **le bon usage**, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007, p 512.
[2]. https://www.jerevise.fr, **la phrase nominale et la phrase verbale**, consulté le 2021/06/10, à 21:25.
[3]. ibidem.

موت غطاس.

الجملة الاسمية هي التي لا يكون فيها فعل كما في المثال السابق لذلك سميت بالجملة الغير فعلية، ويمكن أن تأتي على شكل جملة تعجبية مثل قولنا:

Quelle magnifique maison !

يا له من منزل رائع!

وعلى شكل جملة استفهامية:

Quel requin ?

أي قرش؟

- لا يجب أن تكون الجملة الفعلية تحتوي على فعل متصرف فقط حتى يتم تصنيفها ضمن الجمل الفعلية، بل يجب أن يكون الفعل هو الأساس والمميز في الجملة وذلك يتضح من خلال المعنى؛ حيث جميع عناصر الجملة تحت إمرة الفعل.

مثلًا لدينا في هذه الجملة فعلًا لكن لا يمكن تصنيفها على أنها فعلية.

Voici la personne dont je t'ai parlé.

هذا هو الشخص الذي أخبرتكم عنه.

يوجد فعل مصرف لكن الجملة مبنية على الاسم لذلك فهي جملة اسمية.

ونفس الشيء للجملة الاسمية قد تحتوي على أكثر من اسم ولكن يجب أن يكون الاسم هو العنصر المهم في الجملة والذي يُبنى عليه الكلام حتى تكون اسمية، مثلًا:

Poser les parapluies à l'entrée.

ضع هذه المظلات في المدخل.

رغم أن هذه الجملة تحتوي على اسمين وهما "المظلات" و "المدخل" لكن تُصنف على أنها فعلية؛ لأن الكلمة الأهم والتي يُبنى عليها الكلام هي الفعل "ضع poser" لذلك هي جملة فعلية.

2-4 أركان الجملة الفرنسية:

من المعلوم أنّ لكل جملة في أي لغة كانت عناصر أساسَة تقوم عليها ولا غنى عليها في الجملة، وكما تم تسميتها في اللغة العربية (المسند والمسند إليه) وما لحقها سُمي بالفضلة، في اللغة الفرنسية هي الأخرى الجملة تُبنى على عناصر لا يتم المعنى من دونهم، وتُعد هذه العناصر الركيزة الأساس لبناء جملة مفيدة مهما كان نوعها.

إذا ما تتبعنا نشأة وتطور الجملة الفرنسيّة قديما وخاصةً من ناحية الإسناد سنجد أنها مرت بمرحلتين، فالمرحلة الأولى قد تمثلت فيما يُسمى (بالمسند الأحادي)؛ من اللغة اليونانية monon أي أحادي وrhéma أي كلام. يمكن التعرف على القول وفائدته من خلال "المسند الأحادي" مثلًا: مجرد صراخ (oh ! aie !)، أو شتيمة (imbécile)، أو قلق (ma clé) وغيرها من الكلمات التي تؤدي معنى مستقل بذاته. لذلك فإن بعض النزوات والتي تدُل على التأثر والتفاعل تعيد اللغة إلى أشكالها الأولى، وليس بالأمر الغريب أن نجد اللغة الأدبية تلجأ لخاصية "المسند الأحادي" نحو:

O souvenir ! Printemps ! Aurore ! (V. Hugo).

أما في المرحلة الثانية فإن الجملة لم تعد تكتفِ بعنصر واحِدٍ فقط، بل عنصرين وهو ما يسمى "بالمسند الثنائي" كما في المثال الآتي: ! excellent, ce café، أي يعبر المتكلم في البداية عن ما يرغب في قوله، وهو ما يُطلق عليه اللسانيون بالمسند، ثم يعرض موضوع قوله أي "المسند إليه". يقابل ترتيب القول هذا الترتيب الذي تظهر فيه الأفكار في ذهن الفرد. فهذا الترتيب هو بالنسبة للمتلقي ترتيب تنازلي، يفرض على المتلقي الحفاظ على الكلمة الأولى في ذاكرته (excellent)، إلى أن تقدم له الكلمة الثانية لفهم الرسالة (ce café)، فإنّ الترتيب الشعري هو الترتيب الذي يقترب أكثر من الحركة العاطفية، لأنه يقابل انبثاق الأفكار التلقائي.[1]

[1]. ينظر، أحمد مؤمن، **اللسانيات النشأة والتطور**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ديسمبر 2002، ص 139.

ويرى الباحث المغربي عبد القادر الفاسي الفهري بـ: "أن اللغة الفرنسية لا تزال تستعمل المسند الثنائي مثلًا:

Finis les vacances.
Morte la bête. Mort le venin.

ولكن بسبب نوع من النفور من عملية التقاء المصوتين الموجودة غالبًا في جمل من نمط (Bagatelle, cela) قامت اللغة، في هذه الحالة بوضع تنظيم مختصر يتم بطرق مختلفة":[1]

ويبين الباحث هذا الاستعمال للمسند الثنائي في النماذج التالية:[2]

- Bagatelle que cela ; ce ne sera jamais un héros que mon Renzo (Musset).
- Bien mystérieuses origines que celles de figaro ! (article de journal).
- cet imbécile de Pierre ! Quel amour d'enfant.
- Et ma fenêtre qui n'est pas fermée !

ومن الواضح من هذه الجمل أنها تحتوي على بعض الروابط المختلفة مثل: que, de, qui والتي تتعلق بطرق تعبير والربط بين الكلمات وتعد مساعدة في تأليف الجملة وتركيبها، وهي نماذج يعود أصلها إلى اللغة اللاتينية العامية (latine vulgaire)، مثل de نحو:

-Ville de paris. Le mois de mars.

أما que فمن المحتمل أن يكون اسما موصولًا يؤدي وظيفة الخبر نحو:

- Ce ne sera jamais un héros que mon Renzo (sera).

و qui في جملة:

-Voilà ma fenêtre qui n'est pas fermée.

[1] . Abdelkader Fasi Fahri, **linguistique arabe**, publication de faculté des lettres, Rabat 1982, p 72-73.
[2]. Ibid, p:76.

ويشاع أن الجملة ثنائية المسند قد تطورت بإتباع اتجاهين:

- **الاتجاه الأول**: يُحتمل أن القول قد قُلب من وُضِع إليه المسند قبل المسند إليه، دون إضافة عناصر جديدة.

- **الاتجاه الثاني**: إنّ اللّغات الهندو أوروبية القديمة واللّغات الساميّة خاصةً تستوجب فاعلًا واحدًا وخبرًا واحدًا من دون وجود فعل ظاهر نحو:

- Ne songer qu'à soi et au présent, source d'erreur politique. (La Bruyère).

هناك شكل آخر لهذا التطور في وضع صنف نحوّي، يتميز بصفات تمكنه من أن يكون المحور، أو نقطة الاتصال في الجملة، وهذا الصنف هو "الفعل"، وهكذا أصبت الجملة منظمة ومرتبة وقابلة للتحليل حسب وظيفة كل كلمة نحو:[1]

- Halt sunt li pui. (Chanson de Ronald) → خبر+فعل+فاعل

- La neige est blanche. → فاعل+فعل+خبر

- Pierre apport un livre. → فاعل+فعل+فضلة مباشرة

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن عناصر الجملة يتغير الترتيب فيها خاصة الخبر أو الفاعل وذلك حسب سياق الجملة إلا أن الفعل يتوسط الجملة و العناصر الأساسيّة لا خلاف فيها.

وفي هذا الصدد تقول خولة طالب الإبراهيمي في كتابها "مبادئ في اللسانيات" بأن: "الجملة في مفهومها التقليدي، هي الجملة المفيدة ذات تركيب مكتفٍ بنفسه وتامة الإفادة، وهي مؤلفة من كلمتين أو أكثر"[2]

وفي سياق آخر تقول: "أقل ما يفيد من الكلام كقولك: جاء الولد – أكل الولد التفاحةّ".[3]

---

[1]. خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006،2000، ص 101 وما بعدها.

[2]. المرجع نفسه، ص 100.

[3]. المرجع نفسه، ص ن.

وبناءً على هذا يجدر بنا القول أنّ أقل ما يفيد من الكلام هو المسند والمسند إليه، أي التركيب الإسنادي لأنه قد يكون المسند فعلًا أو خبرًا، أما المسند إليه فيكون إما الفاعل في الجملة الفعلية، أو المبتدأ في الجملة الاسمية.

أما بالنسبة للعلاقات التركيبيّة داخل الجملة فقد صنفها أندري مارتيني كالتالي:[1]

- مفهوم الاستقلال التركيبي.
- الوحدات الوظيفية.
- موقع الكلمة في التركيب.

لقد جعل مارتيني التركيب هو النواة الأساسية للجملة، وهو أقل ما يفيد من الكلام؛ ويتمثل في التركيب الإسنادي الذي يتكون من عنصرين هما المسند (نواة الخطاب)، والمسند إليه الذي تكتمل به الجملة. نحو:

-Les étudiants (de faculté) parlent dans le couloir.

أما بالنسبة للوحدات غير التابعة للكلمات أو التراكيب الأخرى، فهي تأخذ مكانًا مستقرًا في الجملة كالروابط والظروف التي ذكرناها في الأمثلة سلفًا، كما يمكننا الاستشهاد بمثال أندري مارتيني الشهير:[2]

-Hier, il y'avait une fête au village.

أمس، أُقيم حفل في القرية.

إذَا فالجملة في اللغة الفرنسيّة قد تطورت عبر مرحلتين؛ المرحلة الأولى كانت تضم عنصرًا واحدًا وهو ما تم تسميته "بالمسند الأحادي" ويتمثل في النداءات وبعض التعابير عن حالات معينة، والمرحلة الثانية تطورت الجملة ولم تكتفِ بعنصر فقط واحد بل اثنين وهو ما تم تسميته "بالمسند الثنائي".

---

[1]. ينظر، أندري مارتيني، **مبادئ اللسانيات العامة**، ترجمة أحمد الحمو، المطبعة الجديدة دمشق، 1984، ص:96.

[2]. ينظر، أحمد سليمان ياقوت، **في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية**، د ط، دار المعرفة الجامعية، 1985، الازاريطة مصر، 22.

وبالتالي فهي تقوم على التركيب الإسنادي وما زاد عن عناصر الإسناد كالروابط والظروف والتوابع سُمي فضلة مثل الجملة العربية، لكن الفرق يكمن في أن العلاقات الإسنادية في الجملة العربية علاقات ذهنية غير ظاهرة في الجملة، أما في الجملة الفرنسية هي علاقات تركيبية مُصرح بها.

ويقول في هذا الشأن أحمد سُليمان ياقوت في كتابه "علم اللغة التقابلي": ومما يُلفت النظر في التراكيب، ويدخل حقًا في مجال علم اللغة التقابلي– تركيب الجملة في اللغة العربية من ناحية والفرنسية من ناحية أخرى، أن اللغة العربية لا تستعمل لفظًا يربط بين المبتدأ والخبر، بل يأتي المبتدأ متلوًا بالخبر ليس غير، بعكس اللغة الفرنسية التي تبدأ بالمبتدأ وبعده الرابطة ثم يليه الخبر، والرابطة هي فعل الكينونة أو ما يُسمى بالفعل المساعد auxiliaire أي (V,être)."

فصلٌ ثانٍ

التداخل التركيبي بين اللغتين وأثره في تعلم الفرنسية

1- منهجيتنا في الفصل التطبيقي:

بعد الغوص في أعماق أنظمة الجمل في كِلتا اللُّغتين العربيّة والفرنسيّة، والتوسع في مجال النحو لكل لغة باختلاف ثقافتها وتاريخها وظروف نشأتها وتطورها، وذلك قصد معرفة التركيبة النَّحوية التي تُبنى وتقوم عليها الجملة بأنواعها المتعددة، ننتقل الآن في هذا الفصل التطبيقي لعرض بعض الصعوبات التي تقِف كحاجز في وجه المتعلّم الذي لغته الأم (العربيّة) أثناء تعلّمه واكتسابه اللغة الثانيّة (الفرنسية)، والتّركيز على هذه الصعوبات. وذلك بدراسة عيّنات من الجمل من كتاب اللغة الفرنسيّة للسنة الثالثة ابتدائي، باعتبارها منطلق الصعوبة. ثم مقابلتها مع ما تتضمنه اللغة العربيّة كجمل نمطية، ومن خلال كتاب اللغة العربية كذلك أي لنفس السنة من الطور الابتدائيّ، من أجل تحديد والكشف عن مكمن الصعوبة في نظام اللغة الأم (العربية)، أو في نظام اللغة الثانية (الفرنسية).

بالتّحليل المفصّل والاعتماد على المنهج التقابلي لمقابلة النظام الذي تقوم عليه الجملتين في اللغة العربيّة واللغة الفرنسيّة، وكذلك وفق آلية التّحليل، وذلك لتحليل الجمل بأنواعها.

إنّ سبب اعتمادي على المنهج التقابلي في هذه الدراسة هو أنّ هذا الموضوع يندرج ضمن علم اللغة التقابلي contrastive linguistics؛ أي "العلم الذي يُعنى بالمقابلة بين لغتين ليستَا من نفس الأرومة والأسرة (اللغة العربيّة من اللغات الساميّة واللغة الفرنسيّة من اللغات اللاتينيّة)، كما يُعنى بشكل خاص بالمقابلة بين نظامين لُغويين مختلفين، هما بالتحديد النظام اللغوي للُّغة الأولى والنظام اللُغوي للُّغة المنشودة"[1].

2- عيّنة الدراسة:

لا بد في أيّ دراسة علميّة أن يأخذ الباحث عيّنة من أرض الواقع لتحليلها وتشريحها وتطبيق الأحكام النظرية عليها، وذلك قصد الكشف عن العِلل ومعالجتها وبالتالي الوصول للغاية المرجوّة من البحث، وفي هذا الصدد لم تكن عينتنا مجموعة تلاميذ أو أقسام بعينها فالبحث ليس ميدانيًّا، بل تطبيقيًا على منهاج اللغة الفرنسية من خلال محتوى النصوص من الجمل المتاحة فيها، وبعد فحص

[1]. ينظر، الدكتور محمود فهمي حجَازِي، **مدخل إلى علم اللغة**، طبعة جديدة، دار قباء للنشر والتوزيع، د ت، القاهرة – مصر، ص 25.

عيّنات من الصعوبات التي أقرّتها العديد من الدّراسات الأكاديمية لنجعلها منطلقًا لبحثنا في تحليل الصعوبة بما يرتبط بنظامي اللغتين، وفي هذا الشأن قد استعنت بكتاب اللغة العربيّة وكتاب اللغة الفرنسيّة للسنة الثالثة ابتدائي كأنموذج لمقارنة ومقابلة الجمل بشتى أنواعها في اللغتين، والاطلاع على كتاب الأنشطة لتلاميذ الابتدائي في جميع السنوات بصفة عامة، وكذا الاستعانة ببعض الدراساتِ التي اهتمت بهذا المجال؛ وذلك قصد الكشف عن الأثر الذي يؤديه نظام الجملة للُّغة الأم (العربيّة) في تعلم نظام الجملة في اللغة الثانيّة (الفرنسيّة) كما ذكرنا سلفًا، ولابد لنا قبل الخوض في هذا الأمر أن نعرف الصعوبات التي قد تواجه المتعلم الجزائري والتي يمكن أن تؤثر عليه سلبًا في تعلم اللغة الفرنسيّة كلُغة ثانية، أولاً؛ حيث أنه من خلال هذه الصعوبات يتضح لنا الأثر أثناء تحليل النماذج من الجمل.

3- صعوبات تعلم اللغة الفرنسيّة في الطور الابتدائي:

إنّ صعوبات التعلُّم بصفة عامة أحد أكبر القضايا التي شغلت المعلمين والأخصائيّين النفسيّين في مجال التعليم، وخاصة في تعليم اللّغات الأجنبيّة أيّ اللغات الحيّة، وفي الجزائر تحديدًا وبفضل تاريخها الذي يزخر بتعدد الثقافات والحضارات التي مرت عليها على مر العصور أضحى لها تنوع كبير في الجانب اللُّغوي، حيث أنّ للّهجة الجزائرية ثروة ورصيد لغوي كبير من مُختلف لغات العالم إلى جانب اللغة العربيّة كالفرنسيّة والأمازيغيّة والإنجليزية والتركية وبعض المفردات الاسبانية والكثير من اللّغات الأخرى.

إنّ أكثر لغة تُزاحم اللغة العربيّة في المدارس والمجتمع الجزائري هي اللغة الفرنسيّة بلا أدنى شك؛ لأنها تُشكل جانب كبير من اللهجة الجزائريَّة، وهي اللُّغة الأجنبية الأولى في الجزائر والتي تُدرَّس في المؤسسات التربوية التعليمية بمختلف مراحلها، ويبدأ بتلقيها المتعلم في السنة الثالثة من الطور الابتدائي إلى جانب اللغة العربيّة، وبحكم أنّ اللّغة العربيّة هي اللغة الأم واللّغة الفرنسيّة لغة غريبة عليه فإن المتعلم يُصادف بلا شك صعوبات تُعرقل العملية التّعليمية، وتؤدي إلى عدم استيعاب وفهم اللّغة الثانية بجميع خصائصها.

ونحن في هذا الفصل بصدد عرض التّداخل التّركيبي بين اللُّغتين والصعوبات التي تواجه المتعلّم الجزائري والعربي بصفة عامة أثناء تعلمه للُّغة الفرنسية، وعلى وجه الخصوص عرض الصعوبات النّحوية

والتركيبيّة والصرفيّة، والتي من خلالها سنُخضع نماذج من الجمل من كلتا اللّغتين للتّشريح اللغوي وذلك بالاعتماد على هذا التّداخل بين الأنظمة وتذليل الصعوبات لمعرفة الأثر الذي يؤديه نظام الجملة للُّغة الأم في تعلم نظام اللُغة الثانية.

3-1 صعوبات نحويّة تركيبية:

يواجه المتعلّمِون أثناء تعلّمهم للُّغة الفرنسيّة وكذا ممارستها وتطبيقها صعوبات من الناحية التركيبية، خاصةً عند محاولتهم تركيب الكلمات لتأليف بعض الجمل، فنجد أنهم يرتكبون بعض الأخطاء التي تُبين لنا أنهم يلقّون صعوبة في استيعاب واحتواء هذه اللغة.

- إنّ الفرق الجوهري بين اللغة العربيّة واللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسيّة تحديدًا؛ هو أنّ اللغة العربية لغة مُعربة بعكس اللغتين الأخريين، ولذلك "فإنَّ ترتيب الكلمات في العربيّة لا يؤثر بشكل كبير في المعنى ما دامت الكلمات مُعربة، فليس هناك إبهام إذا أخّرنا الفاعل وقدمنا المفعول، كقوله سبحانه وتعالى: (إنَّما يَخشَى اللهَ من عبادِه العلماءُ)[1]، وكمثال في باب الفاعل (خافَ ربه عمرُ)، أما في الفرنسية والإنجليزية فإنّ ترتيب الكلمات وموقع كل كلمة هما اللذان يُحدِدان معنى الجملة."[2]

يقول فندريس في هذا الشأن: "أما القرينة الوحيدة التي تقدمها الفرنسيّة هي ترتيب الكلمات ... لذلك يمكننا أن نغير في اللاتينيّة وضع كل كلمة من الكلمات الثلاث كما نشاء دون أن نمس وضوح الكلمة بأدنى ضرر".[3] أما في الفرنسيّة فيستحيل أن نمس نظام الكلمات دون أن نغير المعنى، فلو قلنا في الفرنسيّة Paul frappe Pierre أي (بول يضرب بيير) بدلاً من Pierre frappe Paul (بيير يضرب بول) لارتكبنا نفس الغلطة التي نرتكبها في اللاتينية لو

[1]. سورة فاطر، الآية 28.

[2]. ينظر: أحمد سليمان ياقوت، مرجع سابق ، ص32.

[3]. لأن اللاتينية كما أشار فندريس من اللغات المعربة، والكلمات الثلاث هي الفعل والفاعل والمفعول.

أخطأنا في استعمال الإعراب فقلنا Paulus caedit Petrom أي (بولصُ يضرب بطرسَ)، بدلًا من Paulum caedit Petrus أي (بولصَ يضربُ بطرسُ)."[1]

لأن لإعراب الكلمات في اللغة العربية أهمية كبيرة، فالكلمات الثلاث (فعل وفاعل ومفعول) لو تغير موقعها في الجملة وتقدمت واحدة مكان الأخرى وتأخرت الأولى وحلت محل الثانيّة أو الثالثة في الترتيب لن يُصاب المعنى بأي عِلة؛ لأن الإعراب يقي المعنى من أي مرض ويصون وظيفة كل كلمة، فالفعل فعلٌ والفاعل فاعلٌ والمفعول مفعولٌ مهما كانت رتبتهم، على عكس الجملة في الفرنسيّة التي لا تتميز بالإعراب؛ فتقديم المفعول به مكان الفاعل أو العكس يضر بالمعنى ويصبح الفاعل هو المفعول به كما ذكرنا في مثال بول وبيير، لذلك فإنّ هذه الخاصية والميزة الفريدة من نوعها الموجودة في نظام اللغة العربية والتي تفقدها نظيرتُها الفرنسية تُوقع المتعلّم لهذه اللغة في أخطاء جسيمة بسبب عدم توافق الأنظمة، وبالتالي المتعلّم يقوم بعملية إخضاع التركيب اللغوي الفرنسيّ للتركيب العربيّ، رغم الفرق الشاسع بينهم في تركيب الجملة؛ لأن في اللغة الفرنسية عادة ما تبدأ بفاعل ثم فعل (sujet+verbe) وإذا تم تقديم أو تأخير في هذين العنصرين كما ذكرنا سلفًا يؤدي إلى اختلال في المعنى، على عكس اللغة العربية التقديم والتأخير فيها يُعد ميزة ولا يضر بالمعنى، بل يأخذ منحى آخر ويُحدث أغراض بلاغية تزيد من المعنى قوة.

[1]. فندريس جوزيف، **اللغة**، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، د ط، مكتبة الأنجلو المصريّة، د ت، مصر، ص112.

- إذا فصّلنا في هذا الأمر وانتقلنا من الكل إلى الجزء سنجد كذلك أنّ كل كلمة قد تُسبب صعوبة بذاتها، يشير ناصر يونس في هذا الموضوع ويقول: "على مستوى الاسم مثلًا موقعه في الجملة العربية غير محددًا بدقة ووظيفته مرتبطة بالحركة الإعرابيّة، بينما في اللغة الفرنسية الموقع هو الذي يحدد وظيفة الاسم."[1] كما ذكرنا آنفًا.
- ومن ناحية الشكل والحروف "يُعد حرف البداية الكبير la majuscule ميزة مهمة في اللغة الفرنسيّة وعدم وجوده في اللغة العربية يؤدي إلى نسيانه المستمر من قبل المتعلمين أثناء كتابة الأسماء والجمل."[2]
- ننتقل الآن إلى قضية الإسناد " الإسناد في اللغة العربية عادةً ما يكون لفظيًا أو معنويًا ولكن في اللغة الفرنسيّة يكون إمّا لفظيًّا أو معنويًّا وذلك بالاعتماد على الرابطة وفعل الكينونة في اللغة الفرنسية v être وفي اللغة الانجليزية to be."[3]

اللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة الإنجليزية
الولدُ مؤدبٌ	Le garçon est poli.	The boy Is polite.

جدول رقم 01: الإسناد في اللغة العربية واللغة الفرنسية والإنجليزية

عند ترجمة جملة (الولدُ مؤدبٌ) للّغة الفرنسية واللغة الإنجليزية نلاحظ وجود رابطة في الجملتين، على عكس اللغة العربية التي لا تستعمل رابطة ما بين المبتدأ والخبر بل يأتي الخبر بعد المبتدأ مباشرة.

- لأن الأصل في اللغات الهند–أوروبية اللاتينية (كالفرنسية) والجرمانيّة (اللغة الإنجليزية) هو إضافة فعل الكينونة بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل.

---

[1]. ينظر: ناصر عبد الحميد يونس، **تدريس اللغة الفرنسية للناطقين بالعربية (آراء حول ظاهرة التداخل اللغوي)**، 2019/01/01، تم الاطلاع عليه 2021/06/23، رابط الموقع https://new-educ.com

[2]. المرجع نفسه.

[3] ينظر: أحمد سليمان ياقوت، مرجع سابق، ص23.

– وحسب رأي جون ستيوارت: "أنّ مثل هذه الجمل جاءت على نسق المنطق الأرسطي الذي يكون فيه بين الموضوع والمحمول (الرابطة)."[1]

وأما في اللغة العربيّة هو راجع للعلاقة بين رُكنيّ الإسناد؛ "حيث يتم إنشاء علاقة ذهنية بين الموضوع والمحمول أي المسند والمسند إليه، دون التصريح بهذه العلاقة لفظًا أو كتابةً، في حين أنّ هذا الإسناد الذهني لا يكون في اللغات الهند–أوروبية إلا بلفظ مسموعٍ أو مقروءٍ، يتمثل في الأفعال المساعدة les auxiliaire أي فعل الكينونة (être, to be) أو يطلقون عليه اسم الرابطة."[2]

وهذا الاختّلاف في تركيب الجمل في اللغتين يؤدي بطبيعة الحال إلى صعوبة فهم نسق الجملة في اللغة الفرنسيّة لدى المتعلّمين حيث أنها لا تشابه العربيّة.

- وكذلك التركيب الإضافي مثل:

الحياة قصيرة جدًا ⟵ la vie est trop courte

في الجملة العربية لا يوجد رابط بين المبتدأ والخبر بينما في الفرنسية فلا يمكن حذفه أو الاستغناء عنه.

- ومن جهة أخرى الروابط وحروف الجر حيث أنّ "استخدام حروف الجر وحروف العطف قد يؤدي إلى اختلال معنى الجملة لعدم تفريق المتعلمين بين دلالاتها في اللغتين العربية والفرنسية لأن حروف الجر في اللغة الفرنسية واستعمالاتها تفوق التي هي موجودة في اللغة العربية بكثير.
- صعوبة فهم الانتقال من الأسلوب المباشر إلى الأسلوب الغير المباشر.
- تكرار حرف العطف في الجمل كثيرًا مثل (et) دون استخدام الفواصل وعلامات الترقيم."[3]
- إنّ للموقع أهمية بالغة في تحديد نوعية الكلمة وقد لا يُفرق المتعلم بين الفاعل والمفعول به في الجملة وينتج عن ذلك خلط الكلام أو عدم حُسن صياغة الجمل، ويقول في هذا الشأن الدكتور علي عبد الواقي : "إنّ موقع الكلمة في الجملة مهم، ففي بعض اللغات الهند–أوروبية لا يتميز الفاعل من المفعول به، إلا بتقديمه في الجملة نحو: Pierre bat Paul."[4]

---

[1]. ينظر: أحمد سليمان ياقوت، مرجع سابق، ص23.

[2]. المرجع نفسه ص 2.

[3]. ينظر: ناصر عبد الحميد يونس، مرجع سابق، رابط الموقع https://new-educ.com

[4] . ينظر: الدكتور علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، الطبعة التاسعة، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004، مصر، ص 222.

- دائمًا ما يصعب على المتعلم فهم وتحديد نوعية الجملة الاسميّة والفعليّة في اللغة الفرنسيّة، حيث يقول أحمد سُليمان الياقوتي في هذا الصدد: "أن بدأ الجملة في الفرنسيّة بالاسم دائمًا أي (sujet) يجعل من المتعلم ممن كانت لغته الأم العربيّة يلقى صعوبة واضحة في تحديد نوعيّة الجملة، وعندئذٍ يلجأ المعلم لهاته اللغة إلى تقسيم يُفرق به بين الاسمية وما يشبه الفعلية في اللغة العربيّة، وهذا التقسيم يضع فيه الجمل التي تضمنت الأفعال المساعدة بإزاء الجملة الاسمية في العربيّة، أما إذا كان الفعل فعلًا آخرًا غير فعل الكينونة فهي بإزاء الجملة الفعلية في اللغة العربيّة."[1]

2-3 صعوبات صرفيّة: وأبرز هذه الصعوبات تتمثل في:

- **التّذكير والتّأنيث:** من المعروف في اللغة العربية أن المذكر أصل والمؤنث فرع عنه، ولو كان كذلك لكان كل مذكر في اللغة العربية مذكرًا في جميع اللغات لأن الأصول لا تتغير، فكم كلمة مذكرة في العربية نجدها مؤنثة في الفرنسية مثل:
  - العين مؤنثة في العربية وفي الفرنسية مذكر l'œil.
  - الدراجة مؤنثة في العربية وفي الفرنسية مذكر le vélo.

لذلك نجد المتعلم كثيرًا ما يعتقد أن كل مؤنث في لغته الأم هو مؤنث في اللغة الفرنسية والعكس بالنسبة للمذكر في الفرنسية وهو مؤنث في العربية مثل الشمس والسماء والسبورة وغيرهم.

- **الإفراد والتثنية والجمع:** في اللغة العربية لدينا الإفراد والتثنية والجمع أما في اللغة الفرنسية يوجد الإفراد singulier والجمع pluriel فقط وبالتالي لا توجد التثنية، ويتم التوصل إليها باستعمال العدد deux، هذا الاختلاف يجعل من المتعلم يواجه صعوبة في تقبل وفهم الجمل وصيغها.
- **الفعل والمصدر والأزمنة:** يشتق المصدر من المادة المجردة ثلاثية كانت أم رباعية في حالة الفعل و خماسية في حالة الاسم ومنها تُشتق الصيغ الأخرى، ويزداد الأمر على المتعلم صعوبة في إرجاع الصيغ إلى أصولها وذلك لما يصيبها من تغيير وإبدال.

  في الفرنسية توجد ثلاثة أنواع من المصادر تبعًا للأفعال:

  - أفعال المجموعة الأولى والتي تنتهي بـ er مثل: poser.

[1]. ينظر: أحمد سليمان ياقوت، مرجع سابق، ص 27.

- أفعال المجموعة الثانية والتي تنتهي بـ ir مثل: finir.
- أفعال المجموعة الثالثة والتي تنتهي بـ oir أوre مثل: mettre et savoir.

ومن هذه المصادر تشتق الأفعال بأزمنتها المختلفة:

- المضارع: le présent
- الماضي المركب: le passé composé
- المستقبل: le future
- المستقبل البسيط le future simple
- المستقبل القريب le future proche
- الماضي البسيط le passé simple
- الماضي القريب le passé recent
- الماضي البعيد le passé antérieur
- الماضي التام: le plus que parfait
- الماضي الناقص: l'imparfait

أما في العربية لدينا ثلاثة أزمنة فقط وهي كما نعرفها الماضي والمضارع والأمر، ويقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في هذا الصدد: "ليس للفعل في معظم اللغات الساميّة إلا زمنان: فعل انتهى زمنه (ماضٍ)؛ وفعلٌ لم ينتهِ زمنه (مضارع للحال أو الاستقبال وأمر)."[1]

ويقول أيضًا عن الأزمنة في اللغة الفرنسيّة:

"وقد بلغت هذه الأزمنة في اللغة الفرنسية أحد عشر في الجمل الإخبارية وحدها فقط نحو:

Je parle, je parlais, je parlai, j'ai parlé, j'eu parlé, j'avais parlé, l'ai eu parlé, j'avais eu parlé, je parlerai, j'aurai parlé, j'aurai eu parlé. [2]"

ولا شك أنّ هذا الاختلاف الكبير في التقسيمات يجعل من المعلِّم يواجه صعوبات في إفهام المتعلّمينَ هذه الصيغ والأزمنة لعدم وجود نظيرتها في اللغة العربية.

[1]. الدكتور علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص 221.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص 223.

4- تحليل نماذج من الجمل في اللّغة العربيّة والفرنسيّة:

بعد الاطلاع على بعض الصعوبات النَّحوية والتركيبيّة وكذلك الصرفيّة التي تواجه المتعلم أو التلميذ في المرحلة الابتدائية أثناء تعلمه اللغة الفرنسيّة بشكل عام، وتعلم وفهم الجمل الفرنسيّة بشكل خاص، ننتقل الآن في هذا المبحث إلى مقارنة وتحليل نماذج من الجمل بمختلف أنواعها من اللغتين، وذلك من خلال الاستعانة بكتاب اللغة العربيّة وكتاب اللغة الفرنسيّة للسنة الثالثة ابتدائي وبعض الأمثلة من كراسات الأنشطة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بشكل عام.

4-1 الجملة الاسميّة:

اللّغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
الفتاة الجزائرية.	Le chien oby aime dormir à l'ombre.
الحياة الاجتماعيَّة.	La famille tortue.
خدمة الأرض.	La rose est jolie.
عمر أبدًا لن يرتدي تلك البذلة الرائعة.	La bouteille de jus.
صوت النحل والدبابير.	Merci maman.
البذور نهضت من نومها.	C'est le soir.
النهارُ طويلٌ ومشمسٌ.	La journée de l'arbre.

جدول رقم 02: نماذج عن المقابلة بين الجملة الاسمية في اللّغتين

من الملاحظ في الجدول أنّ أغلب الجمل الاسمية في اللغة الفرنسيّة لا تحتوي على أي فعل مصرّف إلا الجملة الأولى تتضمن الفعل (يحب aime)، أو الجملة الثالثة لدينا الفعل المساعد (est) وهو لا يُحسب مع الأفعال الأصليَّة، ولن يستسهل المتعلم هذا الأمر وقد يوقعه في أخطاء، ونجد أنه بدلاً من أن يقول:

La rose est belle ⟶ الوردة جميلة

يقول: la rose belle من دون إضافة الرابطة أو ما يسمى بفعل الكينونة فهو غير موجود في اللغة العربية لذلك يكتفي المتعلم بالمبتدأ والخبر.

أما باقي الجمل نرى أنّ كل جملة تحتوي على أكثر من اسم مثل الجملة الثانية (عائلة السلاحف) والرابعة (زجاجة العصير)، وكذلك الجملة الأخيرة (يوم الشجرة) وقِس على ذلك بقية الأمثلة.

يتم تصنيف الجمل الاسمية في اللغة الفرنسيّة على أساس أنّ الجملة خالية من أي فعل متصرّف، على عكس الجمل الاسمية في اللغة العربيّة حيث تتكون من مبتدأ وخبر وقد يكون الخبر كلمة واحدة مثل الجملة الأولى:

مبتدأ	خبر
الفتاةُ	الجزائريّةُ

جدول رقم 03: الخبر في الجملة الاسمية (مفرد)

أو قد يكون جملة فعلية مثل الجملة السادسة:

مبتدأ	خبر
البذور	نهضت من نومها

جدول رقم 04: الخبر في الجملة الاسمية (جملة فعلية)

ويتم تحديدها بالكلمة التي تتصدر الجملة (البذور)؛ أي التي تكون في المرتبة الأولى وهي اسم وتسمى بالمبتدأ.

فالتصنيف في اللغة العربيّة مبني على مبدأ الصدارة، وأما في الفرنسية لا علاقة لصدارة الاسم والفعل في تحديد فعليّة الجملة من اسميّتها، بل كما ذكرنا سابقًا، وقد تعمدت أن أنتقي جملة تحتوي على فعل لكنها تعدُّ اسمية (الجملة الأولى):

Le chien boby aime dormir à l'ombre ⟶ يُحب الكلب بوبي النوم في الظل

حيث أن الفعل هو (يحب) لكن الجملة اسمية كون العنصر المهم والأساس في الجملة هو (الكلب بوبي).(أنظر الجملة الاسمية ص).

أيّ أنّ معنى الجملة يدور حول الفاعل (الكلب بوبي) وليس الفعل (يُحب)؛ فالسؤال الأنسب هو من يحب النوم تحت الظل؟ فنقول: (الكلب بوبي)، أو أين يحب النوم؟ (في الظل)، وكلاهما اسمًا وليس فعلًا لذلك تسمى اسميّة.

فنجد أنّ المتعلمين قد يرتكبون أخطاء فادحة في إنتاج الجمل الاسميّة باللغة الفرنسيّة لأنهم يخضعونها للتركيب العربي، فيبدأ بالاسم أولاً ويتبعه فعل أو خبر لأنه يعتقد أنّ جميع الجمل الاسميّة وفي أي لغة كانت يجب أن يتصدرها اسم لتكون اسميّة، أو حتى إذا حاول تحديد وتصنيف الجمل الاسميّة من الفعليّة يصعُب عليه الأمر ويخلط بينهم.

4-2 الجملة الفعلية:

اللّغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
يؤمن عمر ياسف باستقلال بلده.	Karim dessine l’arbre de sa famille.
سار عبد القادر متوجها إلى حقله.	Batoul porte un bonnet bleu.
يحتفل الجزائريون.	Je vais à l’écol.
بقي التاجر متحسرًا على ما خسره.	Dalal chante avec ses cammarades.
أدّبني الإسلام الأعظم.	J’aime l’école.
انطلقتِ الجمالُ كالسهام.	J’écris mon prénom.
عُدتُ إلى الدار وأنا أكاد أطيرُ فرحًا.	Karim claque des mains.

جدول رقم 05: نماذج عن المقابلة بين الجملة الفعلية في اللّغتين

كما هو الحال في الجملة الاسمية؛ الجملة الفعليّة كذلك في اللغة العربيّة تُصنف حسب صدارة الكلمة الأولى فإذا كانت تبدأ بفعل فهي فعليّة مثل جميع الجمل الموجودة في الجدول فهي تبدأ بأفعال في أزمنة مختلفة:

الجملة 1	الجملة 2	الجملة 3	الجملة 4	الجملة 5	الجملة 6	الجملة 7
يؤمنُ	سارَ	يحتفلُ	بقيَّ	أدّبني	انطلقتْ	عُدتُ

جدول رقم 06: أفعال الجملة الفعلية العربية في مختلف الأزمنة

أمّا في اللغة الفرنسيّة لا يُشترط أن تبدأ بفعل حتى تسمى فعلية؛ بل يجب أن يكون هناك فعل مصرّف في الجملة، وهو الأساس الذي تقوم عليه الجملة وتُبنى عليه لتسمى فعلية، فقد يكون الفعل في وسط الكلمة مثل الفعل (يرسم dessin) في الجملة الأولى والفعل (يُصفق claque) في الجملة الأخيرة، أو بعد الضمير (أنا je) أي الفاعل في باقي الجملة فتسمى جمل فعليّة.

"يكون الفعل دائمًا في الجملة الفعلية في اللغة العربية في صيغة المفرد حتى لو كان الفاعل الذي يليه في صيغة الجمع على عكس اللغة الفرنسية، وهذا يؤدي إلى صعوبات في إنشاء وتركيب الجمل لدى المتعلمين."[1] فنجدهم يركبون جمل فعلية وفق نظام اللغة العربية وليس الفرنسية نحو:[2]

يعملُ التلاميذُ ⟵ Travaille les élèves.

نلاحظ في المثال السابق أن المتعلم يُخطأ في تركيب الجملة الفعلية في الفرنسيّة فيبدأ بفعل كما هو الحال في نظام اللغة العربيّة وهذا ليس شرط في اللغة الفرنسية، وكذلك الفعل غير مصرّف مع الضمير ils لأنه الأصح في الجملة أن تكون هكذا:

Les élèves travaillent.

فيجد المتعلم نفسه في مشكلة عدم استيعابه للنّحو، وتصريف الأفعال مع الضمائر:

ils → verbe + (ent)

وأنّ لغته الأم تؤثر عليه سلبًا في تعلم اللغة الثانيّة.

[1]. ينظر: ناصر عبد الحميد يونس، مرجع سابق، رابط الموقع https://new-educ.com

[2]. المرجع نفسه.

4-3 الجملة الاستفهامية:

اللغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
أين اختفى ياسين؟	Je suis amine. Et toi ?
ألم ترى يا بنيّ الهدايا التي أحضرتها؟	Qu'est-ce-que tu veux manger?
سنرى في نهاية السباق من هو الأقوى والأسرع؟	Tu as quel âge ?
ماذا يقول؟	Oú habite kamélia?
من تكون يا غريب الديّار؟	C'est quoi?
هل تعرفين الجهة التي تشرق منها الشمس يا أمينة؟	Pour quoi tu pleures Chafik?
وفيم يفيدني؟	Karim appelle qui ?

جدول رقم 07: نماذج عن المقابلة بين الجملة الاستفهامية في اللّغتين العربية والفرنسية

يتبين لنا من خلال الأمثلة في الجدول أنّ الجملة الاستفهامية في اللغة العربيّة أدوات الاستفهام فيها تكون غالبًا في صدر الجملة ويأتي الفعل بعدها مباشرة مثلاً لدينا في الجملة الأولى أداة الاستفهام (أين) ويتلوها مباشرة الفعل (اختفى) وكذلك الجملة الثانيّة (ألم ترى) وجملة (ماذا يقول)، والجملة ما قبل الأخيرة (هل تعرفين؟) وقِس على ذلك باقي الأمثلة، أما جملة الاستفهام في اللغة الفرنسيّة هي الأخرى تتضمن أدوات الاستفهام مثل العربيّة، لكن هذه الأدوات تأخذ أشكال عديدة حيث تتقدم أو تتأخر في ترتيب الجملة بشكل عادي ولا يُشترط أن يتلوها الفعل، لدينا المثال الأول:

صيغة السؤال أتت في آخر الجملة ? et toi وكذلك في جملة ? c'est quoi ، وتحديدًا جملة:

Karim appelle qui ? → بمن اتصل كريم؟

أو تكون في وسط الجملة مثل:

Tu as quel âge?

ومقابلها في العربيّة:

كم عمرك؟

نلاحظ أنه بعد ما قُمنا بترجمة هذه الجمل إلى اللغة العربيّة وصياغتها بشكلٍ نحويٍ؛ تقدمت أداة الاستفهام في أول الجملة على عكس مقابلها في الفرنسيّة تكون في الوسط أو في الأخير أو في الأول بشكلٍ عاديٍ كما ذكرنا سابقًا.

أو يمكن أن تكون صيغة الاستفهام بمصاحبة الفعل بـ ? Est-ce que

مثال ذلك الجملة الثانية:

Qu'est-ce-que tu veux manger ? → ماذا تريد أن تأكل؟

فقد تبع الفعل أداة الاستفهام.

" وهنا يقع المتعلم في أخطاء من ناحية ترتيب وصياغة الجمل خاصة بعدّ أدوات الاستفهام ويقوم بقلب الكلمات بشكل عشوائي نحو:

Pourquoi il n'est pas venu → لماذا لم يأتِ؟

والأصح هي ← Pour quoi n'est-il pas venu ? "[1]

كما أن المتعلم يواجه صعوبة في حفظ أدوات الاستفهام بمختلف أشكالها سواء كانت كلمات أو ظروف مثل في الجملة الرابعة Où والتي تدل على المكان وغيرها من الظروف مثل quand والضمائر qui, tu. مما يجعل صياغة السؤال بالأمر غير الهين.

4-3-1 صيغ الاستفهام التّي وردت في اللغتين:

اللغة	الجملة 1	الجملة 2	الجملة 3	الجملة 4	الجملة 5	الجملة 6	الجملة 7
العربيّة	أين؟	ألم؟	من هو؟	ماذا؟	من؟	هل؟	وفيم؟
الفرنسيّة	Et toi ?	Qu'est-ce-que ?	Quell?	Où	C'est quoi?	Pour quoi	Qui?

جدول رقم 08: أدوات الاستفهام في اللغتين العربية والفرنسية

[1] .ينظر: ناصر عبد الحميد يونس، مرجع سابق، رابط الموقع https://new-educ.com

4-4 الجملة التعجبية:

اللّغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
فأعطيته كل الزاد الذي جمعناه!	Comme notre classe est belle !
كأن البذلة مصنوعة لأجلك!	Bonjour madame la lune !
كم أنت وسيم!	Bonjour monsieur le soleil !
ياه! إنه علم الجزائر!	Quelle belle journée à la compagne !
هذا جميل!	C'est génial !
يا سامعين الصَّوت!	Quel beau printemps !
إنها معزوفة بيتهوفن!	C'est à toi chercher !

جدول رقم09: نماذج عن المقابلة بين الجملة التعجبية في اللّغتين العربية والفرنسية

نلاحظ أنّ الجملة التعجبية في كلتا اللُّغتين متشابهة من ناحية الشكل والمعنى فكلاهما يتكون من كلمات تدل على التعجب وتنتهي بعلامة التعجب، ومن ناحية المعنى كلاهما يدل على الأفعال التعجبيّة كالدهشة والشعور المفاجئ والأحاسيس، مثل جملة: هذا جميل! في اللغة العربية هي تمامًا تشبه جملة c'est génial ! والتي تعني هذا رائع!، لأنّ كلاهما نفس التركيب ونفس التعبيرات، لذا المتعلم قد يواجه بعض الصعوبات في تركيب الجملة في حالة إن لم يكن يعرف أدوات التعجب أو طريقة صياغة الجملة التعجبيّة.

إذا ما دققنا النظر مع بعض الجمل الواردة في الجدول سنجد أنّ هناك بعض أدوات الاستفهام التي إذا ما دخلت سيّاق المعنى تُصبح تدل على التعجب، أي تُستخدم للاستفهام والتعجب مثل الجملة الثالثة في اللغة العربيّة:

كم أنت وسيم!

أو هذه الجمل في اللغة الفرنسيّة:

Quelle belle journée à la compagne !

Quel beau printemps !

ويتضح لنا أنّ الكلمتيّن (Quelle, Quel) متشابهتيّن نُطقًا وكتابةً، وإنّ الفرق بينهما يتجلى في التذكير والتأنيث:

Quelle →للمؤنث

Quel →للمذكر

لذلك يخلط بينهم المتعلم وقد يستعملهم في غير موضعهم.

لكن أكبر تأثير قد يُحدثه النظام العربي على تعلم نظام الجملة في الفرنسية خصوصًا في هذا النموذج من الجمل هو قضية التذكير والتأنيث والتي ذكرتها مسبقًا في مبحث الصعوبات؛ فهي تتجلى بقوة في الجملة الثانية والجملة الثالثة في خانة اللغة الفرنسية وهي كالآتي مع ترجمتها الحرفية:

مرحبًا سيدتي القمر!	Bonjour madame la lune !
مرحبًا سيدي الشمس!	Bonjour monsieur le soleil !

الجدول رقم 10: نماذج عن التّذكير والتأنيث في اللغتين العربية والفرنسية

نجد أنّ كلمة (القمر) في اللغة الفرنسيّة مؤنث ومقابلها في العربي مذكر، وكلمة (الشمس) في اللغة الفرنسيّة مذكر ومقابلها في اللغة العربية مؤنث.

لأننا نقول: الشمسُ مشرقةٌ والقمر مضيءٌ. وليس الشمسُ مشرقٌ أو القمرُ مضيئةٌ!

أمّا في اللغة الفرنسيّة فقد سبقت الكلمتين لفظتين تدل ع تذكيرهما من تأنيثهما وهما: madame et monsieur و le et la.

وهذا الاختلاف الواضح في جنس الأسماء يجعل من المتعلم يرتكب أخطاء أثناء محاولة تعبيره بالجُمل فقد يقول: !bonjour monsieur la lune بدلاً من madame فهو سيقوم بتذكير كلمة la lune لأنها في لغته الأم مذكّرة والعكس كذلك بالنسبة لكلمة الشمس، لأنه يظن أنّ كل ما هو مذكر في لغته الأم هو مذكر في جميع اللغات وكل ما هو مؤنث كذلك في لغته الأم هو مؤنث في جميع لغات العالم، وقِس على ذلك جميع الأنواع؛ وبالتالي يجد نفسه لا يستوعب ولا يتقبل اللغة الأجنبية وينفر منها.

وفي هذا الصدد استوقفني موقف حدث لي في المتوسطة في مادة اللغة الفرنسية حيث أني حاولت كتابة فقرة عن الدراجة أي le vélo فبدلًا من أن أقول le vélo قلت la vélo أي قمت بتأنيثها لأنها في اللغة العربية مؤنثة، حتى نبهتني الأستاذة.

4-5 الجملة في صيغة الأمر:

اللّغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
خُذي هذا الزادِ.	Donne-moi le panier!
أُنظري، ما هذا؟	Lève la main.
لا تقلقْ إنه جُدريُّ الماء.	écoute et répète.
لا تَستهِنْ بقيمة الغذاء.	Suivez-moi pour voir les deux poules rousses.
أفرِش لي زربيّة أبلغك خبرًا.	Venez voir.
تعاليّ يا سيرين.	Prends ton chien avec toi.
انتظرِي لحظةً لا تتحركي.	Préparez-vous les enfants.

جدول رقم 11: نماذج عن المقابلة بين الجملة الأمرية في اللّغتين العربية والفرنسية

لا بد لنا من الإشارة أولا بأنّ جملة الأمر في اللغة العربيّة ليست نوعًا قائمًا بذاته كما هو الحال في الفرنسيّة بل هي مجرد صيغة وغرض في الجملة الإنشائية أي الأسلوب الإنشائي مثلها مثل التعجب والاستفهام لأن كل لغة وخصائصها، ولكن مع ذلك سنحاول المقارنة بينهم.

نلاحظ أنه لا يوجد فاعل بشكل ظاهر كتابةً أو نطقًا في هذا النوع من الجمل سواء في اللغة العربية أو اللغة الفرنسيّة بل هو مستتر ونلاحظ وجوده من سيّاق الكلام؛ يمكننا معرفة هوية ونوع المخاطب من خلال ثلاث ضمائر وهي:

أنت – أنتِ ⟵ tu

نحن ⟵ nous

أنتم – أنتن ⟵ vous

مثل ما هو واضح في الجمل العربية أنّ صيغة الأمر قد تضمنت أكثر من غرض وقد صنفتها كالآتي:

رقم الجملة	الجملة 1	الجملة 2	الجملة 3	الجملة 4	الجملة 5	الجملة 6	الجملة 7
الغرض	الطلب	السؤال والاستفسار	النهي والإعلام	النصح والإرشاد	الطلب	النداء	الطلب الصريح

جدول رقم 12: نماذج عن أغراض صيغة الأمر في الجملة العربية

أمّا الجمل الفرنسية رغم أنه يكون فيها إسداء النصيحة والإرشاد إلا أنّ في هذا النموذج كلها عبارة عن طلب وجميعها تبدأ بأفعال أمر دون أن يسبقه أي حرف أو كلمة، على عكس اللغة العربية التي سبقت أفعالها أدوات حددت غرض الجمل والأساليب التي اتخذتها صيغة الأمر:

- ✓ Donne-moi.
- ✓ Lève.
- ✓ Ecoute, répète.
- ✓ Suivez-moi.
- ✓ Venez-voir.
- ✓ Prends.
- ✓ Préparez-vous.

أغلب هذه الأفعال اقترنت بضمائر المخاطب والمتكلم والتي ذكرناها سلفًا، وليقوم المتعلم بصياغة جملة في الأمر لا بد له أن يقوم بتصريف أفعال الأمر أولا مع الضمائر المذكورة أعلاه، ويجب أن يكون يعرف تصنيف الأفعال حسب مجموعاتها 1er group, 2ème group, 3ème group أو مع الأفعال الشاذة والمساعدة être & avoir وهذه التصنيفات غير موجودة في اللغة العربية؛ لأنه لدينا زمن الأمر فقط إلى جانب الماضي والمضارع، لذلك يُصبح المتعلم في حيرة من أمره ويخلط الأفعال في بعضها لتكوين جملة في صيغة الأمر وهو من أصعب الأمور التي قد يتعرض لها متعلم اللغة الفرنسية بشكل عام la conjugaison.

لأن الأساس في الجملة في صيغة الأمر هو الفعل، ولا بد قبل صياغة أي جملة صحيحة نحويًّا وتامة المعنى لطلب أمر ما، أن يُحسن المتعلم اختيار الفعل المناسب للغرض المنشود من تركيب الجملة وفي الموضع والموقف المناسب.

4-6 الجملة الإخبارية:

اللّغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
كانت السماء صافيةً.	Elle regards des images.
وضعت جدتي الحِناء في إناء من النحاس.	C’est demain jeudi.
إنه الربيع.	Il y a de belles images sur le mur.
ها هو الخريف.	Voici maman, elle s’appelle dounia.
إنني أجمع معلومات لأنجز بحثًا عن كرة القدم.	Mourad est un garçon poli.
إنها معزوفة بيتهوفن.	C’est une petite guitar.
كنت أتكلم بفصاحةٍ.	La poule rousse a trois œufs.

جدول رقم 13: نماذج عن المقابلة بين الجملة الإخبارية في اللّغتين العربية والفرنسية

وكما أشرنا سابقًا الجملة الخبرية في اللغة العربيّة ليست نوعًا رئيسًا كما في الفرنسية؛ بل هي غرض وأسلوب كالإنشاء، وما هي إلا جملة اسميّة أو فعلية وغيرها من باقي الأنواع، لكن المميز في الجملة الخبرية في العربية أنها دائمًا ما تبدأ بفعل ماضٍ نحو: كانت، وضعتْ، كنتُ
أو أسماء إشارة نحو: إنها، هاهو، إنه.

لتسرد حدثًا أو تدل على خبر معيّن يحتمل التصديق أو التكذيب، أو تنقل معلومة وترتيبها العادي (فعل+فاعل+مفعول به) أو (مبتدأ+خبر)، وفي اللغة الفرنسية هي الأخرى توافق العربية من ناحية الغرض؛ أي تنقل معلومات وأخبار، أما الاختلاف يكمن في ترتيب عناصر الجملة وطريقة صياغتها ففي الفرنسية الترتيب يكون عادة (فاعل+فعل+مفعول به) كما في الجملتين:

- Sonia plantera le petit arbre.
  ↓ ↓ ↓

Sujet verbe complément d'objet

➢ Les maçons réparent la façade.

↓ ↓ ↓

Sujet verbe complément d'objet

ومقابلهم في العربية:

➢ ستزرعُ صونيا الشجرةَ الصغيرةَ.

↓ ↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول به نعت

➢ يُصلحُ البنّاءوَنَ الواجهةَ.

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول به

أو تبدأ بأسماء الإشارة مثل: c'est, voici أو ضمير الغائب بشكل كبير il, elle.

أنا شخصيًا وحسب تحليلي لهذه النماذج من الجملة الإخبارية أرى أنها توافق الجملة العربية بشكل كبير سواء من ناحية الغرض أو عناصر الجملة مع الاختلاف الأساس والذي سبق وتحدثت فيه في مبحث نظام الجملة الفرنسية، وهو ترتيب عناصر الجملة، يعني المتعلم إذا أدرك التركيبة الأساس لنظام الجملة الفرنسية بخصائصها النّحويّة والصرفيّة لن يصعب عليه فهم وتأليف هذا النوع من الجمل، ولن يؤثر عليه نظام جملة لغته الأم.

5- الجملة البسيطة والجملة المركبة في اللُّغة العربيّة والفرنسيّة:

سنقوم في هذا المبحث بتحليل بعض النماذج من الجملة البسيطة والمركبة في اللغة الفرنسيّة مع مقابلها في العربيّة، حيث أنّ هذه الجمل تُعّد أقسام من الجملة وليست أنواعًا بعينها، فالأنواع تم

تصنيفها حسب الغرض والوظيفة والموقع أمّا هذه الأقسام تُعنى بمبنى الجملة، ويمكنها من ناحية الغرض والوظيفة أن تكون على هيئة أي نوع من الجمل التي ذكرناها سابقًا.

5-1 الجملة البسيطة:

اللّغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
جفّت الأرضُ.	J'aime l'école.
معركة الجزائر.	Écouter la musique.
العصافير خفتت أصواتها.	J'écris mon prénom.
يَحْيَا الفريق الوطني.	J'adore écrire.
يُسابق السُحب.	La souris court vite.
هذه بوصلة.	Zineb cueille des pommes.
رسيم طفلٌ ذكي.	Nadia joue a piano.

جدول رقم 14: نماذج عن المقابلة بين الجملة البسيطة في اللّغتين

من الملاحظ بشكل عام أنّ الجملة البسيطة من ناحية المبنى وعدد العناصر احتوت الأركان الأساسَة للجملة من جهة التركيب والإسناد؛ أي دون فضلة التي تتمثل في الروابط وحروف الجر وغيرها في كلتا اللُّغتين، ومن ناحية أخرى فهي تامة ومستوفيّة المعنى، ونلاحظ أنّ الجملة البسيطة في أمثلة اللغة الفرنسيّة جميعها تحتوي على فعل مصرّف:

Jaime	Écouter	J'écris	J'adore	Court	Cueille	Joue
أحبُ	يستمعُ	أكتبُ	أحبُ	يجريْ	تقطِفُ	تلعبُ

جدول رقم 15: نماذج عن الأفعال المصرفة للجملة البسيطة في اللغة الفرنسية

على عكس الجمل البسيطة في اللغة العربية فمثلًا هذه الجمل لا تحتوي على أي فعل متصرّف في تركيبها بل مبتدأ وخبر فقط:

- جفَّت الأرضُ.
- معركة الجزائر.
- هذه بوصلةٌ.
- رسيم طفلٌ ذكيٌ.

و أما باقي الجمل ففيها فعل في أول الجملة:

- يُسابق السُحب
- يَحْيَا الفريق الوطني.

أو وسطها نحو:

- العصافير خفتَتْ أصواتها.

إنَّ الفرق الجوهري هنا بين هذا القسم من الجملة في اللغتين؛ أنه يُشترط في الجملة البسيطة la phrase simple في الفرنسيّة وجود فعل واحد مُصرّف، وقد ذكرنا الأمثلة مسبقًا، أما في العربية ليس شرطًا لأنها يمكن أن تكون اسمية مُكونة من مبتدأ وخبر فقط (والخبر بطبيعة الحال يمكن أن يأتي شبه جملة أو جملة فعلية)، أو تكون جملة فعلية تبدأ بفعل أو أي نوع آخر.

2-5 الجملة المُركبة:

اللّغة العربيّة	اللغة الفرنسيّة
كانت الانطلاقة موفقة رغم الارتباك.	Il faut manger plus de fruits pour bien grandir comme ta tante Loubna.
زُين البيتُ بأفخر الأفرشةِ والزّرابي.	C'est l'hiver, il fait froid, alors j'ai mis le chien dans la cuisine.
قِفي هنا ومُدّي يدك إلى الشرق.	Les enfants se préparent pour aller à la campagne.
يستطيع البحارةُ أنّ يعرفوا أين يقع الشمال.	Narimane se rapproche du fauteuil de sa grand-mère pour écouter une jolie histoire.
خطرت لي فكرة أن أكْتُب قصة اختراع للسيارة.	Regarde l'image, recopie le mot qui décrit la moto.
كان يسعى لكسب قوتِه بشرف.	Nous dessinons ou nous découpons les images des animaux de la ferme.
ذهبت وفاء وسناء إلى المعهد الوطني للفنون حيث تتعلمان الموسيقى.	Viens m'aider à remplir le panier.

جدول رقم 16: نماذج عن المقابلة بين الجملة المركبة في اللّغتين

إنّ النماذج المذكورة أعلاه هي أشكال مختلفة من الجملة المركبة في اللّغتين، ومن الواضح أن هذا النوع من الجمل من حيث عدد العناصر أكثر من الجملة البسيطة، فالروابط وحروف الجر هنا موجودة بِقوة، وقد تعدّت أركان الجملة الأساسيّة على عكس الجملة البسيطة التي اكتفت بها وأتمت المعنى.

نلاحظ أنّ الجملة المركبة في اللغة الفرنسيّة la phrase complexe تحتوي على أكثر من فعل مُصرّف في الجملة الواحدة على عكس الجملة البسيطة (فعل واحد):

Phrase 1	Phrase 2	Phrase 3	Phrase 4	Phrase 5	Phrase 6	Phrase 7
Manger	fait	préparent	rapproche	regarde	dessinons	viens
Grandir	mis	aller	écouter	recopie	découpons	remplir

جدول رقم 17: الأفعال الواردة في الجملة المركبة في اللغة الفرنسية

فمثلًا في الجملة الأولى لدينا الفعل (يأكل) من المجموعة الأولى (er) مصرّف في المضارع le présent، والفعل (تنمو) من المجموعة الثانية (ir) مصرّف في المضارع كذلك، هذين الفعلين يُقسّمان الجملة المركبة إلى قسمين جملة رئيسيّة وجملة تابعة أو فرعيّة حيث أنّ كل فعل في جملة:

Il faut manger plus de fruits / pour bien grandir comme ta tante Loubna.

↓ Proposition principal ↓ Proposition subordonnée

هذه جملة مركبة من جملتين إحدى هذه الجمل جملة أساسيّة (كما هو موضح)، وجملة أخرى تابعة أو فرعيّة، ويربط بين الجملتين رابطة (pour bien)، أو كما نسميها في اللّغة الفرنسيّة la conjonction de coordination، وهي تتمثل في أدوات الشرط وحروف العطف والجر وغيرهم، وإذا ما فصلنا الجملتين عن بعض سنجد كل جملة مستقلة بذاتها وتامة المعنى une proposition indépendante.

Il faut manger plus de fruits → عليك تناول المزيد من الفاكهة

Pour bien grandir ta tante Loubna → لتنمو بشكل جيد مثل العمة لبنى

ومن اللافت للانتباه في هذه الجملة المركبة أنه يمكننا تقديم الثانية على الأولى والعكس دون أن يختل المعنى فتصبح:

Pour bien grandir ta tante Loubna, Il faut manger plus de fruits.

ومقابلها في العربيّة:

لتنمو بشكل جيد مثل العمة لبنى، عليك تناول المزيد من الفاكهة.

وبالتالي تُصبح الجملة التابعة جملة رئيسيّة والجملة الرئيسيّة جملة تابعة. وكما هو واضح أن هذه الجملة في معناها قد تضمّنت الشرط ، فالجملة الرئيسيّة بعد التقديم والتأخير هي جملة شرط، والجملة التابعة جملة جواب شرط.

وإذا انتقلنا إلى الجملة الرابعة في اللّغة الفرنسيّة نجد أنها تعبر عن الهدف والمقصود أي exprimer le but :

Narimane se rapproche du fauteuil de sa grand-mère pour écouter une jolie histoire.

ومقابلها في العربيّة:

تقترب ناريمان من كرسي جدتها للاستماع إلى قصة جميلة.

فهي جملة مركبة تُعبر عن الهدف المنشود أو le but.

حيث أن المتعلم عند قراءته أو سماعه للجملة الأولى:

تقترب ناريمان من كرسي جدتها ⟵ جملة رئيسيّة.

سيتشوق لمعرفة الجملة التي تليها؛ لأنها تكمل معنى الجملة الأولى وتُتَمم معناها، فيطرح سؤال في ذهنه ويقول: لماذا تقترب ناريمان من كرسيّ جدتها؟

وبالتالي تكون الجملة التابعة كإجابة للجملة الأولى (الرئيسيّة) فنقول:

للاستماع إلى قصة جميلة ⟵ جملة تابعة ⟵ la proposition subordonnée circonstancielle de but.

لأن هذه الجملة تُحقق الهدف المنشود من الجملة الأولى وذلك من خلال الرابطة (pour).

أمّا الجملة الخامسة نجدها نموذج مختلف عن الجملتين السابقتيّن، حيث أنّ الفعلين في قسم واحد من الجملة؛ أي أن هذه الجملة المركبة هي عبارة عن جملة رئيسيّة فعليّة، وجملة تابعة اسمية.

Proposition principal (phrase verbal)	Proposition subordonnée (phrase nominale)
Nous dessinons ou nous découpons.	Les images des animaux de la ferme.

جدول رقم 18: نموذج عن أقسام الجملة المركبة في اللغة الفرنسية

ومقابلها في العربيّة:

نرسم أو نقطع ⟵ جملة رئيسيّة.

صور حيوانات المزرعة ⟵ جملة تابعة.

رغم أنه يمكن الاكتفاء بمعنى كل جملة مستقلة بذاتها، إلا أنه يبدو المعنى مبهم قليلًا حيث أنه عندما نقول نرسم ونقطع يتبادر في ذهننا مباشرة السؤال: ماذا نرسم أو ماذا نقطع تحديدًا؟ ولذلك تأتي الجملة التابعة لتكمل معنى الجملة الأولى فنقول: نرسم أو نقطع صور حيوانات المزرعة.

أو تكون في صيغة الأمر، مثل الجملة الأخيرة:

Viens m'aider / à / remplir le panier.

Proposition principal — La conjonction — Proposition subordonnée

ومقابلها في العربيّة:

تعال و ساعدني ⟵ جملة رئيسيّة.

في ملء السلة ⟵ جملة تابعة.

الرابطة ⟵ حرف الجر (في).

في هذه الجملة يتبيّن لنا أنّ الجملة الرئيسيّة تضمّنت فعلين في صيغة الأمر (تعال، ساعدني)، وبالتالي هي جملة فعلية في صيغة الأمر، وأما الجملة التابعة أتت ع شكل شبه جملة وتضمّنت ظرف زمان وفعل واحد+اسم وبالتالي هي كذلك جملة فعلية.

وننتقل الآن إلى الجملة المركبة في اللغة العربيّة وحسب الأمثلة تضمّنت أكثر من فعل في أكثر من زمن:

الجملة 1	الجملة 2	الجملة 3	الجملة 4	الجملة 5	الجملة 6	الجملة 7
كانت	زُين	قِفي	يستطيع	خطرت	كان	ذهبت
/	/	مُدّي	يعرفوا	أكتب	يسعى	تتعلمان

جدول رقم 19: الأفعال الواردة في الجملة المركبة في اللغة العربية

لدينا الجملة المركبة الأولى تبدأ بفعل ماضٍ ناقص أي ناسخ:

كانت الانطلاقة / موفقة رغم الارتباك

جملة رئيسية — جملة فرعية (ثانوية)

هذه الجملة فعلية مُركبة من جملتين (رئيسيّة وثانويّة)؛ ونلاحظ أنه عند فصل الجملة الفرعيّة عن الجملة الرئيسيّة لا يختل المعنى وتكون الجملة مُكتفية بذاتها وتامة. فنقول:كانت الانطلاقة موفقة، ولا ننتظر أي جواب آخر، وإنما الجملة الفرعيّة أتت إضافية فقط.

وفي الجملة الثانيّة نجد أنّ الجملة الرئيسيّة قد ابتدأت بفعل مبني للمجهول (زُين) يليه نائب الفاعل (البيتُ)، والجملة الفرعيّة ابتدأت بالرابطة التي تتمثل في حرف الجر (ب) ثم الاسم المجرور وباقي الجملة:

زُين البيتُ	حرف الجر (ب)	بأفخر الأفرشة والزّرابي
↓	↓	↓
الجملة الرئيسيّة	الرابطة	الجملة الفرعيّة

الجملة الرئيسيّة هنا أتت ع شكل جملة بسيطة مستقلة بذاتها مُكتفية المعنى، كما أنه يمكن قلب الجملتين دون أن يُصاب المعنى بأيّ علة، وبالتالي يمكن أن نقول:

بأفخر الأفرشةِ والزّرابي زُين البيت.

يمكن أن تأتي الجملة الفرعيّة في الجملة المركبة على شكل جملة مصدريّة، أي تبدأ بأنّ نحو الجملة الرابعة والخامسة في الجدول:

الجملة الرئيسيّة	الجملة الفرعيّة المصدريّة
يستطيع البحارةُ	أنّ يعرفوا أين يقع الشمال.
خطرت لي فكرة	أن أكْتُب قصة اختراع للسيارة.

جدول رقم 20: نماذج عن الجملة الفرعية المصدرية في اللغة العربية

وتكون كذلك الجملة المركبة في صيغة الأمر كما في الجملة الثالثة:

قِفي هنا	ومُدّي يدك إلى الشرق.
↓	↓
الجملة الرئيسيّة	الجملة الفرعية

وتأتي كذلك الجملة الفرعيّة في الجملة المركبة كجملة ظرفيّة؛ حيث يسبقها ظرف مكان مبني على الضم ويكون هذا الظرف هو الذي يربط بين الجملة الرئيسيّة والجملة المركبة، نحو المثال الأخير في الجدول:

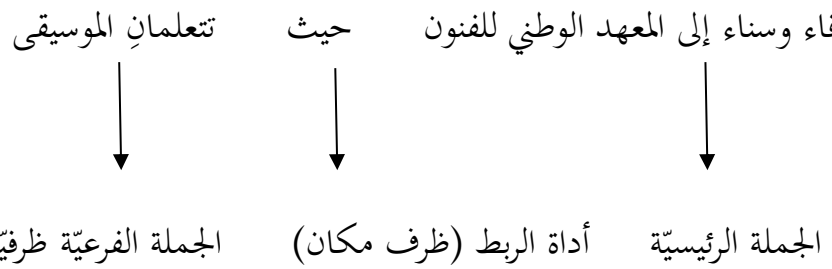

كما سبق وذكرنا أن الجملة الفرعيّة في هذا المثال ظرفيّة والجملة الرئيسيّة بطبيعة الحال جملة فعليّة، والظرف (حيث) هنا يدُل على المكانية لأنه يبيّن لنا المكان الذي يتم فيه تعليم الموسيقى وهو (المعهد الوطني للفنون).

بعد ما قُمنا بتحليل بعض النماذج للجملة المركبة في اللّغتين بشكل دقيق، والتي انتقيتها بعناية تامة من الكتاب المدرسي، اتضح بعض الغموض الذي كان يشوب هذا القسم من الجمل، حيث نلاحظ أن الجملة المركبة تُعدّ أكثر تعقيدًا من الجملة البسيطة بطبيعة الحال لذلك اتخذت هذه التسمية.

إنّ الجملة المركبة في اللّغة العربيّة واللغة الفرنسيّة تتكون من جملة رئيسيّة وجملة فرعيّة،حيث أن الجملة الرئيسيّة تكون غالبًا تحتوي على فعل واحد مصرّف في زمن معين، أما الجملة الفرعيّة أو تُسمى كذلك الجملة التابعة تتخذ عدة أشكال في كل لغة، وعلى حسب النماذج والأمثلة التي تم تحليلها آنفا يمكننا تصنيف الجمل كالآتي:

أ- الجملة الرئيسيّة في اللّغتين:

رقم الجملة	الجملة الرئيسيّة في اللّغة العربيّة	الجملة الرئيسيّة في اللّغة الفرنسيّة
1	جملة فعليّة إخبارية	جملة فعليّة في صيغة الأمر

2	جملة فعليّة إخبارية	جملة اسميّة إخبارية
3	جملة فعليّة في صيغة الأمر	جملة فعليّة إخبارية
4	جملة فعليّة إخبارية	جملة فعليّة إخبارية
5	جملة فعليّة إخبارية	جملة فعليّة في صيغة الأمر
6	جملة فعليّة إخبارية	جملة فعليّة إخبارية
7	جملة فعليّة إخبارية	جملة فعليّة في صيغة الأمر

جدول رقم 21: أنواع الجملة الرئيسية في اللغتين العربية والفرنسية

نلاحظ أن أغلب الجمل الرئيسيّة في اللّغة العربيّة فعلية وغرضها خبري وجملة واحدة فعلية وفي صيغة الأمر؛ لأن التصنيف في اللّغة العربية يكون حسب الصدارة للفعل أو الاسم كما ذكرنا سابقًا، وأما الجملة الرئيسيّة في الفرنسيّة وكما هو واضح أغلبها فعلية إخبارية وفي صيغة الأمر وجملة واحدة اسمية إخبارية.

ب- الجملة الفرعيّة في اللّغتين:

رقم الجملة	الجملة الفرعيّة في اللّغة العربيّة	الجملة الفرعيّة (التابعة) في اللّغة الفرنسيّة
1	جملة اسمية مضافة	جملة فعلية إخبارية
2	شبه جملة (خبرية)	جملة فعلية إخبارية
3	جملة معطوفة على ما قبلها وفي صيغة الأمر (حرف الواو وفعل الأمر)	جملة فعلية إخبارية
4	جملة مصدريّة خبرية (أن)	جملة فعلية إخبارية
5	جملة مصدريّة خبرية (أن)	جملة فعلية في صيغة الأمر
6	شبه جملة تفسيرية (لام التفسير)	جملة اسمية إخبارية
7	جملة ظرفيّة (حيث)	جملة فعلية في صيغة الأمر

جدول رقم 22: أنواع الجملة الفرعيّة اللغتين العربية والفرنسية

يتبين لنا من خلال الجدول أن الجمل الفرعية في اللغة العربية يتحكم في نوعيتها الروابط وذلك لأنه الصدارة هي التي تحدد نوعية الجمل، فتنوعت الجمل الفرعية بشكل ملحوظ عن الجمل الرئيسيّة لأن هذه الجمل تأتي لإتمام معنى الجمل التي قبلها وغالبًا ما تكون تفسيرية أو مصدرية أو معطوفة على ما قبلها، ومضافة وغيرهم، أما الجمل التابعة والمستقلة في اللغة الفرنسيّة فهي في أغلبها جمل فعلية وإما إخبارية أو في صيغة الأمر ونادرًا ما تكون اسمية، وذلك لأن الجملة المركبة وكما أشرنا لها مُسبقًا أنها الجملة التي تضمنت أكثر من فعل على عكس الجملة البسيطة.

ج- الروابط بين الجملتين في اللّغتين:

رقم الجملة	الرابطة في اللّغة العربية	الرابطة في اللّغة الفرنسيّة
1	مفعولاً (رغم)	La proposition subordonnée circonstancielle de but (pour)
2	حرف جر (ب)	La proposition subordonnée circonstancielle de conséquence (Alors)
3	حرف جر (الواو)	La proposition subordonnée circonstancielle de but (pour)
4	حرف مشبه بالفعل (أنّ)	La proposition subordonnée circonstancielle de but (pour)
5	حرف مشبه بالفعل (أنّ)	La juxtaposition (,)
6	حرف الجر (اللام)	Article (les)
7	ظرف مكان (حيث)	La coordination ccl (à)

جدول رقم 23: نماذج عن الروابط وأنواعها في اللغتين العربية والفرنسية

يتبيّن لنا أنّ الروابط بين الجملتين (الرئيسيّة والفرعيّة) في اللغة العربية هي حروف الجر أو ظرف مكان وحروف مشبهة بالفعل وهي التي حددت لنا نوعية الجمل الفرعية، أما الروابط بين الجملتين في اللّغة الفرنسية هي أغلبها ظروف تُنسق بين الجمل وتُحدد المقصد من الجملة التابعة أو كما نسميها في اللّغة العربية (الفرعيّة) ولكنها لا تحدد نوعيتها، ويكون المقصد إما للهدف المنشود من الجملة الأولى أي الرئيسيّة مثل الرابطة (pour) أو للنتيجة مثل (alors) أو علامات الترقيم مثل الفاصلة، وكذلك الظروف نحو (à) أو أدوات التعريف نادرًا مثل (les).

خاتمة

بعد دراستنا لنظام الجمل في اللّغتين والتّعرف على أنواعها المختلفة وأهم العناصر التي تتركب منها كل جملة وطريقة ترتيبها النّحوي، ومن ثم الخوض في التّحليل المفصّل لجميع النماذج من الجمل وبمختلف أنواعها في كلا اللّغتين نصل في الأخير إلى جملة من النتائج:

- ✓ تبين لنا أنّ لكل لغة نظامها الخاص بها والذي يختلف تمامًا عن نظام اللّغة الأخرى، وذلك راجع إلى أنّ كل لغة لها ثقافتها الخاصة ومرجعيتها وبما أنّ اللّغة العربية من اللّغات الساميّة واللغة الفرنسيّة من اللغات اللاتينية (ليسا من نفس الأرومة) فهما مختلفتان تمامًا كما يتّضح لنا من خلال التّحليلات السابقة في دراستنا.
- ✓ تُشكل اللغة الأم عائقًا في وجه المتّعلم للّغة الثانية، حيث أنّ هذا الأخير لا يدرك أنّ تعلّم اللّغات الأجنبية يقتضي تعلمها من مصادرها الأصليّة.
- ✓ أنواع الجملة في اللغة العربية تُصنف إما حسب صدارة الكلمة الأولى أو الغرض الذي تؤديه في الجملة أو حسب الموقع الإعرابي لها، أما في اللّغة الفرنسيّة تصنيف الجمل يكون حسب وظيفتها فقط أي الغرض الذي تؤديه.
- ✓ اللّغة الفرنسيّة لغة مميزة نحويًّا وصرفيًّا وغنية بالأزمنة ممّا يتطلب من متعلميها الإلمام بجميع قواعدها والإحاطة بكل جوانبها.
- ✓ الجمل الموجودة في الكتاب المدرسي جمل مختلفة الأشكال وتشمل جميع الأنواع، وتُطابق تمامًا ما تطرّقنا إليه في الجانب النظري، إلى أنّ الجمل الفرنسيّة صعبة قليلاً على متعلم في سنته الأولى للّغة الفرنسيّة.
- ✓ الأثر الذي يتركه نظام الجملة الأم (العربيّة) يتجلى بشكلٍ واضح في أداء المتعلّم للّغة الثانيّة (الفرنسيّة)، حيث يبدو ذلك في كلامه وطريقة تعبيره وفهمه وممارسته للّغة الثانيّة، فهو يركب جمل فرنسيّة وفق ترتيبٍ عربي.
- ✓ إنّ التّلميذ الذي يقع في الخلط بين أنظمة الجمل في اللغتين يواجه صعوبات كبيرة تُعرقل عليه تعلم اللّغة الفرنسية واللّغات الأجنبية بشكل عام، مما ينتج عليه ظاهرة التّداخل اللغوي.
- ✓ اللّغة العربيّة لغة ثرية جدًا من جميع المناحي (نحوًا، صرفًا، معجمًا، دِلالةً) ويبدو ذلك واضحًا في الجملة العربيّة حيث أنّ الأنواع فيها عديدة بالمقارنة مع الفرنسية.

- ✓ إنّ تدريس اللغة الفرنسية في السنة الثالثة من المرحلة الابتدائيّة يُصعب على المتعلّم تلقي واستيعاب هذه اللغة الغريبة عليه، حيث أنّ عقله لا يزال في صدد تعلم لغته الأم ولم يكتمل من تبنيها بعد.
- ✓ الخلفية الثقافية للمجتمع الجزائري ولهجته الغنية بالمفردات الفرنسية تجعل منه الأكثر قابلية لتعلم هذه اللّغة، لكن الأمر الصعب الذي يقف حاجزًا بينه وبين تلك اللغة هو قواعدها الصعبة.

ومن خلال هذه النتائج المتوصل إليها وبناءً على تحليل النماذج من الجمل في اللغتين نصل إلى اقتراح بعض الحلول، والتي من شأنها أن تكسر حاجز اللغة الأم في تعلم اللغة الثانيّة:

- ❖ يجب على مدرسيّ اللغة الفرنسية مراعاة قدرات التّلاميذ وشرح لهم أهم الفوارق بين الجمل في اللغة العربية والجمل في اللغة الفرنسية وأنّ التركيب والترتيب يختلف حسب كل لغة.
- ❖ تحديد برامج تعليمية تناسب ومستوى المتعلم وطاقته الذهنية في استيعاب اللغة الأجنبية، وذلك بحسن انتقاء النصوص والجمل في الكتاب المدرسي حتى يستقبلها التلميذ بشكل سهل.
- ❖ عمل اختبارات تجريبية للتّلاميذ بعد نهاية كل سنة في اللغة الفرنسية من خلال توزيع أوراق للتّلاميذ من طرف المعلمين للتعبير عن موضوع معين في فقرات قصيرة، ومن ثم أخذ تلك الأوراق والإجابات إلى مخابر لغوية مختصة تتضمن علماء لسانيين لتحليل وتشريح تلك الفِقرات ومعرفة مواطن الخلل في النحو والصرف وطريقة إقحام اللغة الأم (العربية) في التّعبير باللغة الأجنبية (الفرنسية) ومحاولة تداركها مستقبلاً.
- ❖ الاعتماد على طرق التّدريس الحديثة والتي تضم بعضًا من المتعة كطريقة التعليم بالألعاب في تدريس اللغة الفرنسيّة.
- ❖ الأمر لا يقف على المقرّرات الدراسية فقط بل يجب على الأولياء تكوين أبنائهم في اللّغات الأجنبية، وذلك من خلال ضمهم لمدارس ومخابر لتعليميّة اللغات الأجنبية الحيّة كالفرنسية والإنجليزية، حتى لا يواجه المتّعلم صعوبات كبيرة عند اصطدامه بهذه اللغات في مراحله الدراسية.

- ❖ الحدّ من ظاهرة التّداخل اللغوي وذلك من خلال استعمال المفردات في موضعها الأصلي لكل لغة، وخاصة من قبل المعلمين أثناء أداء عمليتهم التعليمية وتصويب الأخطاء للتّلاميذ.
- ❖ عند تدريس اللغة الفرنسية وأثناء تعلّيمهم لتركيب الكلمات وتأليف الجمل تحديدًا، يجب وضع أهم النقاط والفوارق بين اللغتين حتى لا يقع التلميذ في عملية الخلط بين أنظمة الجمل.
- ❖ إثراء رصيد المتعلمين بالمفردات المعجمية ومقابلها بالعربي لتسهيل عملية فهم اللغة
- ❖ الاعتماد على مهارات التّدريس بشكل تدريجي من طرف المعلمين أي (الاستماع، القراءة، التحدث، ثم الكتابة) حتى يسهل على المتعلم تلقي تلك اللغة الأجنبية دون عوائق وليس تدريسه مباشرة في القواعد وهو لا يفهم أصلاً معنى تلك الكلمات.
- ❖ تعزيز أسلوب الحوار والمناقشة وسط الجو التعليمي، وذلك من خلال تبادل المتعلمين المعارف وتصويب أخطائهم.

وفي نهاية المطاف وبعد البحث الشيّق في بحر اللغتين العربيّة والفرنسيّة والمراجعة الشاملة لقواعدهما والتّي استمتعت بها حقًا، أتمنى أن أكون قد أعطيت الموضوع حقه من البحث ولو قليلاً وأن يكون معرفة تنير سبيلي وخير علمٍ أنتفع به وأنفع به غيري، فهو ثمرة مجهودٍ لسنوات طويلة تحمل في طياتها اللحظات الجميلة والحزينة، ومسك ختام المشوار الجامعي.

قائمة المصادر والمراجع

- **أولاً– المصحف الشريف:** برواية ورش عن الإمام نافع بن كثير.
- **ثانيًا– المعاجم:**

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د ط، المكتبة الإسلامية للطبع والنشر، باب العين، د ت، ج1و2.

2. ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة لدار المعارف، د ت.

3. أبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر، سورية – دمشق، 1979.

4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 2008.

5. بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للّغة العربيّة، د ط، مكتبة لبنان، 1987.

6. محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمد الطناجي، د ط، التراث العربي للإصدار، بيروت، 1993.

- **ثالثًا المصادر والمراجع:**

7. إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417 هـ/1996.

8. ابن جني، المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: محمد باسل عبد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

9. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط1، دار الفكر، دمشق، ج2، د ت.

10. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.

11. أبو البقاء بن موسى الحسني الكفوي، الكليّات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت.

12. أبو البقاء العكبري، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تح: عبد الرحمان سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001.

13. أبو القاسم الزجاجي، الجمل، تص: ابن أبي شنب، د ط، جول كربونل، الجزائر،
14. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، د ط، دار الكتب المصرية، د ت، ج1.
15. أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، المطبعة الجديدة دمشق.
16. أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، د ط، دار المعرفة الجامعية، 1985.
17.جوزيف فندريس ، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، د ط، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، د ت.
18. جوهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ 1970، ترجمة وقدم له: أ. د سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2007.
19. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006،2000.
20. الدكتور علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، الطبعة التاسعة، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004.
21. رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تح، أصيل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
22. الزمخشري، المفصل في اللغة العربية، تح: د، فخر صالح قدارة، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان،2004.
23. سوزان م. جاس ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية (مقدمة عامة)، ترجمة: د. ماجد الحمد، د ط، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009.
24. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.
25. الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المشاوي، د ط، دار الفضيلة، القاهرة.
26. شوقي المعري، إعراب الجمل واشباه الجمل، ط1، دار المحارث، سوريا، دمشق، 1997.
27. عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف بمصر، د ت، ج1.
28. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001.
29. عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، المقدمة، ط 4، دار الكتب العلمية، دت، ج1، ص83.
30. عبده الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1911.

31. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر، الأردن، د ت.
32. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط5، دار القلم العربي، سوريا، دمشق، 1989.
33. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة د. حسن حمزة، الطبعة الأولى، بيت النهضة، بيروت، 2008.
34. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية "دراسة لغوية نحوية"، د ط، منشأ المعارف، الإسكندرية، د ت.
35. محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة، ط3، الرياض، د ت.

- **المقالات الواردة في المجلات:**

36. صالح بلعيد، اللّغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربية، العدد التاسع.
37. علي القاسميّ، التّداخل اللّغوي والتحول اللّغوي، مجلة للممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد الأول، 2010.
38. عماد حسن أبو دية، مجلة جامعة الأزهر، الجملة الظرفية وعوارض تركيبها، المجلد 15، العدد 1، سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، 2013.
39. محمد عايد القضاة وفاطمة محمد العمري، أثر اللّغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربيّة للناطقين بغيرها أنموذجًا، دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنية، المجلد 42.
40. نعمة دهش فرحان، ظاهرة الازدواج اللغوي وأثرها في النسيج الاجتماعيّ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد:3، سنة 2012.

- **الرسائل والمذكرات الجامعية:**

41. علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية، دراسة تطبيقية على سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جمهورية السودان: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2012.

- **الوثائق التربوية:**

42. بن الصيد بوربني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2008-2017.

43. ليلى مجاهد وآخرون، كتاب اللغة الفرنسية للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الطبعة الأولى 2017-2018.

- **المواقع الإلكترونية (العربيّة والأجنبية):**

44. أحمد كازال، اللغة العربية الفصحى ومخاطر الدعوة إلى العامية، 2021/04/26، تم الاطلاع عليه في 2021/06/27 على 02:08، رابط الموقع https://alumniyat.net.

45. ناصر عبد الحميد يونس، تدريس اللغة الفرنسية للناطقين بالعربية (آراء حول ظاهرة التداخل اللغوي)، 2019/01/01، تم الاطلاع عليه 2021/06/23، رابط الموقع https://new-educ.com.

46. https://www:alloprof.qc.ca, Les Types de Phrases, consulté le 2021/06/02 à 18:02.

47. https://www.jerevise.fr, la phrase nominale et la phrase verbale, consulté le 2021/06/10, à 21:25.

- **المراجع الأجنبية:**

48. Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, la première édition.

49. Maurice Grevisse et André gosse, le bon usage, 14e édition, de Boeck & duculot, Bruxelles, 2007.

50. Danielle Leeman, la phrase complexe les subordinations, 1er édition, de Boeck & duculot, imprimé en Belgique, 2002.

51. Anatole France, Pierre Noziére, 40e édition, de l'académie français, paris, 1899 .

52. Abdelkader Fasi Fahri, linguistique arabe, publication de faculté des lettres, Rabat 1982.

فهرس الجداول والمخططات

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	الإسناد في اللغة العربية واللغة الفرنسية والإنجليزية	68
2	نماذج عن المقابلة بين الجملة الاسمية في اللّغتين	72
3	الخبر في الجملة الاسمية (مفرد)	73
4	الخبر في الجملة الاسمية (جملة فعلية)	73
5	نماذج عن المقابلة بين الجملة الفعلية في اللّغتين	74
6	أفعال الجملة الفعلية العربية في مختلف الأزمنة	74
7	نماذج عن المقابلة بين الجملة الاستفهامية في اللّغتين العربية والفرنسية	76

8	أدوات الاستفهام في اللغتين العربية والفرنسية	77
9	نماذج عن المقابلة بين الجملة التعجبية في اللّغتين العربية والفرنسية	78
10	نماذج عن التّذكير والتأنيث في اللغتين العربية والفرنسية	79
11	نماذج عن المقابلة بين الجملة الأمرية في اللّغتين العربية والفرنسية	80
12	نماذج عن أغراض صيغة الأمر في الجملة العربية	81
13	نماذج عن المقابلة بين الجملة الإخبارية في اللّغتين العربية والفرنسية	82
14	نماذج عن المقابلة بين الجملة البسيطة في اللّغتين	84

15	نماذج عن المقابلة بين الجملة المركبة في اللّغتين	84
16	نموذج عن أقسام الجملة المركبة في اللغة الفرنسية	86
17	الأفعال الواردة في الجملة المركبة في اللغة الفرنسية	86
18	نموذج عن أقسام الجملة المركبة في اللغة الفرنسية	88
19	الأفعال الواردة في الجملة المركبة في اللغة العربية	89
20	نماذج عن الجملة الفرعية المصدرية في اللغة العربية	90
21	أنواع الجملة الرئيسية في اللغتين العربية والفرنسية	91-92
22	أنواع الجملة الفرعيّة في اللغتين العربية والفرنسية	92
23	نماذج عن الروابط وأنواعها في اللغتين العربية والفرنسية	93

فهرس المخططات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عناصر الجملة الفعلية في اللغة العربية	39
02	عناصر الجملة الاسمية في اللغة العربية	39
03	الصنف الثاني للجملة البسيطة في اللغة الفرنسية	44
04	الصنف الثالث للجملة البسيطة في اللغة الفرنسية	44
05	الجملة المركبة في اللغة الفرنسية	45
06	أنواع الجملة الفرنسية	46

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل: مصطلحات ومفاهيم

1- اللغة العربية.....9

أ- تعريف اللغة.....9

ب- تعريف العربية.....10

ج- تعريف اللغة العربية.....11

2- اللغة الفرنسية.....11

3- النظام في اللغة.....12

4- اللغة الأم.....12

5- اللغة الثانية.....13

6- التّداخل اللغوي.....14

أ- لغة.....14

ب- اصطلاحًا.....15

7- الازدواجية اللغوية.....16

أ- لغةً.....16

ب- اصطلاحًا.....17

8- أثر اللغة الأم على تعلم اللغة الثانية.....18

الفصل الأول: نظام الجملة في اللّغتين العربية والفرنسية

1- الجملة العربية ونظامها.....20

1-1 مفهوم الجملة العربية.....20

1-2 مفهوم الجملة لغة واصطلاحًا.....20

أ- لغة.....20

ب- اصطلاحًا.....21

1-3 أنواع الجملة العربية.....25
1-3-1 الجملة الاسمية.....26
1-3-2 الجملة الفعلية.....27
1-3-3 الجملة الشرطية.....29
1-3-4 الجملة الظرفية.....30
1-3-5 الجملة الكبرى والجملة الصغرى.....31
1-3-6 الجمل التي لا محل لها من الإعراب.....33
1-3-7 الجمل التي لها محل من الإعراب.....34
1-3-8 الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.....35
1-4 أركان الجملة العربية.....36
1-4-1 مفهوم الإسناد في اللغة والاصطلاح.....36
1-4-3 العناصر الأساسية للجملة الفعلية والاسمية.....39
أ- الجملة
الفعلية.....39
ب- الجملة الاسمية.....39
2- الجملة الفرنسية ونظامها.....40
2-1 لمحة تاريخية عن اللغة الفرنسية.....40
2-2 مفهوم الجملة الفرنسية.....41
2-3 أنواع الجملة الفرنسية.....44
2-3-1 الجملة الإخبارية.....47
2-3-2 الجملة الاستفهامية.....50
2-3-3 الجملة التعجبية.....53
2-3-4 الجملة الأمرية.....55
2-3-5 الجملة الفعلية.....56
2-3-6 الجملة الاسمية.....56

2-4 أركان الجملة الفرنسية.....58

الفصل الثاني: التّداخل التّركيبي بين اللّغتين وأثره في تعلم الفرنسية

1 منهجيتنا المعتمدة في الفصل التطبيقي.....64

2 عيّنة الدراسة.....64

3 صعوبات تعلّم اللغة الفرنسية في الطور الابتدائي.....65

3-1 صعوبات نحوية تركيبية.....66

3-2 صعوبات صرفية.....70

4- تحليل نماذج من الجمل في اللغة العربية والفرنسية.....72

4-1 الجملة الاسمية.....72

4-2 الجملة الفعلية.....74

4-3 الجملة الاستفهامية.....76

4-4 الجملة التعجبية.....78

4-5 الجملة في صيغة الأمر.....80

4-6 الجملة الإخبارية.....81

5- الجملة البسيطة والجملة المركبة في اللغة العربية والفرنسية.....83

5-1 تحليل نماذج من الجملة البسيطة.....84

5-2 تحليل نماذج من الجملة المركبة.....85

أ- الجملة الرئيسية في اللّغتين.....91

ب- الجملة الفرعية في اللّغتين.....92

ج- الروابط بين الجملتين في اللغتين.....93

خاتمة.....96

قائمة المصادر والمراجع.....100

فهرس الجداول والمخططات

فهرس الموضوعات

ملخص

ملخص:

موضوع بحثي الموسوم بـ ("نظام الجملة العربية وأثره في تعلّم نظام الجملة الفرنسية–السنة الثالثة ابتدائي أنموذجًا") عرضت فيه الأنظمة التي تقوم عليها الجملة في اللغة العربية واللغة الفرنسية بشتى أنواعها، وذلك من خلال التشريح الفعلي والمفصل للجملة والكشف عن العناصر الأساسة التّي تتركب وتتألف منها كل جملة في كل لغة وطريقة ترتيبها.

وتهدف هذه الدراسة للكشف عن الأثر الذي تتركه اللّغة الأم (العربيّة) في المتعلّم أثناء تعلّمه اللغة الثانية (الفرنسيّة) والانعكاسات التي ترجع عليه سلبًا وتعيق سير العملية التّعلمية مع محاولة معالجة هذه الآثار والحدّ منها.

الكلمات المفتاحيّة: نظام الجملة، الجملة العربية والجملة الفرنسية، اللغة الأم واللغة الثانية، تعليمية اللغة الفرنسيّة، صعوبات التّعلم.

Summary:

My research topic named "the Arabic sentence system, and its impact on learning the French sentence system".(Taking third year of primary school as a model). In which I presented these later systems upon which the sentence of all its kinds is built on . In both the Arabic and the French language, through the actual and detailed anatomy of the sentence, and the detection of the basic elements that each sentence in each Language consist, and it's grammatical order.

This Study aims to reveal the impact that the mother tongue (Arabic) has on the learner, while learning the second language (French), also the repercussions that affect him negatively, hindering the learning process. And the trial of addressing and limiting these effects.

Keywords:

*The sentence system.

*The Arabic sentence and the French sentence.

*The mother tongue and the second language.

*Teaching the French language.

*Learning difficulties.

Sommaire:

Mon sujet de recherche s'appelait "le système de phrases en arabe et son impact sur l'apprentissage du système de phrases en français". (Prenant comme modèle la troisième année du primaire). Dans lequel j'ai présenté ces derniers systèmes sur lesquels la phrase de toutes sortes est construite. Tant en arabe qu'en français, grâce à l'anatomie réelle et détaillée de la phrase et à la détection des éléments de base que chaque phrase de chaque langue consiste, et son ordre grammatical.

Cette étude vise à révéler l'impact que la langue maternelle (arabe) a sur l'apprenant , tout en apprenant la langue seconde (français) , ainsi que les répercussions qui l'affectent négativement , entravant le processus d'apprentissage . Et L'essai d'aborder et de limiter ces effets.

Mots clés:

*Le système de phrases.

*La phrase arabe et la phrase française.

*La langue maternelle et la langue seconde.

*Enseignement de la langue française.

*Des difficultés d'apprentissage.